

مجلة  
الجامعة العراقية

مجلة علمية محكمة فصلية  
يصدرها مركز البحوث والدراسات

موضوعات العدد

النظرة القرآنية لعلم البشر كما صورته سورة الأنعام دراسة...

د. وضاح عامر عبد الباقي

فقه التنزيل وأثره في تحقيق مقاصد الشريعة

م.م. حيايد اسماعيل مرعيد

ظاهرة الحمل على التوهم في الدرس الصرفي

م.د. قصي جدوع رضا

فاعلية برنامج بالوسائط المتعددة في تنمية مهارات الخرائط

ياسر صاحب عبد مرزوك

عيوب الإرادة وأثرها في العقد الالكتروني-دراسة مقارنة-

أ.م.د. عدنان نجم عبود

Transitivity and Modality of Trump's Tweets : A Critical

Eaman Y. Thabit

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

# مجلة الجامعة العراقية

مجلة علمية محكمة فصلية

يصدرها مركز البحوث والدراسات

Online ISSN: 2663-7502

Print ISSN: 1813-4521

Arab Impact (878-2018)

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٠٨٦ السنة ٢٠٠٨

Journal of The Iraqi University **موقع المجلة الالكتروني**

Arcif Arab Citation & Impact Factor Arcif (L18/0237 IF)

## المقدمة...

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد الامين وعلى آله وصحبه أجمعين.... وبعد.

يليق بالباحثين أن يفرحوا بكل كلمة تكتب وكل جملة تُنحط ولاسيما حين تجتمع في زهرية رائعة الألوان عنوانها (مجلة الجامعة العراقية). فهي مجموعة أبحاث علمية ودراسات نفيسة ومعارف منتقاة بمنهجية علمية رصينة لتخرج إلى مكتبات الجامعات وأروقتها بأحلى صورة وأبهى حلة، وهي جامعة لمختلف العلوم الانسانية اللغة والتفسير والفقہ والقانون والاعلام والاقتصاد والعلوم والدراسات التربوية وذلك خدمة للعلم وفائدة لأهله واسهاماً في جامعتنا في رفد الباحثين بالجديد من البحوث والدراسات في اطار دعم المسيرة العلمية في عراقنا العزيز.

ويسرنا في مركز البحوث والدراسات أن نرف للقرء الكرام وطلبة العلم عددنا الثالث لسنة ٢٠٢٠ (٣/٤٦) من مجلة الجامعة العراقية سائلين المولى جل في علاه أن يتقبل منا هذا العمل ويوفقنا لما فيه الخير والسداد للجميع.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

هيئة التحرير

## أعضاء هيئة التحرير

١. أ.د. علي صالح حسين ..... رئيس التحرير  
تخصص علوم حياة . أحياء مجهرية/ رئيس الجامعة/ الجامعة العراقية
٢. أ. د خميس عواد زيدان ..... مدير التحرير  
تخصص هندسة الاتصالات والحاسبات / كلية الهندسة/ الجامعة العراقية
٣. أ.د صباح نوري حمد.....عضوا  
تخصص شريعة / قسم العقيدة / كلية العلوم الاسلامية/ الجامعة العراقية
٤. أ.د قتيبة عباس حمد.....عضوا  
تخصص فكر إسلامية / كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية
٥. أ.د. عمار محمد زكريا. ....عضوا  
تخصص جغرافية/ قسم الجغرافية / كلية الآداب / الجامعة العربية المفتوحة
٦. أ.د احمد ياسين عبد.....عضوا  
تخصص إدارة واقتصاد / قسم إدارة الاعمال/ كلية الإدارة والاقتصاد/ الجامعة العراقية
٧. أ. د عباس عبد الله عباس.....عضوا  
تخصص عربي / قسم اللغة العربية / كلية العلوم الاسلامية / الجامعة العراقية
٨. أ.م. د سلام عبود حسن.....عضوا  
تخصص علوم قران / مركز البحوث والدراسات / الجامعة العراقية
٩. أ. م.د. واثق عباس عبد الرزاق.....عضوا  
تخصص اعلام / قسم الاعلام والصحافة قسم اللغة الإنكليزية / كلية الاعلام / الجامعة العراقية
١٠. أ.م. عبير هادي صالح.....عضوا  
تخصص لغة انجليزية/ قسم اللغة الانجليزية / كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية
١١. م.د. جميل حين ضامن.....عضوا  
تخصص قانون / كلية القانون والعلوم السياسية / الجامعة العراقية
١٢. أ.د محمد شوقي ناص.....عضوا  
تخصص طرائق تدريس / كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة حجة/ اليمن - صنعاء
١٣. أ.د رشيد كهوس خوصص .....عضوا  
تخصص اديان / كلية التربية / جامعة عبد الملك السعدي / تطوان - المغرب
١٤. أ.د. احمد حسن انور.....عضوا  
تخصص أدب إسلامية / كلية الآداب / جامعة بور سعي / مصر

مدقق اللغة الإنجليزية  
م.م. ثامر عبد الكريم ظاهر  
مركز البحوث والدراسات

مدقق اللغة العربية  
م.م. سارة رحيم ظاهر  
وزارة التربية

# مجلة الجامعة العراقية

أولاً: التعريف: مجلة علمية محكمة فصلية ، تصدر عن مركز البحوث والدراسات في الجامعة العراقية، تأسست سنة (1993م-1413هـ)

ثانياً: موقع المجلة الالكتروني في موقع وزارة التعليم (Journal of The Iraqi University)  
ثالثاً: تحمل رقم دولي (Print ISSN: 1813-4521)

رابعاً: رقم دولي طباعي ورقم الالكتروني (Online ISSN:2663-7502)

خامساً: رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (1086) في سنة (2008)

سادساً: حاصله على معامل التأثير والاستشهاد العربي " ارسيف (L18/0237 IF) (2018/12/27)

سابعاً: حاصل على معامل تأثير عربي في ديسمبر (2017) Arab Impact Factor (2018-878)



ثامناً : حاصل على معامل تأثير (isi)



## Certificate

This is to certify that مجلة الجامعة العراقية is indexed in International Scientific Indexing (ISI). The Journal has Impact Factor Value of 1.235 based on International Citation Report (ICR) for the year 2019-20. The URL for journal on our server is <https://isindexing.com/isi/journaldetails.php?id=13338>

Editor ICR Team  
(ISI)

International Scientific Indexing  
(ISI)

## شروط النشر في المجلة

- (١) تخصص المجلة بنشر البحوث العلمية القيمة والاصيلة في المجالات الانسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن محاور المجلة بشرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها محليا وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الانكليزية (بنسبة محددة).
- (٢) تخضع الأبحاث المستلمة لبرنامج الاستتال الالكتروني **Turnitin** ويحمل الباحث الاجور المالية.
- (٣) تخضع البحوث المرسله الى المجلة جميعها لفحص اولي من قبل هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان اهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير ان تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشتترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل ارساله إلى المحكمين.
- (٤) ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومثانه الأسلوب ووضوح الفكرة. على أن يكون الباحث مسؤولاً عن السلامة اللغوية للبحث المقدم (باللغتين العربية والانجليزية).
- (٥) ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق (وفق استمارة معتمدة) ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في ثناياها إشارات تكشف عن هوية الباحث.
- (٦) لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الاولى من البحث فقط.
- (٧) يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.
- (٨) يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار بعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبيت من ذلك.
- (٩) تنتقل حقوق الطبع للبحث ونشره الى المجلة عند اخطار صاحب البحث بقبوله للنشر، ولا يجوز النقل عنه إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.
- (١٠) لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة. وتقدم هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.
- (١١) تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش (سواء في الصفحة نفسها، أو في نهاية البحث)، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ (APA).
- (١٢) تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية بشرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة اليه، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة تساؤلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم بعدها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمعه وعينته وأدواته، فضلاً عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.
- (١٣) لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء قدم بحثه منفرداً أو بالاشتراك.
- (١٤) يزود صاحب البحث - عند نشره - بنسخة واحدة من المجلة، ونسخة مختومة من بحثه مستتلاً.
- (١٥) تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يردها من موضوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.
- (١٦) البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن هيئة التحرير في المجلة.
- (١٧) المراسلات المتعلقة بالمجلة عبر العنوان البريد للمجلة

(dr\_salam1977@yahoo.com) (E-mail: [mabdaa@aliraqia.edu.iq](mailto:mabdaa@aliraqia.edu.iq))

(١٨) وأخيراً تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر الهادئ البعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات. وتناهى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات أو تلك التي تدعو إلى العصبية الفئوية والطائفية وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

## **دليل المؤلف (Author Guidelines):**

١. يقدم البحث الى ادارة المجلة من خلال طلب رسمي مختوم عن جهة انتساب الباحث بناءا على طلب خطي من قبله (استمارة معتمدة)
٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق (A4) على وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة ٢,٥ سم من كل جانب بخط (Simplified Arabic) بحجم ١٤ للمتن و ١٢ للهامش، و ١٦ غامق للعنوان الرئيسي و ١٥ غامق للعنوان الفرعي. وإذا كان البحث باللغة الانكليزية فيكون بخط (Times New Roman)
٣. الا يزيد البحث على خمس وعشرين صفحة بما في ذلك المراجع والحواشي والجداول والاشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صفحة زائدة إلى خمس وثلاثين صفحة كحد أعلى.
٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر الى جهات أخرى، وانه لن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء اجراءات التحكيم.
٥. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد اجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.
٦. يرفق مع البحث خلاصة وافية ودقيقة باللغتين العربية والإنكليزية على أن لا تزيد عن صفتين، مع السيرة الذاتية للكاتب.
٧. يقدم مع البحث أجور الخبراء والنشر نقدا على وفق إجراءات قانونية معتمدة للقسم المالي.
٨. يستلم الباحث رقم تسلسلي لبحثه يتضمن تاريخ تسلم البحث. ثم يبلغ تباعا بالإجراءات التي تمت.
٩. اذا استخدم الباحث واحدة من ادوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه ان يقدم نسخة كاملة من تلك الاداة اذا لم تنشر في صلب البحث او ملاحقه.
١٠. تلتزم هيئة تحرير المجلة بأرسال البحث الى ثلاث مقومين (بخطاب تكليف- استمارة معتمدة) على ان يتم تقويم البحث في مدة اقصاها شهر، وبخلافه يقدم الخبير اعتذاره خلال اسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي ايجابيا (باتفاق اثنين من المقومين على الأقل) يحال البحث الى المقوم اللغوي لتقييمه لغويا.
١١. اجور الخبراء المدرس (٤٠٠٠٠ الف) والاسناذ المساعد (٦٠٠٠٠ الف) بوصل استلام من القسم المالي.
١٢. اجور نشر البحث (١٠٠٠٠٠٠ مئة الف دينار)
١٣. اجور طبع وتنضيد البحوث في المجلة تكون على حساب الباحث بسبب قلة التخصيصات المالية في الموازنة.

## **دليل المقوم (Reviewer Guidelines):**

- أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسله
- ١. يتم اعداد استمارة تقويم البحوث (استمارة رقم ٤ المرفقة) تتضمن الاتي:
  - أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس أن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.
  - ب- جدول تقويمي فني تفصيلي عبر عنه ب (٢٤) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس لكيرت الثلاثي {جيد (٣)، مقبول (٢)، ضعيف (١)} ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة، وعدم ترك اية فقرة بدون اجابة.
  - ت- مكان خاص لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسياته العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

- ث- خلاصة التقييم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاثة خيارات (صالح للنشر، أو صالح بعد اجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.
- ج- مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.
٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والانجليزية لغويا واقتراح التعديل المناسب.
٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والاشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.
٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الاحصائي الصحيح.
٥. أن يوضح المقوم رأيه في مناقشة النتائج، هل هي كافية ومنطقية؟
٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.
٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية التي يقترحها لقبول البحث.
٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهد خطي بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقييم الحاصل عليه، ومطلوب تسجيل اسمه كاملا على وفق ما مثبت بالاستمارة.

## الاشترآك السنوي

**داخل الصراق:** للإفراد ( ١٠٠ ) الف دينار. للمؤسسات ( ١٥٠ ) الف دينار  
**خارج الصراق:** ( ٢٠٠ ) دولار أمريكي أو ما يعادلها أجور البريد .

## قسمة الاشتراك



**اعتماد اشتراك:**  
ارجو اعتماد اشتراكي في مجلة الجامعة العراقية بشكل سنوي وبعده نسخ ( )

الاسم : \_\_\_\_\_  
المهنة / الوظيفة : \_\_\_\_\_  
العنوان : \_\_\_\_\_  
البريد الالكتروني: \_\_\_\_\_

## المحتويات

## البحوث

| ت   | اسم البحث                                                              | اسم الباحث                           | الصفحات |
|-----|------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------|---------|
| ١.  | النظرة القرآنية لعلم البشر كما صورته سورة الأنعام دراسة موضوعية        | د. وضاح عامر عبد الباقي              | ١٠-١    |
| ٢.  | فتنة الجاه والسلطان في سورة الكهف من خلال قصة ذي القرنين دراسة موضوعية | م. د. محمود عريبي سلمان              | ٢٩-١١   |
| ٣.  | تغاير القراءات القرآنية بالتونين والإضافة وأثره في المعنى              | د. ابتهاج بنت حسن بن عبد الله عزوز   | ٤٨-٣٢   |
| ٤.  | جمع القراءات وتركيبها وموقف الفقهاء والقراء منهما                      | د. نواف سعيد عوض المالكي             | ٦٢-٤٩   |
| ٥.  | القراءات الواردة على أسلوب الاستثناء (دراسة تحليلية)                   | د. صفية بنت عبد الله القرني          | ٧٩-٦٣   |
| ٦.  | دلالة الفعل بين التشديد والتخفيف في ضوء القراءات السبع جمع ودراسة      | د. أحمد بن عبد الله بن علي الدروبي   | ٨٩-٨٠   |
| ٧.  | شبهات حول أسانيد القرآن والقراءات والرّد عليها                         | د. عبد العزيز بن الحسين الشنقيطي     | ١٠٠-٩٠  |
| ٨.  | فِقهُ التَّعَايُشِ فِي الْإِسْلَامِ وَصَوَابُطُهُ                      | أ.د. ناصر بن محمد بن مشري الغامدي    | ١٢٥-١٠١ |
| ٩.  | الجهات الست عند الفلاسفة والمتكلمين والرد على شبهاتهم - عرض ونقد-      | د. المليح عبد الله عبد العزيز الكشان | ١٦٢-١٢٦ |
| ١٠. | الاحتساب على المخالفات الشرعية المتعلقة بوباء كورونا                   | حنين بنت عادل بن عبد الوهاب خيمي     | ١٧٣-١٦٣ |
| ١١. | منهج المحدثين في التعامل مع الراوي التائب من الكذب والمبتدع            | د. نصرت هاشم محمد                    | ١٨٤-١٧٤ |
| ١٢. | المقدار بين النص والاجتهاد                                             | أ.م.د. جمال إبراهيم حمادي            | ١٩٤-١٨٥ |
| ١٣. | فقه التنزيل وأثره في تحقيق مقاصد الشريعة                               | م.م. حياض اسماعيل مرعيد              | ٢٣٣-١٩٥ |
| ١٤. | تقديم الأم على الأب في زكاة الفطر والحج                                | م.م. محمد كاظم محمد خلف              | ٢٤٨-٢٣٤ |
| ١٥. | تصنيف السنة النبوية وتمييزها وأثر ذلك على أحكام الاتباع والتأسي        | أ.م.د. عيسى أحمد محل                 | ٢٥٨-٢٤٩ |
| ١٦. | نظرة فقهية في التعددية السياسية                                        | م. م. صباح نوري جمعان                | ٢٧٣-٢٥٩ |
| ١٧. | حجاجية الاستعارة في شعر ابن الأبار الأندلسي (السينية أنموذجا)          | أ.م.د. خالد شكر محمود                | ٣٠٤-٢٧٤ |
| ١٨. | ظاهرة الحمل على التوهم في الدرس الصرفي                                 | م.د. قصي جدوع رضا                    | ٣٢٢-٣٠٥ |

## المحتويات

## البحوث

|         |                                                                  |                                                                                                                                                |
|---------|------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٣٣٥-٣٢٣ | أ.د. طه شداد حمد رمضان                                           | ١٩ ثنائية النحو والدلالة في ميزاني الوصف والعطف بين ذكر الحروف وحذفها في النسق القرآني                                                         |
| ٣٠٩-٣٠٢ | م.م. فارس ابراهيم حنوش                                           | ٢٠ قراءة النص الادبي وتأويله قراءة في كتاب نظريات القراءة والتأويل الأدبي وقضاياها                                                             |
| ٣٣١-٣١٠ | ا.د. حيدر كريم سكر                                               | ٢١ رتب الهوية لدى طلبة المرحلة الاعدادية                                                                                                       |
| ٣٥٣-٣٣٢ | م.م. اريج نزار عبد الرحمن                                        | ٢٢ إثر تقانة المعلومات على الأداء التعليمي في وزارة التربية                                                                                    |
| ٣٧٩-٣٥٤ | د. الامين صالح ناصر<br>د. صلاح الطيب محمد<br>ياسر صاحب عبد مرزوك | ٢٣ فاعلية برنامج بالوسائل المتعددة في تنمية مهارات الخرائط الجغرافية لدى طالبات الرابع الاعدادي في مدرسة ثانوية الانتصار للبنات                |
| ٣٩٢-٣٨٠ | د. فاطمة عبد الكريم محمد الضامن                                  | ٢٤ درجة ممارسة القيادة الأخلاقية لدى مديري ومديرات المدارس الثانوية الحكومية لواء بني كنانة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات                     |
| ٤٠٩-٣٩٣ | د. حسن عبد الهادي عبدالله                                        | ٢٥ اشكالية تحديد السلوك الرقمي وحقوق المواطنة الرقمية عند مستخدمي الانترنت - دراسة ميدانية قياسية عند عينة من طلبة كلية الاعلام في جامعة بغداد |
| ٤١٧-٤١٠ | م.د. شذى جاسم هادي<br>م.م. مهند عبد الهادي صجم                   | ٢٦ الألفاظ الأعجمية المتداولة في الإعلام الجديد وإخضاعها لأعراف اللهجات العامة                                                                 |
| ٤٢٤-٤١٨ | أ.د. ندى صالح هادي                                               | ٢٧ جريمة الوساطة غير المشروعة في الأسواق المالية (دراسة مقارنة)                                                                                |
| ٤٣٨-٤٢٥ | م. عماد جاسم محمد                                                | ٢٨ المؤسسة العسكرية العراقية وأهمية التحول في العقيدة والمهام                                                                                  |
| ٤٤٩-٤٣٩ | أ.م.د. عدنان نجم عبود                                            | ٢٩ عيوب الإرادة وأثرها في العقد الالكتروني-دراسة مقارنة-                                                                                       |
| ٤٦٣-٤٥٠ | م.م. مازن نعمان عبد الله                                         | ٣٠ امكانية تبني الصيرفة الالكترونية في المصارف التجارية: المصرف العراقي للتجارة: انموذجا: دراسة استطلاعية                                      |
| ٤٧٠-٤٦٤ | Dr. Omar Mohammed Abdullah                                       | ٣١ From Trauma to Recovery: Mending Wounds in Kopano Evening Primrose Matlwa's                                                                 |
| ٤٨٢-٤٧١ | Eaman Y. Thabit                                                  | ٣٢ Transitivity and Modality of Trump's Tweets : A Critical Discourse Analysis                                                                 |

**ثنائية التحو والدلالة في  
ميزاتي الوصف والعطف بين ذكر  
الحروف وحذفها في التسق القرآني**

**أ.د. طه شداد حمد رمضان**

**كلية الآداب - قسم اللغة العربية بجامعة الأنبار**

tahaalheety77@gmail.com

*Syntactically Bilingualism and significance in the budget description and kindness  
between the mention of characters and delete them in the Koranic*

*D. Taha Sh. Hamad Al-Ubaidy  
Prof.  
College of Arts  
Anbar University*

القرآن الكريم كلام الله الخالد والأسمى، والذي أعطى للمتأمل المتدبر حلاوة في القلب لا يعقلها إلا العالمون، إذ حوى أسراراً شهد به العدو قبل الصديق، والبعيد قبل القريب، ولا غرابة في ذلك فإنه تنزيل رب العالمين، وأنا أقرأ كلام الله تعالى المعجز، إذ طالعتي بعض الصفات المتتالية المختومة بالعطف، والتي تعد من أسرار القرآن الكريم والتي شهدت شواهد جمّة ذكرها علماء اللغة النحو والتفسير بالدرس والتفصيل والبيان، ولا سيما أن القرآن يذكر صفات متتالية يعقبها عطف يكون مسك الختام، إذ لا يخفى أن النحو وصولاً إلى روائع التعبير القرآني يعد رائداً في كشف نزر من أسرار الإعجاز القرآني، فمهدت تمهيداً وضحت فيه الوصف والعطف من جهتي اللغة والاصطلاح وما يتعلق بهما من ثوابت وأمور، وقسمت البحث إلى ثلاثة مباحث حوت أسرار ذكر أحرف العطف وحذفها وعلاقتها بالوصف، فأصبح موضوع البحث موسوماً بـ(ثنائية النحو والدلالة في ميزاتي الوصف والعطف بين ذكر الحروف وحذفها في النسخ القرآني)، وبما أن القرآن الكريم لا تتقضي عجائبه شرعت بفضل الله تعالى في دراسة هذا الموضوع في القرآن الكريم، والله أسأل التوفيق والسداد.

الكلمات الافتتاحية: ثنائية - الوصف - العطف - النسخ - القرآني

#### Abstract:

The Quran is the eternal and eternal Word of God, which gave the patient contemplator a sweetness in the heart that only the worlds can understand. He contains secrets that the enemy witnessed before the friend and the distant before the near. Not surprisingly, he downloaded the Lord of the Worlds. Some of the successive qualities sealed with affection, which are among the secrets of the Holy Quran, which witnessed great evidence mentioned linguists grammar and interpretation in the study and detail and statement, as the Koran mentions successive qualities followed by compassion is the conclusion of the conclusion, as it is clear that the way to the masterpieces of the Quranic expression The research was divided into three sections: the study of the secrets of the letters of the letters of kindness, their deletion and their relation to the description. The subject of the research became marked with a double meaning and ambiguity. In the budget of description and kindness between the mention of characters and delete them in the Koranic format), and since the Holy «Quran does not expire wonders, I began thanks to God in the study of this subject in the Koran, and God ask success and repayment»

Opening remarks: Binary- the description - The flex - Layout – Quranic

#### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد... فما أجمل وأروع كلام الله (ﷻ)، إذ إنه حوى شمائل معدودة ونفائس محمودة، هتف بها كل من تأمل كلام الجليل، وحاز شرف دراستها كل من فتح له العليم، فكلام الله يعلو ولا يعلى عليه، وأنا أقرأ كلام الله تعالى وألج في سحائب الإعجاز، إذ طالعتي صفات متتاليات، يتلوها عطف في نهاية كل مطاف، فتساءلت ملياً بعد طول انتظار، ورجعت إلى أمات الكتب الطوال الفخام، فأدرت أن لكل من ذلك عللاً جساماً لا يعلمها إلا من فتح الله له من أولي الألباب، فعزمت النية بعد أن سألت الله الإخلاص، وأسأله مراراً الفتح والعرفان، إنه المعطي ولا رادّ لعطاياه العظام، فوجدت من الأسرار والجمال ما يفوق حدّ التعبير والكلام، إذ إن الصفات تارة تتسق بحرف العطف وتارة تذكر بغيره، ولكل مقام معنى يناسبه، فإذا كان المقام مقام تعداد صفات من غير نظر إلى جمع أو انفراد حسن إسقاط حرف العطف، وإن أريد الجمع بين الصفتين أو التنبية على تغييرهما عطف بالحرف، وكذلك إذا أريد التنويع بعدم اجتماعهما أتى بالحرف أيضاً، فتوكلت وبدأت فانطلقت، فركبت، ومن ثمّ واكبت النظم والإعجاز على وفق ما فتح الله لي وأعان، وكلام ربنا لا تتقضي عجائبه، ولا تنتهي موائده، فوسمت البحث بـ(ثنائية النحو والدلالة في ميزاتي الوصف والعطف بين ذكر الحروف وحذفها في النسخ القرآني)، والله أسأل التوفيق والفتح والسداد. وحيثما ورد ذكر كلمة (الثنائية) في البحث، فإنها تتعلق بذكر الحروف وحذفها، والتي يراود بها أمران: الأول: ثنائية النحو والدلالة، والآخر: ثنائية الوصف والعطف، وأعني بالنحو ما تعلق بمعجم أو نحو أو غيرهما، وأعني بالدلالة ما تعلق بمحوري التعبير والجمال في المقال والمعنى. وقد تضمنت البحث مقدّمة وضحت فيها خلاصة البحث ومتعلقاته، أتبعها بتمهيد موجز بيّنت فيه (الثنائية من جهتي الحد والتبيين)، إذ أحصيت مواضع حذف أحرف العطف وذكرها وصولاً إلى عطف الصفات في القرآن الكريم من جهة التقريب، ثم شرعت بعد ذلك إلى تقسيم البحث إلى أربعة مباحث،

وسميت المبحث الأول —(الثنائية من جهة الغرض)، وشمل المبحث الثاني على (الثنائية من جهتي القصدية ووضوح الفكرة)، أما المبحث الثالث فقد شمل على عدّة أمور، تمثّل الأول منها — (الثنائية في ذكر الواو وحذفها)، والثاني —(الثنائية في ذكر الفاء وحذفها)، والثالث —(ثنائية النحو والدلالة في ذكر أحرف العطف وحذفها)، وشمل المبحث الرابع على عدّة أمورٍ أيضًا، وسَمَّ الأول منها بـ (الثنائية في تقارب المتعاطفين معنًى)، والثاني —(الثنائية في تعابير النُسق النحوي)، والثالث —(الثنائية في توالي المتعاطفات)، والرابع —(الثنائية في عطف الصِّفَاتِ وَهِيَ لِمَوْصُوفٍ وَاحِدٍ)، ثُمَّ وضعت خاتمةً بيّنت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، ثم بمطابرتي البحث من مراجع ومصادر، وقد جعلت من كتب اللغة والنحو والبلاغة فضلًا عن كتب التفسير وعلوم القرآن منفذًا إلى فهم النصوص القرآنية، علاوة على فتح الله ورعايته، إذ له المنّة والفضل، ولستُ أزعُمُ أنّي قلتُ الكلمةَ الفصلَ في هذا البحث، فإنّ الكمالَ لله وحده، وكلُّ ابنِ آدمَ خطّاءٌ وخيرُ الخطّائينَ التوابون.

## التهديد

### الثنائية من جهتي الحدّ والقيين

الصِّفَةُ لغة: الواوُ والصَّادُ والفاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، هُوَ تَخْلِيَةُ الشَّيْءِ، وَوَصَفَتْهُ أَصْفُهُ وَصَفًا، وَالصِّفَةُ: الأَمَارَةُ اللَّازِمَةُ لِلشَّيْءِ، يُقَالُ انصَفْتُ الشَّيْءَ فِي عَيْنِ النَّاطِرِ، بِمَعْنَى أَنَّهُ اخْتَمَلَ أَنْ يُوصَفَ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: وَصَفَتِ النَّاقَةُ وَصُوفًا، إِذَا أَجَادَتِ السَّيْرَ، وَيُقَالُ لِلْمُهْرِ إِذَا تَوَجَّهَ لِشَيْءٍ مِنْ حُسْنِ السَّيْرِ: قَدْ وَصَفَ، مَعْنَاهُ: أَنَّهُ قَدْ وَصَفَ الْمَشْيَ، أَيْ وَصَفَهُ لِمَنْ يُرِيدُ مِنْهُ فَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْحَاذِمِ وَصِيفٌ، وَلِلْحَاذِمَةِ وَصِيفَةٌ، وَيُقَالُ أَوْصَفَتِ الْجَارِيَةَ؛ لِأَنَّهَا يُوصَفَانِ عِنْدَ الْبَيْعِ<sup>(١)</sup>. وقد تسمى (بالنعت)، والمعنى واحد، إلا أنّ الصفة مصطلح بصري والنعت مصطلح كوفي<sup>(٢)</sup>، وأصول كلمة النعت في اللغة الثُّونُ وَالْعَيْنُ وَالنَّاءُ، وَهِيَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ النَّعْتُ، وَهُوَ وَصْفُكَ الشَّيْءَ بِمَا فِيهِ إِلَى الْحَسَنِ مَذْهَبُهُ<sup>(٣)</sup>. والصِّفَةُ اصطلاحًا: «هي الاسم الدّال على بعض أحوال الذات، وذلك نحو طويل وقصير وعاقل وأحمق وغيرها، وهي الأمانة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها»<sup>(٤)</sup>. بمعنى أنّه التابع الذي يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه، أو فيما يتعلق به، فخرج بقيد التكميل النُسق والبدل، فإنّهما لا يكملان متبوعهما؛ لأنّهما لم يوضعا لقصده الإيضاح والتخصيص، ومجيء البديل للإيضاح في بعض الصور عرضي، وخرج بقيد الدلالة المذكورة البيان والتوكيد فإنّهما لا يدلان على معنى في متبوعهما، ولا فيما يتعلق به، أمّا البيان فلأنّ ثاني الاسمين هو عين الأول، وأمّا التوكيد فلأنّ نفس الشيء هو الشيء لا معنى فيه<sup>(٥)</sup>. ويُقَالُ الصِّفَةُ إِنَّمَا هِيَ بِالْحَالِ الْمُتَنَقِّلَةِ وَالنَّعْتُ بِمَا كَانَ فِي خَلْقٍ أَوْ خُلُقٍ، وَالصِّفَةُ مِنْ الوَصْفِ مِثْلُ العِدَّةِ مِنَ الوَعْدِ وَالْجَمْعُ صِفَاتٌ<sup>(٦)</sup>. قال الزجاجي (ت ٣٤٠هـ): «أما النعت فتابع للمنوع في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتكثيره، إن كان الاسم مرفوعًا فنعته مرفوع، وإن كان منصوبًا فنعته منصوب، وإن كان مخفوضًا فنعته مخفوض»<sup>(٧)</sup>. وفرّق أبو هلال العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) بين الصفة والنعت بقوله: إنَّ النَّعْتَ فِي مَا حَكَى أَبُو الْعَلَاءِ (رَحِمَهُ اللهُ) لَمَّا يَتَغَيَّرُ مِنَ الصِّفَاتِ وَالصِّفَةُ لَمَّا يَتَغَيَّرُ وَلَمَّا لَا يَتَغَيَّرُ، فَالصِّفَةُ أَعْمُ مِنَ النَّعْتُ، قَالَ: فعلى هذا يصح أن ينعت الله تعالى بأوصافه لفعله؛ لأنّهُ يفعل ولا يفعل ولا ينعت بأوصافه لذاته إذ لا يجوز أن يتغيّر، ولم يستدل على صحة ما قاله من ذلك بشيء، والذي عندي أنّ النعت هو ما يظهر من الصِّفَاتِ ويشتهر؛ ولهذا قالوا هذا نعت الخليفة كمثل قولهم الأمين والمأمون والرشيد وقالوا أول من ذكر نعته على المنبر الأمين ولم يقولوا صفته وإن كان قولهم الأمين صفة له عندهم؛ لأنّ النعت يُفيد من المعاني التي ذكرناها ما لا تفيده الصِّفَةُ، ثمّ قد تتداخل الصِّفَةُ والنعت فيقع كل واحد منهما موضع الآخر؛ لتقارب معنييهما، ويجوز أن يُقال الصِّفَةُ لُغَةٌ والنعت لُغَةٌ أُخْرَى وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ البَصْرَةَ مِنَ النُّحَاةِ يَقُولُونَ الصِّفَةُ وَأَهْلُ الكُوفَةِ يَقُولُونَ النَّعْتُ وَلَا يَفْرَقُونَ بَيْنَهُمَا<sup>(٨)</sup>، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ (نعت الخليفة) فقد غلب على ذلك كما يغلب بعض الصِّفَاتِ على بعض الموصفين بغير معنى يَحْصُهُ فَيَجْرِي مَجْرَى اللَّقْبِ فِي الرَّفْعَةِ ثُمَّ كَثُرُوا حَتَّى اسْتَعْمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَوْضِعِ الْآخَرِ<sup>(٩)</sup>. وَأَمَّا النَّحْوِيُّونَ<sup>(١٠)</sup> فَلَيْسَ يُرِيدُونَ بِالصِّفَةِ هَذَا؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ عِنْدَهُمْ هِيَ النَّعْتُ، وَالنَّعْتُ هُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ نَحْوُ (ضَارِبٍ)، وَالْمَفْعُولِ نَحْوُ (مَضْرُوبٍ) وَمَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمَا مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى، نَحْوُ (مِثْلِ) وَ(شِبْهِ)، وَمَا يَجْرِي مَجْرَى ذَلِكَ، يَقُولُونَ: (رَأَيْتُ أَخَاكَ الظَّرِيفَ)، فَ(الأخ) هُوَ الْمُوصُوفُ، وَ(الظَّرِيفُ) هُوَ الصِّفَةُ؛ فَلِهَذَا قَالُوا لَا يَجُوزُ أَنْ يُصَافَ الشَّيْءُ إِلَى صِفَتِهِ كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُصَافَ إِلَى نَفْسِهِ؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ هِيَ الْمُوصُوفُ عِنْدَهُمْ، أَلَا تَرَى أَنَّ الظَّرِيفَ هُوَ الْأَخُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّمَاخِ يَصِفُ نَاقَةً<sup>(١١)</sup>:

يريد: أجادت السير، وقيل: معناه إذا أدججت سارت الليل كله وصفها يديها<sup>(١٦)</sup>.

أما العطف لغة: فمن عطفت الشيء: أملتته، وانعطف الشيء انعاج، فالعينُ والطاءُ والفاءُ أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يدلُّ على انثناءٍ وعجاجٍ، يُقال: عطفتُ الشيءَ، إذا أملتته، وانعطفت، إذا انعاج، ومصدَّرُ عطفتِ العُطوفُ، وتَعَطَّفَ بِالرَّحْمَةِ تَعَطُّفًا، وَعَطَّفَ اللهُ تَعَالَى فَلَانًا عَلَى فَلَانٍ عَطْفًا، وَالرَّجُلُ يَعْطِفُ الْوَسَادَةَ: يَنْتَبِهَا، عَطْفًا، إِذَا ارْتَفَقَ بِهَا، قَالَ لَبِيدٌ<sup>(١٧)</sup>:

وَجُودٍ مِنْ صُبَابَاتِ الْكَرَى عَاطِفِ التُّمْرِ صَدَقِ الْمُتَبَدَّلِ

والعطفُ: الرَّجُلُ الْعَطِيفُ عَلَى غَيْرِهِ بِفَضْلِهِ<sup>(١٨)</sup>، ويعني الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه<sup>(١٩)</sup>؛ لأنَّ المتكلم رجع إلى الأول فأوضحه بالثاني أو شرکه معه في الحكم<sup>(٢٠)</sup>. أمَّا العطف اصطلاحًا: فهو تابعٌ يدلُّ على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة: الواو، والفاء، وثم، وحتى، وأو، وأم، وبل، ولكن، ولا، وليس<sup>(٢١)</sup>، قال ابن الحاجب في أماليه: «وهذا يرد عليه: (جاء زيدٌ العالمُ والعاقِلُ)، فإنَّه تابعٌ توسَّطَ بينه وبين متبوعه أحدُ الحروف العشرة، وليس بعطف في التحقيق وإنما هو باقٍ على ما كان عليه في الوضعية، وإنما حسن دخول حرف العطف لنوع من الشبه بالمعطوف ولما بينهما من التغاير»<sup>(٢٢)</sup>، وقد سار الكوفيون في استعمالهم مصطلح عطف النسق، والبصريون يقولون العطف بالحروف والشركة<sup>(٢٣)</sup>. قال الزجاجي: «اعلم أنَّ هذه الحروف تعطف ما بعدها على ما قبلها فتصيره على مثل حاله من الإعراب، فإن عطفت على مرفوعٍ فارفع أو على منصوبٍ فانصب أو على مخفوضٍ فاخفض أو على مجزومٍ فاجزم»<sup>(٢٤)</sup>. وممَّن ذكره سيبويه عن الفرق بين العطف والوصف ما نصَّه: «وإنما فرَّقوا بين العطف والصفة؛ لأنَّ الصفة تجيء بمنزلة الألف واللام، كأنك إذا قلت (مررتُ بزيدٍ أخيك)، فقد قلت (مررتُ بزيد الذي تعلم)، وإذا قلت (مررتُ بزيد هذا)، فقد قلت (بزيد الذي ترى) أو (الذي عندك)، وإذا قلت (مررتُ بقومك كلهم)، فأنت لا تريد أن تقول مررتُ بقومك الذين من صفتهم كذا وكذا، ولا (مررتُ بقومك الهنئين)<sup>(٢٥)</sup>، وعلى هذا المثال جاء (مررتُ بأخيك زيد)، فليس (زيدٌ) بمنزلة الألف واللام، وممَّا يدلُّك على أنه ليس بمنزلة الألف واللام أنَّه معرفةٌ بنفسه، لا بشيءٍ دخل فيه ولا بما بعده، فكلُّ شيءٍ جاز أن يكون هو والمبهم بمنزلة اسم واحد هو عطفٌ عليه، وإنما جرت المبهمة هذا المجرى؛ لأنَّ حالها ليس كحال غيرها من الأسماء»<sup>(٢٦)</sup>. قال الرُّضِي معقبًا على قول ابن الحاجب<sup>(٢٧)</sup>: ولم أستغن في الحدِّ بقولي: تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة؛ لأنَّ الصفات يعطف بعضها على بعض، كقوله<sup>(٢٨)</sup>:

إلى المَلِكِ الْقَرْمِ وَأَبْنِ الْهُمَامِ وَيَأْتِ الْكَتِيْبَةَ فِي الْمُرْدَحَمِ  
وذا الرِّيِّ حِينَ تُعْمُ الْأُمُورُ بـذاتِ الصَّالِيلِ وَذاتِ اللَّجْمِ

وقوله<sup>(٢٩)</sup>:

يَا هَؤُوفَ زَيَابَةَ لِلْحَارِثِ الصَّابِحِ فَالْعَانِمِ فَأَلَايِبِ

ويجوز أن يعترض على حدِّه يمثل هذه الأوصاف، فإنه يطلق عليها أنَّها معطوفة، إلا أن يدعي أنَّها في صورة العطف، وليست بمعطوفة، وإطلاقهم العطف عليها مجاز<sup>(٣٠)</sup>. ويقول الرُّضِي أيضًا: واعلم أنَّه يجوز أن يعطف أحد الخبرين على الآخر مع اتصاف مجموع المبتدأ بكلِّ واحد من الخبرين، نقول: (زيدٌ كريمٌ شجاعٌ)، و(زيدٌ كريمٌ وشجاعٌ)، كما يعطف بعض الأوصاف على بعض، نحو قوله<sup>(٣١)</sup>:

إلى المَلِكِ الْقَرْمِ وَأَبْنِ الْهُمَامِ وَيَأْتِ الْكَتِيْبَةَ فِي الْمُرْدَحَمِ

وكذا ما هو بمنزلة في رجوع الضمير من كلِّ واحد من الخبرين إلى مجموع المبتدأ، نحو: (هذا أبيضٌ وأسودٌ)، و(هذا حلوٌ وحامضٌ)، وأمَّا إذا لم يرجع ضمير كلِّ واحد إلى مجموع المبتدأ، نحو: (هما عالمٌ وجاهلٌ) فلا بدَّ من الواو؛ لأنَّ المبتدأ مفكوك تقديرًا<sup>(٣٢)</sup>.

إن من أشهر الأغراض الأساسية التي يفيدها النعت ما يأتي<sup>(٢٩)</sup>:

١. الإيضاح إن كان المتبوع معرفة، نحو (جاء زيد التاجر).
٢. التخصيص إن كان المتبوع نكرة، نحو قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾<sup>(٣٠)</sup>، و(جاءني رجلٌ تاجرٌ).
٣. مجرد المدح، نحو قوله تعالى ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ﴾<sup>(٣١)</sup>، وقلنا: (سبحان الله العظيم).
٤. مجرد الذم، نحو: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم).
٥. الترحم، نحو: (لطف الله بعبادته الضعفاء).
٦. التوكيد، نحو: قوله تعالى ﴿وَمَنْزُورَةٌ الْآخِرَى﴾<sup>(٣٢)</sup>، وقوله تعالى ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةً وَاحِدَةً﴾<sup>(٣٣)</sup>.
٧. التعميم، نحو: (إن الله يرزق عباده الطائعين والعاصين)، ونحو قوله تعالى ﴿وَمِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾<sup>(٣٤)</sup>، ومن جميل ما ذكره الرمخشي ما نصه: «فإن قلت، هلاً قيل: (وما من دابة ولا طائر إلا أمم أمثالكم)؟ وما معنى زيادة قوله (في الأرض) و(يطير بجناحيه)؟ قلت: معنى ذلك زيادة التعميم والإحاطة، كأنه قيل: وما من دابة فقط في جميع الأرضين السبع، وما من طائر قط في جو السماء من جميع ما يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم محفوظة أحوالها غير مهمل أمرها، فإن قلت: فما الغرض في ذكر ذلك؟ قلت: الدلالة على عظم قدرته ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره تلك الخلائق المتفاوتة الأجناس المتكاثرة الأصناف، وهو حافظ لما لها وما عليها، مهيم على أحوالها، لا يشغله شأن عن شأن، وأن المكلفين ليسوا بمخصوصين بذلك دون من عداهم من سائر الحيوان»<sup>(٣٥)</sup>.
٨. التفصيل، نحو، (مررت برجلين عربي وعجمي).
٩. الإبهام، نحو (تصدق بصدقة قليلة أو كثيرة).

إذ يوتى بالنعت للأغراض المذكورة وغيرها، لكن الأصل فيها: الإيضاح والتخصيص<sup>(٣٦)</sup>، وكلها ترجع إلى هذين المعنيين، واختلف في معنى الإيضاح والتخصيص، فقيل: الإيضاح رفع الاشتراك اللفظي الواقع في المعارف على سبيل الاتفاق، فهو يجري مجرى بيان الجمل، والتخصيص رفع الاشتراك المعنوي الواقع في النكرات على سبيل الوضع، فهو يجري مجرى تقييد المطلق بالصفة، وقيل: الإيضاح رفع الاحتمال في المعارف، والتخصيص تقليل الاشتراك في النكرات<sup>(٣٧)</sup>. أمّا أغراض العطف بالواو والفاء وغيرهما؛ فلأن العطف بالواو والفاء أصلان في بحثنا هذا، فيقول سيبويه في واو العطف وغرضها: «وليس في هذا دليل على أنه بدأ بشيء قبل شيء، ولا بشيء مع شيء؛ لأن يجوز أن تقول: (مررت بزيد وعمرو) والمبدوء به في المرور (عمرو)، ويجوز أن يكون (زيداً)، ويجوز أن يكون المرور وَقَعَ عليهما في حالة واحدة، فالواو تجمع هذه الأشياء على هذه المعاني، فإذا سمعت المتكلم يتكلم بهذا أجبت على أيها شئت؛ لأنها قد جمعت هذه الأشياء»<sup>(٣٨)</sup>. ذكر أبو سعيد السيرافي ما مفاده: أجمع النحويون واللغويون من البصريين والكوفيين على أن الواو للجمع من غير ترتيب<sup>(٣٩)</sup>، وتقييد المشاركة في الإعراب والمعنى، ففي قولنا (جاء زيد وعمرو) فنبت المجيء ل(زيد) كما أنه ثبت المجيء ل(عمرو)، فحينئذ (جاء زيد وعمرو) و(عمرو) هذا معطوف على (زيد) شاركة في الإعراب وهو الرفع، وشاركة في المعنى وهو إثبات المجيء، إذ إن (جاء زيد وعمرو) معناه أنهما اشتركا في المجيء، والذي دلنا على اشتراكهما في المجيء هو الواو، فالواو للتشريك دللت على مشاركة (عمرو) ل(زيد) في إحداث الفعل، ثم يحتمل الكلام بعد ذلك ثلاثة احتمالات: (جاء زيد وعمرو) يحتمل أنهما جاءا معاً، ويحتمل أن (زيداً) جاء قبل (عمرو)، ويحتمل العكس أن (عمراً) جاء قبل (زيد)، هذه ثلاثة احتمالات على السواء، وإذا وجد مرجح من خارج اللفظ أشبع وإلا بقي على الأصل<sup>(٤٠)</sup>. فالواو لمطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه، نحو ﴿فَأَجْنَبْنَهُ وَاصْحَبَ السَّبِيحَةَ﴾<sup>(٤١)</sup>، وعلى سابقه، نحو ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(٤٢)</sup>، وعلى لاحقه نحو ﴿كَذَلِكَ يُوحى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾<sup>(٤٣)</sup>، وقد اجتمع هذان في ﴿وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾<sup>(٤٤)</sup>، فعلى هذا إذا قيل (قام زيد وعمرو) احتمل ثلاثة معان: قال ابن مالك<sup>(٤٥)</sup> وكونها للمعية راجح ولترتيب كثير ولعكسه قليل، ويجوز أن يكون بين متعاطفيها تقارب أو تراخ نحو ﴿إِنَّا رَأَوُوكَ وَإِلَيْكَ وَمَجَاعُوكُمْ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>(٤٦)</sup>، فإن الرد يُعَيّد لقائه في البيم والإرسال على رأس أربعين سنة، وقول بعضهم<sup>(٤٧)</sup>: إن معناها الجمع المطلق غير سديد؛ لتقييد الجمع بقرينة الإطلاق وإنما هي للجمع لا بقرينة<sup>(٤٨)</sup>.

ومن جميل ما ذكره ابن أبي الإصبع (ت ٦٥٤هـ) في جمالية النسق النحوي والدلالي ولا سيما النسق القرآني في الوصف والعطف

وإيثاره على الشعر وغيره في باب أسماه (التنظير)<sup>(٤٩)</sup>، ومنه قول يزيد بن الحكم النخعي من قصيدة يعط ابنه بدرًا<sup>(٥٠)</sup>:

|                             |                         |
|-----------------------------|-------------------------|
| يا بدرُ والأمثالُ يضربُ     | ها لذي اللبِّ الحكيمُ   |
| دم للخيلِ ليلٍ بـودّه       | ما خيرُ ودٍّ لا يدومُ   |
| واعرفْ لجاركَ حقّه          | والحقُّ يعرفُهُ الكريمُ |
| واعلمْ بأنَّ الضيفَ يو      | ما سوف يحمدُ أو يلومُ   |
| والناسُ مبتنيانِ محمو       | دُ البنايةِ أو ذمِّمُ   |
| واعلمْ بنبيِّ فإنَّه        | بالعلمِ ينتفعُ العليمُ  |
| إنَّ الأمـورَ دقيـقـهـا     | مما يهيجُ له العظمُ     |
| والثأرُ مثلُ الدِّينِ تقاضا | هُ وقد يُلوى الغريمُ    |
| والبغـيُّ يصـرعُ أهـله      | والظالمُ مرتعـه وخيمُ   |

فنظر بين هذه الوصايا وبين قوله تعالى ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾<sup>(٥١)</sup>، وما جمعت هذه الآية من الوصايا وما حصل في نظمها من صحة التقسيم؛ لاستيفائها جميع الاقسام من تجب الوصية به والاحسان إليه، والإيجاز والمساواة؛ لكون لفظها طبق معناه، والتهديب لما وقع فيها من حسن الترتيب، إذ بدأ سبحانه بذي القربى وعطف عليهم اليتامى، لما يجب من تقديمهم على المساكين، وعطف الجار ذي القربى مقدمًا ذكره على المساكين، وأفرده بالذكر بعد دخوله في عموم المساكين؛ لينبه على العناية به، وعطف عليه الجار الجنب، أي صاحب، وقدمه على صاحب المجاور في السفر والحضر، وعطف على ذلك ابن السبيل، وختم الوصية بحسن الملكة<sup>(٥٢)</sup>. من هذا المفهوم قال ابن عاشور: «واعلم أنَّ عطف الصفات بالواو المفيد مجرّد التشريك في الحكم دون حرفي الترتيب: الفاء وتَمُّ شأنه أن يكون الحكم المذكور معه ثابتًا لكلِّ واحدٍ انصَف بوصفٍ من الأوصاف المشتق منها موضوعه؛ لأنَّ أصل العطف بالواو أن يدلَّ على مُغايَرة المعطوفات في الدَّاتِ، فإذا قُلْتُ: (وجَدْتُ فِيهِمُ الْكِرِيمَ وَالشُّجَاعَ وَالشَّاعِرَ) كَانَ الْمَعْنَى: أَنَّكَ وَجَدْتَ فِيهِمْ ثَلَاثَةَ أَتْسَانٍ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَوْصُوفٌ بِصِفَةٍ مِنَ الْمَذْكُورَاتِ»<sup>(٥٣)</sup>. ويكرُّ الفاء أو حذفها في القرآن الكريم ولا سيما في الصفات شائع وكثير، إذ يقول الفراء ما مفاده: وهذا في القرآن كثير بغير الفاء؛ وذلك لأنَّه جوابٌ يستغنى أوله عن آخره بالوقفة عليه، فيقال: (ماذا قال لك؟) فيقول القائل: (قال كذا وكذا)، فكأنَّ حسن السكوت يجوز به طرح الفاء، وأنت تراه في رؤوس الآيات؛ لأنها فصولٌ حسنًا من ذلك: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾<sup>(٥٤)</sup> ﴿قَالَ إِنَّا أُرْسِلْنَا﴾<sup>(٥٥)</sup>، والفاء حسنة مثل قوله: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(٥٦)</sup>، ولو كان على كلمة واحدة لم تسقط العرب منه الفاء، من ذلك: (قمتُ ففعلتُ)، لا يقولون: (قمت فعلتُ)، ولا (قلتُ قال)، حتَّى يقولوا: (قُلْتُ فقال)، و(قمتُ فقام)؛ لأنها نسقٌ وليست باستفهام يوقف عليه، ألا ترى أنه: ﴿قَالَ﴾ فرعون ﴿لَمَنْ حَوْلَهُ: أَلَا تَسْمَعُونَ﴾<sup>(٥٧)</sup> ﴿قَالَ رَبُّكُمْ رَبُّ آبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ﴾<sup>(٥٨)</sup>، فيما لا أحصيه، ومثله من غير الفعل كثيرٌ في كتاب الله بالواو وبغير الواو، فأما الذي بالواو فقوله: ﴿قُلْ أُوتِيتُكُمْ بِحَيِّرٍ مِّنْ دَلِكُمْ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾<sup>(٥٩)</sup>، ثمَّ قال بعد ذلك: ﴿الْمَصْبِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَعْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾<sup>(٦٠)</sup>، وقال في موضع آخر: ﴿التَّائِبِينَ الْعَمِيدُونَ الْحَمِيدُونَ﴾<sup>(٦١)</sup>، وقال في غير هذا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾<sup>(٦٢)</sup>، ثمَّ قال في الآية بعدها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(٦٣)</sup>، ولم يقل: (وإنَّ)، فأعرف بما جرى تفسير ما بقي، فأبَّه لا يأتي إلا على الذي أنبأك به من الفصول أو الكلام المكتفى يأتي له جوابٌ، وأنشدني بعض العرب<sup>(٦٤)</sup>:

لما رأيتُ نَبَطًا أَنْصَارًا شَمَّرْتُ عَنْ رُكْبَتِي الْإِرَارًا

كُنْتُ لها مِنَ النَّصَارَى جَارًا

وقوله: ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانُ بَيْتِكَ ذَلِكَ﴾<sup>(١٣)</sup>، والعَوَان ليست بِنَعْتٍ لِلْبَكْرِ؛ لأنها ليست بِهَرْمَةٍ وَلَا شَابَّةٍ، انقطع الكلام عند قوله: (ولا بَكْرٌ)، ثم استأنف فقال: (عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ)<sup>(١٤)</sup>. ومن أغراض العطف أيضًا: تفصيل المسند إليه باختصار، نحو: (جاء محمدٌ وعليٌّ)، فإنه أخصر من (جاء محمدٌ وجاء عليٌّ)، مع إفادة التفصيل بالنسبة لقولك: (جاءني رجلان)، ولا يعلم منه تفصيل المسند، إذ الواو لمطلق الجمع، ولا دلالة فيه لمجيء أحدهما قبل الآخر أو بعده أو معه<sup>(١٥)</sup>.

## المبحث الثاني الثابتة من بهنن القصدية ووضوح الفكرة

الأصل في باب العطف أن لا يعطف الشيء على نفسه، وإنما يعطف على غيره، وعلة ذلك أن حروف العطف بمنزلة تكرار العامل، وتكرار العامل يلزم معه تكرير المعمول، فإذا ثبت هذا ووجدت شيئاً معطوفاً على ما هو في معناه مثل قوله: (كذباً وزوراً) و(كذباً وميناً)، فما ذلك إلا لمعنى زائد خفي في اللفظ الثاني، أو لضرورة الشعر، فيشبه حينئذ تغير اللفظين بتغير المعنيين، فيعطف أحدهما على الآخر، كما فعل بأشياء أضيف فيها الشيء إلى نفسه لتغاير اللفظين، وإذا كان الأمر كذلك بعد كل (البعد) أن تقول: جاءني محمدٌ وأبو عبد الله، وهو هو، أو (رضي الله عن عتيق وأبي بكر)، وقد علم أن أبا بكر هو عتيق؛ لأنك عطفت الشيء على نفسه، و(الواو) إنما تجمع بين الشئيين لا بين الشيء الواحد، فإن كان في الاسم الثاني فائدة زائدة على معنى الاسم الأول، كنت مختيراً بين العطف وتركه، فإن عطفت فمن حيث قصدت تعدد الصفات، وهي متغايرة، وإن لم تعطف فمن حيث كان في كل واحد منها ضمير هو الأول، فتقول في الوجه الأول (زيدٌ شاعرٌ وكاتبٌ)، وعلى الثاني (شاعرٌ كاتبٌ)، كأنك عطفت بالواو الكتابة على الشعر، وحين لم تعطف أتبعث الثاني الأول؛ لأنه هو، من حيث اتحد الحامل للصفات<sup>(١٦)</sup>. فترك العطف كما يقول الشيخ الجرجاني (ت ٤٤٧هـ) «إما للاتصال إلى الغاية أو الانفصال إلى الغاية والعطف لما هو واسطة بين الأمرين، وكان له حال بين حالين، فاعرفه»<sup>(١٧)</sup>. وذكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ما مفاده: والصفات تارة تنسق بحرف عطف، وتارة تنكسر بغيره، ولكل مقام معنى يناسبه، فإذا كان المقام مقام تعدد صفاتٍ من غير نظر إلى جمعٍ أو انفراد حسن إسقاط حرف العطف، وإن أريد الجمع بين الصفتين أو التنبه على تباينهما عطف بالحرف، وكذلك إذا أريد التنويع؛ لعدم اجتماعهما أتى بالحرف أيضًا<sup>(١٨)</sup>. ثم تابع قوله: وفي القرآن الكريم أمثلة تبيّن ذلك، قال الله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَقَكُنَّ أَنْ يُدْبِلَهُ أَرْوَاحًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَنَاطٍ تَنَبَّتٍ عِيدَاتٍ سَاحِحَاتٍ تَبْتَتٍ وَأَبْكَارًا﴾<sup>(١٩)</sup>، فأتى بالواو بين الوصفين الآخرين، أن المقصود بالصفات الأولى ذكرها مجتمعة والواو قد توهم التنويع فحذفت، وأما الأبقار فلا يكن ثياباً، والثياب لا يكن أبكاراً، فأتى بالواو لتضاد النوعين، وقال تعالى: ﴿حَمَّ ۝١ تَزِيلُ الْكَرْبِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ ۝٣ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ ۝٤﴾<sup>(٢٠)</sup>، فأتى بالواو في الوصفين الأولين وحذفها في الوصفين الآخرين؛ لأن غفران الذنب وقبول التوبة قد يظن أنهما يجريان مجرى الواحد لتلازمهما، فمن غفر الذنب قبل التوبة، فبين الله سبحانه وتعالى بعطف أحدهما على الآخر أنهما مفهومان متغايران ووصفان مختلفان يجب أن يعطي كل واحد منهما حكمه، وذلك مع العطف أبين وأوضح، وأما (شديد العقاب) و(ذي الطول) فهما كالمضادين، فإن شدة العقاب تقتضي اتصال الضرر والاتصاف بالطول يقتضي اتصال النفع، فحذف ليعرف أنهما مجتمعان في ذاته تعالى، وأن ذاته المقدسة موصوفة بهما على الاجتماع، فهو في حالة اتصافه بشديد العقاب ذو الطول، وفي حالة اتصافه بذو الطول شديد العقاب، فحسن ترك العطف لهذا المعنى، وفي الآية التي نحن فيها يتضح معنى العطف وتركه؛ لأن كل صفة مما لم تنسق بالواو متغايرة للأخرى، والفرق أنهما في اجتماعهما كالوصف الواحد لموصوف واحد، فلم يحتج إلى عطف، فلما ذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما متلازمان أو كالمتلازمين مستمدان من مادة واحدة، كغفران الذنب وقبول التوبة حسن العطف؛ ليبين أن كل واحد متعبد به على حدته قائم بذاته لا يكفي منه ما يحصل في ضمن الآخر، بل لا بد أن يظهر أمره بالمعروف بصريح الأمر ونهيه عن المنكر بصريح النهي، فاحتاج إلى العطف، وأيضاً فلما كان الأمر والنهي ضدّين أحدهما طلب الإيجاد والآخر طلب الإعدام كانا كالنوعين المتغايرين في قوله (ثياباً وأبقاراً) فحسن العطف بالواو<sup>(٢١)</sup>. والاسم كما ذكر السهيلي (ت ٥٨١هـ) «إذا كان معروفاً عند المخاطب ولم يقصد تمييزه من غيره، لم يكن النعت حينئذ من تمامه، وإنما يقصد به مدح أو ذم فلم يمتنع القطع من الأول، كما قال سيبويه: (سمعت العرب تقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾»<sup>(٢٢)</sup>، فسألت يونس عنها، فزعم أنها عربية<sup>(٢٣)</sup>، وأما إذا كان المنعوت غير متميز عند المخاطب إلا بنعته، فلا بد حينئذ أن يكون تابعا للمنعوت، ثم يكون تكرار النعوت شرطاً في جواز القطع، كما قال أبو القاسم<sup>(٢٤)</sup>، وفائدة القطع من الأول أنهم أرادوا تجديد مدح أو ذم غير المذكور في أول الكلام، لأن تجدد لفظ غير الأول دليل على تجدد معنى، وكلما كثرت المعاني وتجدد المدح كان أبلغ<sup>(٢٥)</sup>.

وَمَا تَرَكَ قَوْمٍ لَا أَبَالَكَ سَيِّدًا      يَحُوطُ الدِّمَارَ غَيْرَ ذَرْبٍ مُوَكِّلٍ  
وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ      ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

ف(أبيض) معطوف على (سيِّداً) المنصوب بالمصدر قبله، وهو من عطف الصفات التي موصوفها واحد، هكذا أعربه الزركشي في نكته على البخاري، وقال في (أبيض): «ولا يجوز أن يكون في موضع جرّ (ربّ) مضمرة؛ لأنّ قبله ما يمنع منه»<sup>(٧٧)</sup>، وتبعه ابن حجر<sup>(٧٨)</sup>، وكذلك الدماميني<sup>(٧٩)</sup>، وزعم ابن هشام في المغني<sup>(٨٠)</sup> أن (أبيض) مجرور بـ(ربّ) مقدرة وأنها للتقليل، والصواب الأول، فإنّ المعنى ليس على التكثير بل الموصوف بهذا الوصف واحد معلوم، والأبيض هنا بمعنى الكريم<sup>(٨١)</sup>. ومحور المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه يستوجب منّا التفريق بين العطف والمعية فإنّ العطف يقتضي المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه في معنى الفعل، سواء حصلت المشاركة في الزمن أو لا؛ فإذا قلت: (قابلت محمداً وعلياً في الحج)، فيجب أن تتناولهما المقابلة، وليس بلازم أن تكون شملتها مع المتكلم في وقت واحد، أمّا المعية فبالعكس، أي أنّه تحتّم المشاركة الزمنية، أمّا المشاركة المعنوية فقد تكون أو لا تكون، فإذا قلت: (سار محمداً والنيل) تعيّنت المشاركة الزمنية، أمّا المعنوية فلا يمكن؛ لأنّ النيل لا يشارك في السير<sup>(٨٢)</sup> والنّعت مع المنعوت شيء واحد، مثل (والله الرّحمن)، بلا حرف عطف بينهما، فكانت يميناً واحداً، وكقولنا: (هذا زيد بن عمرو)<sup>(٨٣)</sup>. وممّا يتصل بالكلام على عطف الصفات بعضها على بعض من جهة ذكر الحروف وحذفها أنّ الجملة إذا كانت في معنى الصفة لا تعطف فالصفة الحقيقية أولى بذلك؛ لأنّها متحدة بالموصوف والعطف يقتضي المتغايرة؛ ولهذا جاءت صفات الله تعالى غير معطوفة غالباً، كقوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(٨٤)</sup> و ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ أَلْسَلَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُكْرِبُ﴾<sup>(٨٥)</sup> و ﴿الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾<sup>(٨٦)</sup>؛ لأنّها صفات أزلية أبدية وافقت الذات في القدم وليست متغايرة<sup>(٨٧)</sup>، قال الحرالي<sup>(٨٨)</sup>: في عطف الصفات ما يؤذن بكمال الوصف؛ لأنّ العرب تعطفها إذا كملت، وتتبع بعضها بعضاً إذا تركبت والتأمت<sup>(٨٩)</sup>. فأما في كتاب الله تعالى فقلما تجد أسماءه الحسنى معطوفاً بالواو نحو: (الرحمن الرحيم) و (العزیز الحكيم) و(الملك القدوس) إلى آخرها؛ لأنّها أسماء له سبحانه، والمسماى بها واحد، فلم تجر الصفات المتغايرة، ولكن مجرى الأسماء المترادفة<sup>(٩٠)</sup>. والسبب في الفصل في تحديد العطف من عدمه والصفة من عدمها، ومن هنا تنبّه الشيخ الجرجاني إلى مثل هذا بقوله: واعلم أنّه ما من علمٍ من علوم البلاغة أنت تقول فيه: (إنّه خفيّ غامض، ودقيق صعب) إلاّ وعلم هذا الباب أغمض وأخفى وأدق وأصعب، وقد قنع الناس فيه بأن يقولوا إذا رأوا جملة قد ترك فيها العطف: (إنّ الكلام قد استونف وقطع عما قبله)، لا تطلب أنفسهم منه زيادة على ذلك، ولقد غفلوا غفلة شديدة، فالجملة يظهر فيها وجوب العطف، ثم يترك العطف لعارض ما<sup>(٩١)</sup>. ومن ذلك قوله تعالى ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ لَآ قَلِيلٌ فَلَآ تَمَارٍ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهَرَ وَلَا تَسْتَفْتِي فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾<sup>(٩٢)</sup>، وفائدة ذكر الواو - والله أجل وأعلم - تؤكد ثبوت الصفة للموصوف والدلالة على أنّ اتصافه بها أمر ثابت مستقر، فكانت هذه الواو دالة على صدق الذين قالوا إنهم كانوا سبعة وثامنهم كلبهم، وأنهم قالوا قولاً متقرراً متحققاً عن ثبات وعلم وطمأنينة نفس، فضلاً عن أنّه تعالى خصّ هذا الموضع بهذا الحرف الزائد وهو الواو فوجب أن تحصل به فائدة زائدة صوتاً للفظ عن التعطيل، وكلّ من أثبت هذه الفائدة الزائدة قال المراد منها تخصيص هذا القول بالإثبات والتصحيح<sup>(٩٣)</sup>. لذا فذكر الحروف وحذفها من جهتي الوصف أو العطف في القرآن الكريم يعطي للمتلقى الحاذق مدى دقة التعبير وسمو الاعجاز اللذين يعدان من ثوابت النصّ المبدع في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يَمَلِكُ أَمَّا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْخُبْرَ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَنْدَرُكُ أُولُو الْأَبْصَارِ﴾<sup>(٩٤)</sup> <sup>١٩</sup> الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَتَّقُونَ الْمَيْتَقَ <sup>٢٠</sup> وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ <sup>٢١</sup> وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَدِرُّوهُنَّ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ <sup>٢٢</sup> جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ <sup>٢٣</sup> <sup>(٩٥)</sup>. فالتعريف في الميثاق يحمل على تعريف الجنس فيستغرق جميع الموثيق وبذلك يكون أعم من عهد الله فيشمل الموثيق الحاصلة بين الناس من عهود وأيمان، وباعتبار هذا العموم حصلت متغايرة ما بينه وبين عهد الله، وتلك هي مسوغه عطف (ولا ينفقون) على (يؤفون بعهد الله) مع حصول التأكيد لمعنى الأولى بنفي ضدها، وتعريضاً بالمشركين لإتصافهم بضد ذلك الكمال، فعطف التأكيد باعتبار المتغايرة بالعموم والخصوص، والميثاق والعهد مترادفان، والإيفاء ونفي النقص متحدان المعنى، والبتدىء من الصفات بهذه الخصلة؛ لأنّها تنبئ عن الإيمان والإيمان أصل الخيرات وطريقها؛ ولذلك عطف على (يؤفون بعهد الله) قوله ﴿وَلَا يَنفُقُونَ الْمَيْتَقَ﴾ تحذيراً من كلّ ما فيه نقضه،



يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَأُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ (الذين) يَحْتَمِل الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ وَالْجَرَّ، والظاهرُ الجَرُّ، وهو من ثلاثة أوجه، أظهرها: أَنَّهُ نَعَتْ لِلْمُتَّقِينَ، والثاني: بَدَلٌ، والثالث: عطفُ بيان، وأما الرَّفْعُ فمن وجهَيْنِ، أحدهما: أَنَّهُ خَبْرٌ مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ عَلَى مَعْنَى الْقَطْعِ، والثاني: أَنَّهُ مَبْتَدَأٌ، وفي خبره قولان: أحدهما: أولئك الأولى، والثاني: أولئك الثانية، والواوُ زائدةٌ، وهذان القولان رديان مُتَكَرَّران؛ لأنَّ قولَه: (والذين يُؤْمِنُونَ) يمنع كَوْنِ (أولئك) الأولى خبرًا، ووجودُ الواوِ يمنع كَوْنِ (أولئك) الثانية خبرًا أيضًا، وقولُهُم الواوُ زائدةٌ لا يُلْتَقَتُ إِلَيْهِ، والنَّصْبُ عَلَى الْقَطْعِ، و (يُؤْمِنُونَ) صلةٌ وعائدٌ<sup>(١١٦)</sup>، و(يُؤْمِنُونَ) عطفٌ عَلَى (يُؤْمِنُونَ) فهو صلةٌ وعائدٌ<sup>(١١٧)</sup>، و(وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ) جارٌّ ومجرورٌ متعلِّقٌ بـ (يُنْفِقُونَ)، و(يُنْفِقُونَ)، و(ينفقون) معطوفٌ عَلَى الصلَّةِ قبله<sup>(١١٨)</sup>، وقوله تعالى: (والذين يُؤْمِنُونَ): الذين عطفٌ عَلَى (الذين) قبلها، ثم لك اعتباران: أن يكونَ من باب عطفِ بعضِ الصفاتِ عَلَى بعضٍ، يعني: أَنَّهُم جَامِعُونَ بَيْنَ هَذِهِ الْأَوْصَافِ إِنْ قِيلَ إِنَّ الْمَرَادَ بِهِمَا وَاحِدٌ، وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَا غَيْرَهُم<sup>(١١٩)</sup>، و(بِالْآخِرَةِ) متعلِّقٌ بـ(يُوقِنُونَ)، و(يُوقِنُونَ) خبرٌ عن (هم) وقُدِّمَ المجرورُ للاهتمام به كما قُدِّمَ الْمُتَّفَقُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾؛ لذلك وهذه جملةٌ اسميةٌ عطفَتْ عَلَى الجملةِ الفعليةِ قبلها فهي صلةٌ أيضًا، ولكنَّه جاء بالجملة هنا من مبتدأ وخبر بخلاف: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾؛ لأنَّ وصفهم بالإيقان بِالْآخِرَةِ أَوْقَعَهُمْ مِنَ الرِّزْقِ فَنَاسَبَ التَّأَكِيدَ بِمَجِيءِ الجملةِ الاسميةِ، أو لئلاَّ يَتَكَرَّرَ اللَّفْظُ لَوْ قِيلَ: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾. ويتبادر في البَدءِ إِلَى الذَّهْنِ أَنَّهُ لَمْ أُعِيدِ الْمُوصُولُ، وهَلَّا اكْتَفَى بِعَطْفِ الصَّلَاةِ؟ ودفعُ بَأَنَّهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى اسْتِقْلَالِ هَذِهِ الصِّفَاتِ، واستدعائها أن يذكر معها موصوفها، كأن الموصوف بها مغاير للموصوف بما تقدَّم. وفائدة العطف بين الموصولين مع اتحاد الذات ما أشار إليه من معنى الجمع بين تلك الصفات وهذه، كما في العطف بالواو في سائر الصفات، ورجَّح هذا الاحتمال على الأول بأنَّ الإيمان بالمنزليين مشترك بين المؤمنين قاطبةً، فلا وجه لتخصيصه بمؤمني أهل الكتاب، ولا دلالة للإفراد بالذكر في الآية. على أنَّ الإيمان بكلِّ منهما بطريق الاستقلال، ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿قُولُوا ءَمَّا بَانَ اللَّهُ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾<sup>(١٢٠)</sup>، فقد أفرَد فيه الكتب المنزلة من قبل، ولم يقتض الإيمان بها على الانفراد، وبأنَّ ما ذكره في تقديم (بِالْآخِرَةِ) وبناء (يوقنون) على (هم) إنما يقع موقعه إذا عمَّ المؤمنين، وإلاَّ أوهم نفيه عن الطائفة الأولى، وبأنَّ أهل الكتاب لم يكونوا مؤمنين بجميع ما أنزل من قبله، فإنَّ اليهود لم يؤمنوا بالإنجيل، وما يقال من أنَّ اشتغال إيمانهم على كلِّ وحي إنما هو بالنظر إلى جميعهم، فاليهود اشتمل إيمانهم على القرآن، والتوراة والنصارى اشتمل إيمانهم على القرآن، والإنجيل مردود؛ لأنَّ المفهوم المتبادر من أمثال ما نحن فيه ثبوت الحكم لكل واحد، وبأنَّ الصفات السابقة ثابتة لمن آمن من أهل الكتاب، فتخصيصها بمن عداهم تحكّم، وجعل الكلام من قبيل عطف الخاص على العام لا يلائم المقام، وقد يرجح الاحتمال الأول بأنَّ الأصل في العطف التغاير بالذات<sup>(١٢١)</sup>. قال السيوطي (ت ٩١١هـ): ويجاب بأنَّ هناك تفصيلاً هو أنَّ أداة العطف إن توسطت بين الذوات اقتضت تغايرها بالذات، وإن توسطت بين الصفات اقتضت تغايرها بحسب المفهومات، وكذا الحكم في التأكيد والبدل ونحوهما، وإن وقعت فيما يحتملها على سواء كان الحمل على التغاير بالذات أولى، فلا يحكم في مثل (زيدٌ عالمٌ وعاقِلٌ) بأنَّ الحمل على تغايرهما بالذات أظهر، وقد يرجح في الآية الكريمة الحمل على عطف الصفة بأنَّ وضع (الذي) على أن يكون صفةً، فالظاهر عطفه على الموصول الأول على أَنَّهُ صفةٌ أخرى (للمتقين) بلا تقسيم، مع أنَّ ما تقدَّم من وجوه الترجيح شاهد له، ثمَّ العطف على (الذين يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) صحيح سواء جعل المعطوف عليه موصولاً بما قبله أو منقطعاً عنه. وأما العطف على (المتقين) فإنَّما يصح على تقدير الوصل فقط، والأوَّل أرجح؛ إذ لا معنى لإخراجهم عن (المتقين) مع اتصافهم بالتقوى إلاَّ أن يحمل على المشارفين، فيتعين العطف عليه؛ لبعد الحمل على المشاركة في المعطوف، وإذا اتحد الموصولان بحسب الذات فإن جعل الموصول الأول استثناءً وجب عطف الثاني عليه، وإن جعل صفةً أو مدحاً كان العطف أولى؛ لأنَّ الكشف قد تمَّ بالمعطوف عليه، والله أجلُّ وأعلم. وفي توسيط العاطف يقول الشيخ سعد الدين<sup>(١٢٢)</sup>: أورد أمثلة للإشارة إلى أن ذلك يجري في الصفات والأسماء باعتبار تغاير المفهومات، ويكون بالواو والفاء باعتبار تعاقب الانتقال، كما وسط في قوله<sup>(١٢٣)</sup>:

إِلَى الْمَلِكِ الْقَرْمِ وَابْنِ الْهُمَامِ      وَلَيْثِ الْكَتَيْبَةِ فِي الْمُرْدَمِ

وقوله<sup>(١٢٣)</sup>:

يَا لَهْفَ زِيَابَةَ لِلْحَارِثِ السِّبْغِيِّ      صَّابِحِ فَالْغَنَامِ فَالْأَيْبِ

ولما كانت هذه الصفة مترخية حسن إدخال الفاء؛ لأنَّ الصابح قبل الغانم، والغانم أمام الأيب، ويقبح أن تدخل الفاء إذا كانت الصفات مجتمعة في الموصوف، فلا يحسن أن تقول: (عجبت من فلان الأزرق العين فالأشم الأنف فالشديد الساعد) إلاَّ على وجه يبعد؛ لأنَّ زرقة العين، وشمم الأنف، وشدة الساعد قد اجتمعن في الموصوف<sup>(١٢٤)</sup>. قال الشهاب الخفاجي مفسلاً قول البيضاوي<sup>(١٢٥)</sup> ما مفاده: وأما القول

بأنّ التغاير بالصفات لا بالذات أرجح؛ لاشتراك الفريقين في الإيمان بالمنزلين، فقد دفع بأنّ المتبادر من العطف أنّ الإيمان بكلّ منهما على طريق الاستقلال، وهو مختص بأهل الكتاب؛ لأنّ إيمان غيرهم بما أنزل من قبل إنّما هو على طريق الإجمال والتبع للإيمان بالقرآن لا سيّما في مقام المدح كما هنا، وقد قال تعالى ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾<sup>(١٢٥)</sup> إلى قوله ﴿يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾<sup>(١٢٦)</sup> كما ورد في الصحيح<sup>(١٢٧)</sup> أنّ لأهل الكتاب أجرين بواسطة ذلك إلاّ أنّه قيل عليه إنّ قوله تعالى ﴿فُلُؤْءًا مِمَّا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ﴾<sup>(١٢٨)</sup> بالعطف مع عمومها لسائر المسلمين يمنع التبادر لخفاء التغاير الذاتي بينهما، وقيل: التغاير باعتبار آخر وهو أنّ الإيمان الأول بالعقل، وهذا بالنقل...، ووسط العاطف في جواب عن سؤال مقدّر، وهو أنّ العطف يقتضي المغايرة واتحاد الأعيان ينافيه، وعدد الشواهد إشارة إلى أنّه يجري في الأسماء والصفات باعتبار تغاير المفهومات ويكون بالواو والفاء وثمّ، باعتبار تعاقب الانتقال في الأحوال...، وهو بيان لأنّ التغاير بحسب المفهوم والصفات، وأنّ الجمع المستفاد من العاطف واقع بين معاني الصفات المفهومة من المتعاطفين، وهي في المعطوف عليه التصديق بالغيب مع الإتيان...، فأثبت التغاير بينهما بعد تغاير مفهوميهما بوجهين: الأول: أنّ الإيمان بالأول إجمالي والثاني تفصيلي.

والثاني: أنّ الأول عقل والثاني نقل والمصدّق العبادات البدنية والمالية المفهومة من قوله: (يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ...)، فإن قلت: الإتيان بهذا المصدق فرع الإتيان بما لا طريق إليه غير السمع، لأنّه يعلم بالوحي والكتب المنزلة، فعلى هذا ينبغي أن يقمّ الإيمان بالمنزلين على الإتيان بالصلاة والزكاة، قلت الإيمان بالغيب أهم وأعظم، ولخفائه احتياجه للمصدّق أقوى؛ ولذا جعله بعضهم داخلًا في الإيمان، وينبغي اتصاله به. وقوله: (غير السمع) قيل: إنّّه أتى فيه بالحصر، ولم يأت به فيما قبله؛ لأنّ ما قبله يجوز أن يدرك بالسمع أيضاً بخلاف هذا، فإنّه لا يدرك ابتداء بغير السمع، وفيه أنّه قد يدرك بالعقل فيعرف أنّه كلام الله بالإعجاز المدرك بالعقل والذوق<sup>(١٢٩)</sup>. وجوّز الزمخشري<sup>(١٣٠)</sup> كونه كلاً مستأنفاً مُبتدأً، وكَوْنُ ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى﴾ حَبْرَهُ، غير أنّ ابن عاشور يرى أنّه تجويزٌ لما لا يليق، إذ الاستئناف يقتضي الانتقال من غرضٍ إلى آخر، وهو المُسمّى بالإفتصاب<sup>(١٣١)</sup> وإنّما يحسنُ في البلاغة إذا أُنبِغَ الغرضُ الأوّلُ وأُفيضَ فيه حتّى أوعبَ أو حتّى خيفت سامةُ السامع، وذلك موقّع أمّا بعد أو كلمةً هذا ونحوهما، وإلا كان تقييداً من الخطيب والمتكلم لا سيّما وأسلوب الكتاب أوسع من أسلوب الخطابة؛ لأنّ الإطالة في أغراضه أمكن<sup>(١٣٢)</sup>. وجاء هنا بالواو بين جملة قوله: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(١٣٣)</sup>، بخلاف قوله تعالى في الآية الأخرى: ﴿أُولَئِكَ كَانُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾<sup>(١٣٤)</sup>؛ لأنّ الخبرين هنا متغايران فاقتضى ذلك العطف بمغزل، وأمّا تلك الآية الكريمة فإنّ الخبرين فيها شيء واحد؛ لأنّ التسجيل عليهم بالغفلة وتشبيههم بالأنعام معنى واحد وكانّت عن العطف بمغزل، قال الزمخشري<sup>(١٣٥)</sup>: (وفي اسم الإشارة الذي هو (أولئك) إيدانٌ بأنّ ما يرد عقيبه، فالمذكورون قبله أهلٌ لاكتسابه من أجل الخصال التي عُدّت لهم<sup>(١٣٦)</sup>)، كقول حاتم الطائي<sup>(١٣٧)</sup>:

ولله ضلوك يساور همّة ويمضي على الأحداث والدهر مُقدّما

ثم عدّ له خصالاً فاضلة، ثم عقب تعديدها بقوله<sup>(١٣٨)</sup>:

فذلك إن يهلك فحسنى تناؤه وإن عاش لم يقعد ضعيفاً مُدَمّما

فعدّ له كما ترى خصالاً فاضلة من المضاء على الأحداث مقدّمًا، والصبر على ألم الجوع، والأنفة من أن يعدّ الشبعة مغنماً، وينم كبرى المكرمات، والتأهب للحرب بأدواتها، ثم عقب ذلك بقوله (فذلك) فأفاد أنّه جدير بإنصافه بما ذكر بعده، وفي الآية الكريمة أفاد اسم الإشارة زيادة الدلالة على المقصود من اختصاص المذكورين قبله باستحقاق الهدى من ربهم والفلاح<sup>(١٣٩)</sup>. فهذا أضل الاستعمال في إيراد الإشارة بعد ذكر صفات مع عدم حضور المشار إليه، ثم إنهم قد يُشعرون اسم الإشارة الوارد بعد تلك الأوصاف بأحكام فيدل ذلك على أنّ منشأ تلك الأحكام هو تلك الصفات المُتقدّمة على اسم الإشارة؛ لأنّها لما كانت هي طريق الإسخصار كانت الإشارة لأهل تلك الصفات قائمة مقام الدوات المشار إليها، فكما أنّ الأحكام الواردة بعد أسماء الدوات تُفيد أنّها ثابتة للمسميات فكذلك الأحكام الواردة بعد ما هو للصفات تُفيد أنّها ثبتت للصفات<sup>(١٤٠)</sup>. وللشيخ عبد القاهر الجرجاني كلام فيه من الذوق والجمال الشيء الكثير، فيقول: «واعلم أنّه كما كان من الأسماء ما يصله معناه بالاسم قبله، فيستغني بصله له عن واصل يصله وربطه بذلك كالصفة التي لا تحتاج في اتصالها بالموصوف إلى شيء يصلها به، وكالتأكيد الذي لا يفقر كذلك إلى ما يصله بالموكّد، كذلك يكون في الجمل ما تتصل من ذات نفسها بالتي قبلها، وتستغني بربط معناها لها عن حرف عطف يربطها، وهي كلّ جملة كانت مؤكّدة للتي قبلها ومبيّنة لها، وكانت إذا حُصّلت لم تكن شيئاً سواها، كما لا تكون الصفة غير الموصوف، والتأكيد غير المؤكّد، فإذا قلت: (جاءني زيد الظريف) و (جاءني القوم كلهم)، لم يكن (الظريف) و (كلهم) غير زيد وغير القوم»<sup>(١٤١)</sup>.

١. المراد من هذه الآية مدح المتقين بأنهم يؤمنون بالغيب الذي دلّ عليه دليل بأن يتفكروا ويستدلوا فيؤمنوا به، وعلى هذا يدخل فيه العلم بالله تعالى وبصفاته والعلم بالأخرة والعلم بالنبوة والعلم بالأحكام وبالشرائع فإن في تحصيل هذه العلوم بالاستدلال مشقة فيصلح أن يكون سبباً لاستحقاق الثناء العظيم<sup>(١٤٢)</sup>.

٢. إن جعل الموصول معطوفاً على الموصول اندرجوا في جملة المتقين، إن لم يرد بالمتقين بوصفه مؤمناً عربياً؛ وذلك لانقسام المتقين إلى الفاسمين، وإن جعلته معطوفاً على المتقين لم يندرج؛ لأنه إذ ذاك قسيم لمن له الهدى لا قسم من المتقين، ويحتمل المغايرة في الوصف، فتكون الواو لجمع بين الصفات، ولا تغاير في الذوات بالنسبة للعطف<sup>(١٤٣)</sup>.

٣. أُجريت هذه الصفات للثناء على الذين آمنوا بعد الإشراف بأن كان رائدُهُم إلى الإيمان هو التقوى والنظر في العاقبة؛ ولذلك وصفهم بقوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾، أي بعد أن كانوا يكفرون بالبعث والمعاد كما حكى عنهم القرآن في آيات كثيرة؛ ولذلك اجْتُلبت في الأخبار عنهم بهذه الصلوات الثلاث صيغة المضارع الدالة على التجدد إيداناً بتجدد إيمانهم بالغيب وتجدد إقامتهم الصلاة والإنفاق إذ لم يكونوا متصفيين بذلك إلا بعد أن جاءهم هدى القرآن، عطف على ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ طائفة ثانية على الطائفة الأولى المغنوية بقوله: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾، وهما معاً قسمان للمتقين، فإنه بعد أن أُخبر أن القرآن هدى للمتقين الذين آمنوا بعد الشرك، وهم العرب من أهل مكة وغيرهم ووصفهم بالذين يؤمنون بالغيب؛ لأنهم لم يكونوا يؤمنون به حين كانوا مشركين، ذكر قريباً آخر من المتقين وهم الذين آمنوا بما أنزل من الكتب الإلهية قبل بعثة محمد (صلى الله عليه وسلم) ثم آمنوا بمحمد، وهؤلاء هم مؤمنو أهل الكتاب وهم يومئذ اليهود الذين كانوا كثيرين في المدينة وما حولها...، فإن ذلك كان من صفاتهم قبل مجيء الإسلام فذكرت لهم خصلة أخرى رائدة على ما وصف به المسلمون الأولون، فالمغايرة بين الفريقين هنا بالعموم والخصوص، ولما كان قصد تخصيصهم بالذكر يستلزم عطفهم، وكان العطف بدون تنبيه على أنهم فريق آخر يؤهم أن القرآن لا يهدي إلا الذين آمنوا بما أنزل من قبل؛ لأن هذه خاتمة الصفات فهي مرادة فيظن أن الذين آمنوا عن شرك لا حظ لهم من هذا الثناء، وكيف وفيهم من خيرة المؤمنين، أعقبها بقوله ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُؤْمِنُونَ﴾، عطف صفة ثانية وهي ثبوت إيمانهم بالأخرة أي اعتقادهم بحياتنا ثانية بعد هذه الحياة، وإنما خص هذا الوصف بالذكر عند الثناء عليهم من بين بقية أوصافهم؛ لأنه ملاك التقوى والخشية التي جعلوا موصوفين بها؛ لأن هذه الأوصاف كلها جارية على ما أجمله الوصف بالمتقين<sup>(١٤٤)</sup>.

٤. عطف الصفات في أول سورة البقرة أعطى المنحى الدلالي للتناسب في ختام السورة المباركة، فالسياق القرآني البديع «بدأ في السورة بمدح المتقين الذين يؤمنون بالغيب، وقيمون الصلاة، وممّا رزقناهم ينفقون، وبين في آخر السورة أن الذين مدحهم في أول السورة هم أمّة محمد (صلى الله عليه وسلم)، فقال ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكَيْهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفِرُّ بَيْنَ أَيْدِي رَسُولِهِ﴾<sup>(١٤٥)</sup>، وهذا هو المراد بقوله في أول السورة ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾<sup>(١٤٦)</sup>، ومن هنا يمكن القول في أحيان كثيرة: «الجملة المؤكدة لا تحتاج إلى عاطف»<sup>(١٤٧)</sup>.

٥. الأوصاف في الآية الكريمة منها ما هو متعلقه أمر الدنيا، ومنها ما متعلقه أمر الآخرة، فأخبر عنهم بالتمكّن من الهدى في الدنيا وبالغور في الآخرة، ولما اختلف الخبران، أتى بحرف العطف في المبتدأ، ولو كان الخبر الثاني في معنى الأول، لم يدخل العاطف؛ لأن الشيء لا يعطف على نفسه، وفي قوله (الذين) إن كان الموصوف واحدًا فهو تكرر اللفظ والمعنى، وإن كان مختلفًا كان من تكرر اللفظ دون المعنى<sup>(١٤٨)</sup>.

٦. المغايرة بين الفريقين هنا بالعموم والخصوص، ولما كان قصد تخصيصهم بالذكر يستلزم عطفهم وكان العطف بدون تنبيه على أنهم فريق آخر يؤهم أن القرآن لا يهدي إلا الذين آمنوا بما أنزل من قبل؛ لأن هذه خاتمة الصفات فهي مرادة فيظن أن الذين آمنوا عن شرك لا حظ لهم من هذا الثناء، وكيف وفيهم من خيرة المؤمنين، وبذلك تبين أن المراد بأهل الصفات الثلاث الأول هم الذين آمنوا بعد شرك لوجود المغايرة، ويكون الموصول للعهد، وعلم أن الذين يؤمنون بما أنزل من قبل هم أيضاً ممن يؤمن بالغيب ويُقيم الصلاة ويُتقون؛ لأن ذلك ممّا أنزل إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)<sup>(١٤٩)</sup>.

٧. المتعاطفات شيء واحد عطف بعضها على بعض نظراً لتغاير الصفات، وهذا الأسلوب معروف في كلام العرب، وتكررت العطفون نظراً لتغاير الصفات، ومن فوائده الترسخ في الذهن والتأثير في العاطفة، والثناء والتأكيد وغيرها، والسياق هو الفيصل في تحديد ذلك.

ثانياً: الثنائية في ذكر الفاء وحذفها:

ومنه قوله تعالى ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا ۚ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ۚ وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۚ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۚ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۚ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۚ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ۚ﴾ (١٥٠). يجوز في قوله: (الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ) أن يكون في موضع جرٍ على النعت للمصلين، ويجوز أن يكون في موضع نصب على إضمار (أعني)، وفي موضع رفع على إضمار (هم) (١٥١).

قال الرمخشري: إن (فذلك الذي يدع) في موضع رفع، وطريقة أخرى أن يكون (فذلك) عطفاً على (الذي يكذب)، إما عطفاً ذات على ذات، أو عطفاً صفة على صفة، ويكون جواب (أرأيت) محذوفاً لدلالة ما بعده عليه، كأنه قال: أخبرني وما تقول فيمن يكذب بالجزاء، وفيمن يؤذي اليتيم ولا يطعم المسكين، أنعم ما يصنع؟ ثم قال: (فويل للمصلين)، أي إذا علم أنه مسيء، (فويل للمصلين) على معنى: فويل لهم، إلا أنه وضع صفتهم موضع ضميرهم؛ لأنهم كانوا مع التكذيب، وما أضيف إليهم ساهين عن الصلاة مرادين غير مكرين أموالهم، فإن قلت: كيف جعلت (المصلين) قائماً مقام ضمير الذي يكذب، وهو واحد؟ قلت: معناه الجمع؛ لأن المراد به الجنس (١٥٢)، وعقب أبو حيان على كلام الرمخشري بقوله: «فجعل ذلك في موضع نصب عطفاً على المفعول، وهو تركيب غريب، كقولك: (أكرمت الذي يزورنا فذلك الذي يحسن إلينا)، فالمتبادر إلى الذهن أن (فذلك) مرفوع بالابتداء، وعلى تقدير النصب يكون التقدير: (أكرمت الذي يزورنا فأكزمت ذلك الذي يحسن إلينا)، فاسم الإشارة في هذا التقدير غير متمكن تمكناً ما هو فصيح، إذ لا حاجة إلى أن يشار إلى (الذي يزورنا)، بل الفصح (أكرمت الذي يزورنا فالذي يحسن إلينا)، أو (أكرمت الذي يزورنا فيحسن إلينا)، وأما قوله (١٥٣): إما عطفاً ذات على ذات فلا يصح، لأن (فذلك) إشارة إلى الذي يكذب، فلئسا بذاتين؛ لأن المشار إليه بقوله (فذلك) هو واحد» (١٥٤). فموقع الفاء صريح في اتصال ما بعدها بما قبلها من الكلام على معنى التفرع والترتيب والسبب، فيجيء على القول إن السورة مكية (١٥٥) بأجمعها أن يكون المراد بـ(المصلين) عين المراد بـ(الذي يكذب بالدين)، و(يدع اليتيم)، و(لا يحض على طعام المسكين)، فقوله (للمصلين) إظهار في مقام الإضمار كأنه قيل: فويل له على سهو عن الصلاة، وعلى الرياء، وعلى منع الماعون، دعا إليه زيادة تغداد صفاته الذميمة بأسلوب سليم عن تتابع ست صفات؛ لأن ذلك التابع لا يخلو من كثرة تكرار النظائر فيشبهه تتابع الإضافات الذي قيل إنّه مُناكِدٌ للفصاحة، مع الإشارة بتوسط وئيل له إلى أن الويل ناشيء عن جميع تلك الصفات التي هو أهلها (١٥٦). وقد صيغ هذا التعجب في نظم مشوق؛ لأن الإسفهام عن رؤية من ثبتت له صلة الوصول يذهب بذهن السامع مذاهب شتى من تعرف المقصد بهذا الإسفهام، فإن التكذيب بالدين شائع فيهم فلا يكون متازاً للتعجب فيترقب السامع ماذا يرد بعده وهو قوله: فذلك الذي يدع اليتيم وفي إقحام اسم الإشارة واسم الوصول بعد الفاء زيادة تشويق حتى تفرغ الصلة سمع السامع فتتمكّن منه كمال تمكّن، وأصل ظاهر الكلام أن يقال: أرأيت الذي يكذب بالدين فيدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين، والإشارة إلى الذي يكذب بالدين باسم الإشارة لتمييزه أكمل تمييز حتى يتبصر السامع فيه وفي صفته، أو لتزليله منزلة الظاهر الواضح بحيث يشار إليه، والفاء لعطف الصفة الثانية على الأولى لإفادة سبب مجموع الصفتين في الحكم المقصود من الكلام، وذلك شأنها في عطف الصفات إذا كان موصوفها واحداً مثل قوله تعالى ﴿وَالصَّغِيرَاتُ صَغَاً﴾ (١) فالترجرت زجراً (٢) فالنيت ذكراً (٣) ﴿١٥٧﴾، فمعنى الآية عطف صفتي: دغ اليتيم، وعدم إطعام المسكين على جزم التكذيب بالدين، وهذا يفيد تشوية إنكار البعث بما ينشأ عن إنكاره من المدام ومن مخالفة للحق ومناقياً لما تقتضيه الحكمة من التكليف، وفي ذلك كناية (١٥٨) عن تحذير المسلمين من الإفتراب من إحدى هاتين الصفتين بأنهما من صفات الذين لا يؤمنون بالجزاء (١٥٩). فوصفهم بـ(المصلين) إذن تهكم، والمراد عدمه، أي الذين لا يصلون، أي ليسوا بمسلمين، كقوله تعالى ﴿قَالُوا لَرَبِّنَا مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ (٤) ولربنك تطعم المسكين (٥) ﴿١٦٠﴾، وقرينة التهكم وصفهم بـ(الذين هم عن صلاتهم ساهون) وعلى القول بأنها مدنيّة (١٦١) أو أن هذه الآية وما بعدها منها مدنيّة يكون المراد بالمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون المتناقضين، وروى هذا ابن وهب وأشهب عن مالك (١٦٢)، فتكون الفاء في قوله: (فويل للمصلين) من هذه الجملة لربطها بما قبلها لأن الله أراد ارتباط هذا الكلام بعبءه ببعض، وحيء في هذه الصفة بصيغة الجمع؛ لأن المراد بـ(الذي يكذب بالدين): جنس المكذبين على أظهر الأقوال (١٦٣)، فإن كان المراد به معيّنًا على بعض تلك الأقوال المتقدمة كانت صيغة الجمع تذييلاً يشمله وغيره فإنه واحد من المنصفين بصفة ترك الصلاة، وصفة الرياء، وصفة منع الماعون، إذ إن (الذين هم عن صلاتهم ساهون) صفة للمصلين مقيّدة لحكم الموصوف فإن الويل للمصلي الساهي عن صلاته لا للمصلي على الإطلاق، فيكون قوله (الذين هم عن صلاتهم ساهون) ترضيحاً للتهكم الواقع في إطلاق وصف المصلين عليهم (١٦٤). وفائدة التعبير بالوصف الدلالة على ثبوته لهم ثبوتاً يوجب أن لا ينكروها من ذات أنفسهم أصلاً؛ ولذلك كشفه بما بعده، روى البغوي (١٦٥) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) سئل عن الآية فقال: (هو إضاعة الوقت) (١٦٦)، وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال: هم المنافقون يتركون الصلاة إذا غابوا ويصلونها إذا حضروا مع الناس، ولما كان من كان بهذه الصفة لا نظر له لغير الحاضر

كالبهائم، قال دالاً على أنَّ المراد بالسهو ههنا تضييعها عند الانفراد بالترك حساً ومعنى وعند الاجتماع بالإفساد في المعنى (الذين هم) أي بجملة سرائرهم (يرأون) أي بصلاتهم وغيرها يرون الناس أنَّهم يفعلون الخير ليراهم الناس فيروهم الشاء عليهم والإحسان إليهم ولو بكف ما هم يستحقونه من السيف عنهم، لا لرجاء الثواب ولا لمخوف العقاب من الله سبحانه وتعالى، ولذلك يتركون الصلاة إذا غابوا عن الناس، ولمَّا كان من كان بهذه الصفة ربِّما فعل قليل الخير دون جليله رياء، بيَّن أنَّهم غلب عليهم الشخ، حتى إنَّهم مع كثرة الرِّياء منهم لم يقدروا على أن يراؤوا بهذا الشيء التافه، فانسلخوا من جميع خلال المكارم، فقال إبلاغاً في ذمهم إشعاراً بأنَّ أحبَّ الخلق إلى الله أنفعهم لعِياله (ويمنعون)، أي على تجدد الأوقات، وحذف المفعول الأول تعمماً حتى يشمل كل أحد وإنَّ جل وعظمت منزلته ولطف محله من قلوبهم تعريفاً بأنهم بلغوا من الرذالة دركة ليس وراءها للحسد موضع<sup>(١٦٨)</sup>، ففي الكلام ترقى<sup>(١٦٩)</sup>، فالسورة كلها في وصف قوم جمَعوا بين هذه الأوصاف كلها من التكذيب بالدين ودفع اليتيم وعدم الحَصِّ على طعامه، والسَّهْو في الصلاة، والمراءاة ومنع الخير<sup>(١٧٠)</sup>، فهذه الصفات من دفع اليتيم وبعد الشفقة لعيه، وعدم الحَصِّ على إطعامه والسهو عن الصلاة والمراءاة بالأعمال ومنع الحاجات، إنَّ هذه كلها من شأن المكذب بالحساب والجزاء؛ لأنَّ نفع البعد عنها إنَّما يكون إذ ذاك، فمن صدق به جرى في هذه الخصال على السنن المشكور والسعي المبرور، ومن كذب به لم يبال بها وتأبط جميعها، فتزهوا أيها المؤمنون عنها، فليست من صفاتكم في أصل إيمانكم الذي بايعتم عليه<sup>(١٧١)</sup>.

### ثالثاً: الثانية في حذف أحرف العطف:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ فَهَمٌّ لَا يَرْجِعُونَ﴾<sup>(١٧٢)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَبْعُثُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعْوَةً وَنِدَاءً صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ فَهَمٌّ لَا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(١٧٣)</sup>، قرأ الجمهور<sup>(١٧٤)</sup>: صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ، بالرَّفْع وهو على إضمار مُبْتَدَأٍ تُقَدِّرُهُ هُمْ صُمٌّ، وهي أخبارٌ مُتَبَايِنَةٌ في اللَّفْظِ وَالذَّلَالَةِ الْوَضْعِيَّةِ، لَكِنَّهَا فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ وَاحِدٍ، وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَحَفْصَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ: صُمًّا بُكْمًا عُمِيًّا، بِالنَّصْبِ، وَذَكَرُوا فِي نَصْبِهِ وَجُوهًا: أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا، ثَانِيًا لَتَرْكٍ، وَيَكُونُ فِي ظِلْمَاتٍ مُتَعَلِّقًا بِتَرْكِهِمْ، أَوْ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، (وَلَا يُبْصِرُونَ)، حَالٌ، الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمَفْعُولِ فِي تَرْكِهِمْ، عَلَى أَنْ تَكُونَ لَا تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، أَوْ تَكُونَ تَعَدَّتْ إِلَيْهِمَا وَقَدْ أَخَذَتْهُمَا. الثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِفِعْلِ مَحذُوفٍ تُقَدِّرُهُ أَعْنِي. الرَّابِعُ: أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي يُبْصِرُونَ، وَفِي ذَلِكَ نَظَرٌ، الْخَامِسُ: أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الدَّمِّ، صُمًّا بُكْمًا، فَيَكُونُ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ<sup>(١٧٥)</sup>:

أَقَارِعُ عَوْفٍ لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا      وَجُوهُ فُرُودٍ تَبْتَغِي مِنْ تُجَادِعُ

وفي الوجوه الأربعة السابقة لا يتعين أن تكون الأوصاف الثلاثة من أوصاف المنافقين، إذ هي متعلِّقة في العمل بما قبلها، وما قبلها الظاهر أنه من أوصاف المستوقدين، إلا إن جعل الكلام في حال المستوقد قد تمَّ عند قوله (فلما أضاعت ما حوله)، وكان الضمير في (نورهم) يعود على المنافقين، فإذا ذلك تكون الأوصاف الثلاثة لهم، وأمَّا في الوجه الخامس فيظهر أنها من أوصاف المنافقين، لأنها حالة الرِّفْع من أوصافهم. ألا ترى أن التقدير هُمْ صُمٌّ، أي المنافقون؟ فكذلك في النَّصْبِ، ونَصَّ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى ضَعْفِ النَّصْبِ عَلَى الدَّمِّ، وَلَمْ يُبَيِّنْ جِهَةَ الضَّعْفِ، وَوَجْهَهُ: أَنَّ النَّصْبَ عَلَى الدَّمِّ إِنَّمَا يَكُونُ حَيْثُ يُذَكَّرُ الْإِسْمُ السَّابِقُ فَتَعْدِلُ عَنِ الْمُطَابَقَةِ فِي الْإِعْرَابِ إِلَى الْقَطْعِ، وَهَاهُنَا لَمْ يَتَقَدَّمَ اسْمٌ سَابِقٌ تَكُونُ هَذِهِ الْأَوْصَافُ مُوَافِقَةً لَهُ فِي الْإِعْرَابِ فَتُقَطَّعُ، فَمِنْ أَجْلِ هَذَا ضَعُفَ النَّصْبُ عَلَى الدَّمِّ. فَهَمٌّ لَا يَرْجِعُونَ: جُمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ خَبَرِيَّةٍ، وَهِيَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى مَتَرْتِبَةٌ عَلَى الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ وَمَتَعَقِبَتُهَا؛ لِأَنَّ مَنْ كَانَتْ فِيهِ هَذِهِ الْأَوْصَافُ الثَّلَاثَةُ، الَّتِي هِيَ كِنَايَةٌ عَنِ عَدَمِ قَبُولِ الْحَقِّ، جَدِيرٌ أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَى إِيْمَانٍ<sup>(١٧٦)</sup>. وَمِنْ نَكْتِ الْبَلَاغَةِ فِي الْآيَةِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿صُمُّ وَبَكْمٌ فِي الظُّلْمَاتِ﴾<sup>(١٧٧)</sup> فِي مَعْنَى قَوْلِهِ

تَعَالَى: ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ فَهَمٌّ لَا يَرْجِعُونَ﴾<sup>(١٧٨)</sup> و ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَبْعُثُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعْوَةً وَنِدَاءً صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ فَهَمٌّ لَا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(١٧٩)</sup>

، فَلَمَّا ذَا سُرِدَتْ الصِّفَاتُ الثَّلَاثُ فِي الْبَقْرَةِ مَفْصُولَةً وَوُصِلَتْ كُلُّهَا بِالْعَطْفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَيَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وَجْهِهِمْ عَمِيَائًا وَبِكْمًا وَصُمًّا﴾<sup>(١٨٠)</sup>، الَّتِي ذَكَرْتُ أَيْفًا، وَعَطْفُ الثَّانِيَةِ عَلَى الْأُولَى هُنَا دُونَ قَوْلِهِ: (فِي الظُّلْمَاتِ) الَّذِي هُوَ فِي مَعْنَى الثَّالِثَةِ؟ لَمْ أَرِ لِأَحَدٍ كَلَامًا فِي الْفَرْقِ بَيْنَ هَذِهِ الْآيَاتِ، وَلَكِنْ ذَكَرَ الْأَلُوسِي<sup>(١٨١)</sup> أَنَّ الْعَطْفَ بَيْنَ الصَّمِّ وَالْبُكْمِ لِتَلَازِمِهِمَا، وَتَرْكُهُ فِيمَا بَعْدَهُمَا لِلْإِيْمَاءِ إِلَى أَنَّهُ كَافٍ لِلْإِعْرَاضِ عَنِ الْحَقِّ، وَالَّذِي يَظْهَرُ لَنَا فِي الْمُقَابَلَةِ أَنَّ تَرْكَ الْعَطْفِ فِي آيَةِ الْبَقْرَةِ لِبَيَانِ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ لِاصْفَةِ بِالْمَوْصُوفِينَ بِهَا مُجْتَمِعَةً فِي أَنْ وَاحِدٍ، وَالأُولَى مِنْهُمَا فِي الْمَخْتِومِ عَلَى قُلُوبِهِمُ الْمُتَيْئِسِ مِنْ إِيْمَانِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَغَيْرِهِمْ، وَالثَّانِيَةُ فِي الْمُقْلِدِينَ الْجَامِدِينَ، وَكُلُّ مِنْهُمَا لَا يَسْمَعُ لِدَعْوَةِ الْحَقِّ عِنْدَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ وَلَا يَسْأَلُ الرُّسُولَ وَلَا غَيْرَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا يَحُوكُ فِي قَلْبِهِ وَيَجُولُ فِي ذَهْنِهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالشَّكِّ، وَلَا يَنْطِقُ بِمَا عَسَاهُ يَعْرِفُ مِنَ الْحَقِّ، وَلَا يَسْتَدِلُّ بِآيَاتِ اللَّهِ الْمُرْتَبِيَّةِ فِي نَفْسِهِ وَلَا فِي الْأَفَاقِ، فَكَانَتْهُ أَصَمُّ أَبْكَمٌ أَعْمَى فِي أَنْ وَاحِدٍ، وَأَمَّا الْآيَةُ الَّتِي نَفَسَرْنَا فِيهَا فِي مُشْرِكِي مَكَّةَ،

وَلَمْ يَكُونُوا كُلُّهُمْ مِنَ الْمَخْتُومِ عَلَى قُلُوبِهِمِ الْمَيْتُوسِ مِنْ إِيْمَانِهِمْ، وَلَا مِنَ الْمُقْلِدِينَ الْجَامِدِينَ الَّذِينَ لَا يَنْظُرُونَ فِي شَيْءٍ مِنَ آيَاتِ الْإِلَهِيَّةِ الْمُنَزَّلَةِ وَالْمَكُونَةِ، بَلْ كَانَ مِنْهُمْ الْجَامِدُ عَلَى التَّقْلِيدِ وَالْإِعْرَاضِ عَنِ سَمَاعِ الْقُرْآنِ حَتَّى كَانَتْهُ أَصَمًّا ﴿ وَإِذَا نُنِّتُنَّ عَلَيْهِ عَيْنُنَا وَكُنَّا مُسْتَكْبِرِينَ كَانَتْ لَمْ يَسْمَعَهَا كَأَنَّ فِي أذُنَيْهِ وَفَرًّا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ (١٨٦)، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْمَعُ وَيَعْلَمُ أَنَّهَا الْحَقُّ، وَلَكِنَّهُ لَا يَنْطِقُ بِمَا يَعْلَمُ عِنْدًا، فَهَذَانِ فَرِيقَانِ مُتَفَصِّلَانِ، عَطَفَ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ لِيَبَيِّنَ هَذَا الْإِنْفِصَالَ (١٨٧)؛ وَلِهَذَا الْمِيلُ الْقُرْآنِي إِلَى نَاحِيَةِ التَّصْوِيرِ، نَرَاهُ يَعْزِزُ عَنِ الْمَعْنَى الْمُعْقُولِ بِالْفَافِ تَدْلًا عَلَى مَحْسُوسَاتٍ، مِمَّا أَفْرَدَ لَهُ الْبَيَانِيُّونَ عِلْمًا خَاصًّا بِهِ دَعَاؤُهُ عِلْمَ الْبَيَانِ؛ لِتَرَى قِيَمَةَ هَذِهِ الصِّفَاتِ الَّتِي تَكَادُ تَخْرُجُهُمْ عَنِ دَائِرَةِ الْبَشَرِ (١٨٤). فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ جَاءَ الْإِخْبَارُ عَنْهُمْ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ عَلَى طَرِيقَةِ التَّشْبِيهِ الْبَلِيغِ شَبَّهُوا فِي انْعِدَامِ آثَارِ الْإِحْسَاسِ مِنْهُمْ بِالصَّمِّ النَّبْكَمِ الْعُمِّيِّ أَيُّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ اجْتَمَعَتْ لَهُ الصِّفَاتُ الثَّلَاثُ وَذَلِكَ شَأْنُ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ بَعْدَ مُبْتَدَأٍ هُوَ اسْمٌ دَالٌّ عَلَى جَمْعٍ، فَالْمَعْنَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَالصَّمِّ الْأَبْكَمِ الْأَعْمَى وَلَيْسَ الْمَعْنَى عَلَى التَّوْزِيعِ فَلَا يُفْهَمُ أَنَّ بَعْضَهُمْ كَالصَّمِّ وَبَعْضُهُمْ كَالْأَبْكَمِ وَبَعْضُهُمْ كَالصَّمِّ الْأَعْمَى (١٨٥). أَمَّا الْمَوْضِعُ الثَّانِي فَهِيَ أَخْبَارٌ لِمَحْدُوفٍ عَلَى طَرِيقَةِ الْحَذْفِ الْمُعْبَّرِ عَنْهُ فِي عِلْمِ الْمَعَانِي بِمُتَابَعَةِ الْإِسْتِعْمَالِ بَعْدَ أَنْ أُجْزِيَ عَلَيْهِمُ التَّمْتِيلُ، وَالْأَوْصَافُ إِنْ رَجَعَتْ لِلْمُشْرِكِينَ فَهِيَ تَشْبِيهٌ بِلَيْغٍ وَهُوَ الظَّاهِرُ وَإِنْ رَجَعَتْ إِلَى الْأَصْنَافِ الْمَفْهُومَةِ مِنْ يَنْعُقُ عَلَى أَحَدِ الْإِحْتِمَالَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ فَهِيَ حَقِيقَةٌ وَتَكُونُ شَاهِدًا عَلَى صِحَّةِ الْوَصْفِ بِالْعَدَمِ لِمَنْ لَا يَصِحُّ اتِّصَافُهُ بِالْمَلَكَةِ كَقَوْلِكَ لِلْحَائِطِ: هُوَ أَعْمَى، إِلَّا أَنْ يُجَابَ بِأَنَّ الْأَصْنَافَ لَمَّا فَرَضَهَا الْمُشْرِكُونَ عُقْلَاءَ آلِهَةٍ وَأُرِيدَ اثْبَاتُ انْعِدَامِ الْإِحْسَاسِ مِنْهُمْ عُبِّرَ عَنْهَا بِهَذِهِ الْأَوْصَافِ تَهَكُّمًا بِالْمُشْرِكِينَ فَقِيلَ: صَمٌّ بَكَمٌ عُمِّيٌّ، كَقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ: يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ (١٨٦). إِذْ يُوَوَّلُ مَعْنَاهَا كُلَّهَا إِلَى عَدَمِ قَبُولِهِمُ الْحَقِّ وَهُمْ سَمِعَاءُ الْأَذَانِ، فَصَحَّ الْأَلْسُنِ، بُصْرَاءُ الْأَعْيُنِ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَصِيحُوا إِلَى الْحَقِّ وَلَا نَطَقَتْ بِهِ السِّنُّنُتُهُمْ، وَلَا تَلَمَّحُوا أَنْوَارَ الْهُدَايَةِ، وَصَفُوا بِمَا وَصَفُوا مِنَ الصَّمِّ وَالْبَكَمِ وَالْعُمَى، وَالْإِخْبَارُ عَنْهُمْ بِالصَّمِّ وَالْبَكَمِ وَالْعُمَى هُوَ كَمَا ذَكَرْنَا مِنْ بَابِ الْمَجَازِ، وَذَلِكَ لِعَدَمِ قَبُولِهِمُ الْحَقِّ، وَقِيلَ: وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَعَاطُونَ النَّصَامَةَ وَالنَّبَاكَمَ وَالنَّعَامِيَّ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا مُتَّصِفِينَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، فَتَبَّ عَلَى سُوءِ اعْتِمَادِهِمْ وَفَسَادِ اعْتِقَادِهِمْ. وَالْعَرَبُ إِذَا سَمِعَتْ مَا لَا تُحِبُّ، أَوْ رَأَتْ مَا لَا يُعْجِبُ، طَرَحُوا ذَلِكَ كَأَنَّهُمْ مَا سَمِعُوهُ وَلَا رَأَوْهُ (١٨٧).

فالنظم القرآني البليغ عبر بأسلوب رائع ومهيب، فهم صمٌّ عن استماع الحق، بكَمٌّ عن التكلم به، عُمِّيٌّ عن إبصاره، وإن لم يكن بهم صمٌّ ولا بكَمٌّ ولا عُمَى، وهذا الأسلوب موجود في لغة العرب، قال مسكين الدارمي (١٨٨):

أَعْمَى إِذَا مَا جَارَتِي بَرَزَتْ      حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي الْخِزْرُ  
وَتَصَمُّ عَمَّا كَانَ بَيْنَهُمَا      أَذْنِي وَلَيْسَ بِمَسْمَعِي وَقُرُ

ولا يجوز أن يكون المعنى: أَنَّهُمْ مُنِعُوا عَنِ الْإِيْمَانِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ جَازَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِحَطَابِهِمْ وَعِقَابِهِمْ عَلَى غَيْرِ فَعْلِهِمْ مَعْنَى (١٨٩).

#### المبحث الرابع

#### أولاً: الثنائية في تقارب المتعاطفين معنى:

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١٩٠).

(وَالْفُرْقَانَ): هُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ مِثْلُ الرُّجْحَانِ وَالْفُغْرَانِ، وَقَدْ جُعِلَ اسْمًا لِلْقُرْآنِ (١٩١)، (الكتاب والفرقان): مفعول ثانٍ ل(آتينا)، وهل المراد بالكتاب والفرقان شيء واحد وهو التوراة؟ كآته قيل: الجامع بين كونه كتاباً منزلاً وفرقناً يفرق بين الحق والباطل، نحو (رأيت الغيث والليلت)، أو لأنه لما اختلفت اللفظ جاز ذلك (١٩٢). يقول الفراء: في الآية وجهان:

أحدهما: أن يكون أراد ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ يعني التوراة، ومحمداً (ﷺ) الفرقان، لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ، وقوله: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾، كآته خاطبهم فقال: قد آتيناكم علم موسى ومحمد (عليهما السلام) لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ؛ لِأَنَّ التوراة أنزلت جملة ولم تنزل مفرقة كما فرق القرآن فهذا وجه. والوجه الآخر: أن تجعل التوراة هدى والفرقان كمثلها، فيكون: ولقد آتينا موسى الهدى كما آتينا محمداً (ﷺ) الهدى، وكل ما جاءت به الأنبياء فهو هدى ونور، وإن العرب لتجمع بين الحرفين وإنهما لواجد إذا اختلف لفظهما، كما قال عدي بن زيد (١٩٣):

وَقَرَّبَتِ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ      وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينَا

وقولهم: بعداً وسحقاً، والبعد والسحق واحد، فهذا وجه آخر (١٩٤). ومنه قول عنتره (١٩٥):

حَيَّتْ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمَّهِمْ

فَعَطَفَ الْإِقْفَارَ عَلَى الْإِقْوَاءِ وَهُوَ هُوَ، وَقَوْلُهُ (١٩٦):

أَلَا حَبْدًا هِنْدًا وَأَرْضٌ بِهَا هِنْدٌ وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ

فَالنَّأْيُ: هُوَ الْبُعْدُ (١٩٧). ويبدو أن الزجاج تعرّض للآية الكريمة مرجحاً بقوله: «و (الكتاب) مفعول به، (والفرقان) عطف عليه، ويَجُوزُ أن يكون الفرقان الكتاب بعينه إلا أنه أعيد ذكره، وعنى به أنه يفرق بين الحق والباطل، وقد قال بعض النحويين وهو قطرب: المعنى: (وأنتينا محمداً الفرقان)، ودليله قوله عز وجل ﴿بَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ يعني به القرآن، والقول الأول هو القول؛ لأن الفرقان قد نكر لموسى في غير هذا» (١٩٨). ووافق النحاس الزجاج، وأبدى تخطئته للقول الثاني بقوله: «هذا خطأ في الإعراب والمعنى، أما الإعراب فإن المعطوف على الشيء مثله، وعلى هذا القول يكون المعطوف على الشيء خلافاً، وأما المعنى فقد قال فيه جل وعز: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾ (١٩٩)» (٢٠٠)، فالعطف من قبيل عطف الصفات للإشارة إلى استقلال كل منها، فإن التوراة لها صفتان يقالان بالتشكيك، كونها كتاباً جامعاً لما لم يجمعه منزل سوى القرآن، وكونها فرقاناً، أي حجة تفرق بين الحق والباطل (٢٠١). والكتاب هُوَ التَّورَةُ بِإِجْمَاعِ الْمُفَسِّرِينَ (٢٠٢)، وَالْفُرْقَانُ هُوَ التَّورَةُ (٢٠٣)، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ آتَاهُ جَامِعاً بَيْنَ كَوْنِهِ كِتَابًا وَفُرْقَانًا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَيَكُونُ مِنْ عَطْفِ الصِّفَاتِ؛ لِأَنَّ الْكِتَابَ فِي الْحَقِيقَةِ مَعْنَاهُ: الْمَكْتُوبُ، قَالَه الرَّجَّاحُ (٢٠٤)، وَاخْتَارَهُ الرَّمَحْسَرِيُّ (٢٠٥)، وَبَدَأَ بِذِكْرِ ابْنِ عَطِيَّةٍ قَالَ (٢٠٦): كَرَّرَ الْمَعْنَى لِاخْتِلَافِ اللَّفْظِ؛ لِأَنَّهُ زَادَ مَعْنَى التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَلَفْظُهُ كِتَابٌ لَا تُعْطَى ذَلِكَ، أَوْ الْوَأُو مُفَحَّمَةٌ، أَيْ زَائِدَةٌ، وَهُوَ نَعْتٌ لِلْكِتَابِ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢٠٧):

إِلَى الْمَلِكِ الْقَرِيمِ وَإِنَّ الْهُمَامَ وَإِنِّي الْكَبِيَّةُ فِي الْمُرْدَحِمِ

قَالَه الْكِسَائِيُّ (٢٠٨)، وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّمَا قَوْلُهُ (وَإِنَّ الْهُمَامَ)، وَ (إِنِّي) مِنْ بَابِ عَطْفِ الصِّفَاتِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ؛ وَلِذَلِكَ شَرَطُ، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الصِّفَاتُ مُخْتَلِفَةً الْمَعْنَى، أَوْ النَّصْرُ؛ لِأَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ الْعَدُوِّ وَالْوَلِيِّ فِي الْعَرَقِ وَالنَّجَاةِ (٢٠٩)، وَمِنْهُ قِيلَ لِيَوْمِ بَدْرٍ يَوْمَ الْفُرْقَانِ، قَالَه ابْنُ عَبَّاسٍ (٢١٠)، أَوْ سَائِرُ الْآيَاتِ الَّتِي أُوتِيَ مُوسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْعَصَا وَالْيَدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا فَرَّقَتْ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، أَوْ الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، قَالَه أَبُو الْعَالِيَةِ وَمُجَاهِدٌ (٢١١)، أَوْ الشَّرْعُ الْفَارِقُ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، أَوْ الْبُرْهَانُ الْفَارِقُ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ، قَالَه ابْنُ بَجْرٍ (٢١٢) وَابْنُ زَيْدٍ (٢١٣)، أَوْ الْفَرْحُ مِنَ الْكُرْبِ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مُسْتَعْبِدِينَ مَعَ الْقَبْطِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الْيَتِيمَ إِمْسَاقًا لِيَنْفِقَ مِنْهُ لِيَجْعَلَ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكْفِرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾، أَيْ فَرَجًا وَمَخْرَجًا (٢١٤)، وَهَذَا الْقَوْلُ رَاجِعٌ لِمَعْنَى النَّصْرِ أَوْ الْقُرْآنِ، وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ أَتَى مُوسَى بِكَرِّ نُزُولِ الْقُرْآنِ عَلَى مُحَمَّدٍ (ﷺ) حَتَّى آمَنَ بِهِ، أَوْ الْقُرْآنُ عَلَى حَذْفِ مَفْعُولٍ، التَّقْدِيرُ: وَمُحَمَّدًا الْفُرْقَانَ، وَخَبِي هَذَا عَنِ الْقُرَّاءِ (٢١٥) وَفَطْرِبُ وَتَغْلِبُ (٢١٦)، وَقَالُوا: هُوَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (٢١٧): وَرَجَّحْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا التَّقْدِيرُ: وَكَحَلْنَ الْعُيُونَ، وَرَدَّ هَذَا الْقَوْلُ مَكِّي (٢١٨) وَالنَّحَّاسُ (٢١٩) وَجَمَاعَةٌ (٢٢٠)؛ لِأَنَّهُ لَا دَلِيلَ عَلَى هَذَا الْمَحْذُوفِ، وَيَصِيرُ تَطْيِيرٌ: (أَطْعَمْتُ زَيْدًا خُبْرًا وَحَمًا)، وَيَكُونُ (اللَّحْمُ أَطْعَمْتَهُ غَيْرَ زَيْدٍ)؛ وَلِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْعَطْفِ أَنَّهُ يُشَارِكُ الْمَعْطُوفَ وَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ فِي الْحُكْمِ السَّابِقِ، إِذَا كَانَ الْعَطْفُ بِالْحُرُوفِ الْمُشْتَرِكَةِ فِي ذَلِكَ، وَلَيْسَ مِثْلَ مَا مَثَلُوا بِهِ مِنْ: (وَرَجَّحْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا)؛ لِمَا هُوَ مَذْكَورٌ فِي النَّحْوِ (٢٢١)، وَقَدْ جَاءَ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذَكَرْنَا لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٢٢٢)، وَذَكَرُوا جَمِيعَ الْآيَاتِ الَّتِي آتَاهَا اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى؛ لِأَنَّهَا فَرَّقَتْ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، أَوْ انْفَرَأَقَ الْبَحْرِ، وَضَعَفَ هَذَا الْقَوْلُ بِسَبْقِ ذِكْرِ فَرْقِ الْبَحْرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَجْبَيْتُمْكُمْ وَأَعْرَفْنَا أَلْوَاعَهُمْ وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ﴾ (٢٢٣)، وَبِذِكْرِ تَرْجِيَةِ الْهُدَايَةِ عَقِيبَ الْفُرْقَانِ، وَلَا يَلِيْقُ إِلَّا بِالْكِتَابِ، وَأَجِيبَ بِأَنَّهُ، وَإِنْ سَبَقَ بِكَرِّ الْإِنْفِلَاقِ، فَأَعِيدَ هُنَا وَنُصَّ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ آيَةٌ لِمُوسَى مُخْتَصَّةٌ بِهِ، وَنَاسَبَ ذِكْرَ الْهُدَايَةِ بَعْدَ فَرْقِ الْبَحْرِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الدَّلَائِلِ الَّتِي يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى وُجُودِ الصَّانِعِ وَصِدْقِ مُوسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذَلِكَ هُوَ الْهُدَايَةُ؛ أَوْ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْهُدَايَةِ النَّجَاةَ وَالْفَوْزَ، وَبِفَرْقِ الْبَحْرِ حَصَلَ لَهُمْ ذَلِكَ فَيَكُونُ قَدْ نَكَرَ لَهُمْ نِعْمَةُ الْكِتَابِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ الدِّيَانَاتِ لَهُمْ، وَنِعْمَةُ النَّجَاةِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ (٢٢٤). وَفَصَّلَ أَبُو الْحَسَنِ الْوَاحِدِيُّ قَوْلَ قَطْرِبِ وَالَّذِي مَفَادُهُ: أَرَادَ بِالْفُرْقَانِ: الْقُرْآنَ، وَفِي الْآيَةِ إِضْمَارٌ مَعْنَاهُ: وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَمُحَمَّدًا الْفُرْقَانَ (٢٢٥)، لِعَلِّمَهُمْ تَهْتَدُونَ بِهَذَيْنِ الْكِتَابَيْنِ، فَتَرَكَ أَحَدَ الْاسْمَيْنِ، كَقَوْلِهِ (٢٢٦):

تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجِدُ أَنْفَهُ وَعَيْنَيْهِ إِنْ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفُرُّ

أَرَادَ وَيَقْفَأُ عَيْنَيْهِ، فَانْتَفَى بِ (يَجِدُ) مِنْ يَفْقَأُ (٢٢٧)، قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ (٢٢٨): هَذَا الْبَيْتُ لَا يَشَاكُلُ مَا احْتَجَّ بِهِ؛ لِأَنَّ الشَّاعِرَ اكْتَفَى بِفَعْلٍ مِنْ فَعْلٍ، وَعَلَى مَا ذَكَرَ فِي الْآيَةِ اكْتَفَى مِنْ اسْمٍ بِاسْمٍ، وَلَكِنَّهُ يَصِحُّ قَوْلُ قَطْرِبِ عِنْدِي مِنْ وَجْهِ آخَرَ، وَهُوَ أَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ الْفُرْقَانَ وَهُوَ اسْمٌ لِلْقُرْآنِ، دَلَّ عَلَى

محمد(ﷺ)، فحذف انتكالا على علم المخاطبين<sup>(٣٣٩)</sup>. وذكر الإمام الطبري أن أولى ما قيل في الآية الكريمة: «ما روي عن ابن عباس وأبي العالية ومجاهد من أن الفرقان الذي ذكر الله أنه آتاه موسى في هذا الموضع، هو الكتاب الذي فرّق به بين الحق والباطل، وهو نعت للتوراة وصفة لها، فيكون تأويل الآية حينئذ (وإذ آتينا موسى التوراة التي كتبناها له في الألواح وفرّقنا بها بين الحق والباطل)، فيكون (الكتاب) نعتاً للتوراة أقيم مقامها، استغناء به عن ذكر التوراة، ثم عطف عليه ب(الفرقان)، إذ كان من نعتها<sup>(٣٤٠)</sup>. وختم الطبري كلامه على الآية بما مفاده: وإنما قلنا هذا التأويل أولى بالآية، وإن كان محتملاً غيره من التأويل؛ لأنّ الذي قبله من ذكر (الكتاب)، وأنّ معنى (الفرقان) الفصل، فالحاقه إذ كان كذلك بصفة ما وليه أولى من إلحاقه بصفة ما بعد منه<sup>(٣٤١)</sup>. «والظاهر أن المراد به هنا المعجزة أو الحجة؛ لئلا يلزم عطف الصفة على موصوفها إن أُريدَ بالفرقان الكتابُ الفارقُ بينَ الحقِّ والباطلِ والصفة لا يجوز أن تتبع موصوفها بالعطف ومن نظر ذلك بقول الشاعر<sup>(٣٤٢)</sup>:

إلى الملكِ القرمِ وابنِ الهمامِ      وليتِ الكتيبةِ في المزدحمِ

فقد سها؛ لأنّ ذلك من عطف بعض الصفات على بعض لا من عطف الصفة على الموصوف<sup>(٣٤٣)</sup>. ممّا سبق يمكن القول بأنهما عبارتان عن التوراة، وتسميتها كتاباً اعتباراً بما أثبت فيها من الأحكام، وتسميتها فرقاناً اعتباراً بما فيها من الفرق بين الحق والباطل<sup>(٣٤٤)</sup>، وبعبارة أخرى فإنّ السياق القرآني أتى باللغتين تنبيهاً على تضمين التوراة للمعنيين، وهذا أصح من قول من قال: تقديره: (وإذ آتينا موسى الكتاب ومحمداً الفرقان)، فإنّ التوراة والقرآن كل واحد كتاب من وجه وفرقان من وجه<sup>(٣٤٥)</sup>، فإنّ ذكره بعد الكتاب مغطوفاً عليه دليل على أنّ المراد به ما في الكتاب من الشرائع والأحكام المفترقة بين الحق والباطل والحلال والحرام<sup>(٣٤٦)</sup>. فالفرقان هو الأشياء التي يفرق الله فيها بين الحق والباطل، فكأنّ الفرقان تطلق مرّة على التوراة؛ لأنّها تفرّق بين الحق والباطل، وتطلق أيضاً على كلّ ما يفرّق بين الحق والباطل؛ ولذلك سمّي يوم بدر يوم الفرقان؛ لأنّه فرق بين الحق والباطل، فكأنّ منهج الله وكتابه يبيّن لنا أين الحق؟ وأين الباطل؟ ويفرق بينهما<sup>(٣٤٧)</sup>، فالكتاب هو التوراة، والفرقان من عطف الصفات؛ لكون معناه أنّه آتاه جامعاً بين كونه كتاباً منزلاً وفرقاناً يفرّق بين الحق والباطل والهدى والضلال<sup>(٣٤٨)</sup>.

#### ثانياً: الثنائية في تغاير النسق النحوي:

ومنه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَعَاقَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَنْ أَسْبَغَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمِنْ أَلْيَمِينِ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَعَاقَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾<sup>(٣٤٩)</sup>. قال الفراء: وقوله: مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ (من) في موضع رفع، وما بعدها صلة لها، حتى ينتهي إلى قوله وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ فتدوّ «المؤفون» على «من» و «المؤفون» من صفة «من» كأنه: من آمن ومن فعل وأوفى. ونصبت «الصابرين» لأنها من صفة «من» وإنما نصبت لأنها من صفة اسم واحد، فكأنه ذهب به إلى المدح والعرب تعترض من صفات الواحد إذا تناولت بالمدح أو الذم، فيرفعون إذا كان الاسم رفعاً، وينصبون بعض المدح، فكأنهم يبنون إخراج المنصوب بمدح مجد غير متبع لأول الكلام، من ذلك قول الشاعر<sup>(٣٥٠)</sup>:

لا يبعذن قومي الذين هم      سم العداة وأفة الجر

النازلين بكلّ معترك      والطيبين معاقدين الأزر

وربما رفعوا (النازلون) و (الطيبون)، وربما نصبوهما على المدح، والرفع على أن يتبع آخر الكلام أوله، وقال بعض الشعراء:

إلى الملكِ القرمِ وابنِ الهمامِ      وليتِ الكتيبةِ في المزدحمِ

وذا الرأي حين تغم الأمور      بذات الصليل وذات اللجم

فنصب (ليت الكتيبة) و(ذا الرأي) على المدح والاسم قبلهما مخفوض؛ لأنّه من صفة واحد، فلو كان الليث غير الملك لم يكن إلا تابعاً كما تقول مررت بالرجل والمرأة، وأشباهه. قال: وأنشدني بعضهم<sup>(٣٥١)</sup>:

فأيت التي فيها النجوم تواصت      على كلّ غثٍ منهم وسمين

غيوث الوري في كلّ محلٍ وأزمة      أسود الشرى يخمين كلّ عرين

فنصب، ونرى أن قوله: ﴿لَنَكِنَ الرَّسْحُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾<sup>(٢٤٦)</sup> أن نصب (المُقيمين) على أنه نعت للراسخين، فطال نعتُه ونصب على ما فسرت لك، وفي قراءة عبد الله (والمقيمون والمؤتون)<sup>(٢٤٧)</sup>، وفي قراءة أبيي (والمُقيمين)<sup>(٢٤٨)</sup>، ولم يجتمع في قراءتنا وفي قراءة أبيي إلا على صواب، والله أعلم<sup>(٢٤٩)</sup>. ويُقل عن أبي علي الفارسي قوله: «إذا ذُكِرَتِ الصِّفَاتُ الكَثِيرَةُ فِي مَعْزُومِ المَدْحِ وَالمَدْحِ، وَالأَحْسَنُ أَنْ تُخَالَفَ بِإِعْرَابِهَا وَلَا تُجْعَلَ كُلُّهَا جَارِيَةً عَلَى مَوْصُوفِهَا، لِأَنَّ هَذَا المَوْضِعَ مِنْ مَوْضِعِ الإِطْنَابِ فِي الوُصْفِ وَالإِبْلَاحِ فِي القَوْلِ، فَإِذَا خُولِفَ بِإِعْرَابِ الأَوْصَافِ كَانَ المَقْصُودُ أَكْمَلًا، لِأَنَّ الكَلَامَ عِنْدَ الإِخْتِلَافِ يَصِيرُ كَأَنَّهُ أَنْوَاعٌ مِنَ الكَلَامِ، وَضُرُوبٌ مِنَ البَيَانِ، وَعِنْدَ الإِتْحَادِ فِي الإِعْرَابِ يَكُونُ وَجْهًا وَاحِدًا أَوْ جُمْلَةً وَاحِدَةً»<sup>(٢٥٠)</sup>. قال الطبري: وَأَمَّا (الصَّابِرِينَ) فَنُصِبَ، وَهُوَ مِنْ نَعْتِ (مَنْ) عَلَى وَجْهِ المَدْحِ؛ لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ العَرَبِ إِذَا تَطَاوَلَتِ صِفَةُ الوَاحِدِ الإِعْتِرَاضُ بِالمَدْحِ، وَالمَدْحُ بِالنُّصْبِ أحيانًا وَبِالرَّفْعِ أحيانًا، وَقَدْ رَعِمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي البَأْسَاءِ﴾<sup>(٢٥١)</sup>، نُصِبَ عَطْفًا عَلَى السَّائِلِينَ، كَأَنَّ مَعْنَى الكَلَامِ كَانَ عِنْدَهُ: وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي القُرْبَى، وَالبَيْتَامَى، وَالمَسَاكِينَ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالسَّائِلِينَ، وَالصَّابِرِينَ فِي البَأْسَاءِ، وَالصَّرَاءِ، وَظَاهِرُ كِتَابِ اللَّهِ يُدُلُّ عَلَى حَطِّ هَذَا القَوْلِ، وَذَلِكَ أَنَّ الصَّابِرِينَ فِي البَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ هُمُ أَهْلُ الرِّمَانَةِ فِي الأَبْدَانِ، وَأَهْلُ الإِقْتَارِ فِي الأَمْوَالِ، وَقَدْ مَضَى وَصَفُ القَوْمِ بِإِيْتَاءِ مَنْ كَانَ ذَلِكَ صِفَتَهُ المَالَ فِي قَوْلِهِ: (وَالْمَسَاكِينَ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالسَّائِلِينَ)، وَأَهْلُ الفَاقَةِ وَالفَقْرُ هُمُ أَهْلُ البَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ؛ لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الصَّرَاءِ ذَا بَأْسَاءٍ لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ لَهُ قَبُولُ الصَّدَقَةِ وَإِنَّمَا لَهُ قَبُولُهَا إِذَا كَانَ جَامِعًا إِلَى ضَرَّتَيْهِ بَأْسَاءً، وَإِذَا جَمَعَ إِلَيْهَا بَأْسَاءً كَانَ مِنْ أَهْلِ المَسْكَنَةِ الذِّينَ قَدْ دَخَلُوا فِي جُمْلَةِ المَسَاكِينِ الذِّينَ قَدْ مَضَى ذِكْرُهُمْ قَبْلَ قَوْلِهِ: (وَالصَّابِرِينَ فِي البَأْسَاءِ)، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ثُمَّ نَصَبَ الصَّابِرِينَ فِي البَأْسَاءِ بِقَوْلِهِ: (وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ) كَانَ الكَلَامُ تَكْرِيرًا بغيرِ فائدةٍ مَعْنَى، كَأَنَّهُ قِيلَ: وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي القُرْبَى، وَالبَيْتَامَى وَالمَسَاكِينَ، وَاللَّهُ يَتَعَالَى عَنِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي خِطَابِهِ عِبَادَةً؛ وَلَكِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الْآخِرِ، وَالمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا، وَالصَّابِرِينَ فِي البَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ وَالمُؤْمِنُونَ رَفَعُوا؛ لِأَنَّهُ مِنْ صِفَةِ (مَنْ)، وَ(مَنْ) رَفَعُ فَهُوَ مُعْرَبٌ بِإِعْرَابِهِ، وَالصَّابِرِينَ نُصِبَ وَإِنْ كَانَ مِنْ صِفَتِهِ عَلَى وَجْهِ المَدْحِ الَّذِي وَصَفْنَا قَبْلَ<sup>(٢٥٢)</sup>. فالسياق القرآني غاير في الأسلوب، فنصب (الصَّابِرِينَ) ولم يأت على نسق ما سبقه؛ تبيينًا لفضيلة الصبر، وبيان منزلته من البر، فكأنَّ الله سبحانه يبيِّن لنا أنه وإن جاء في الذكر آخرًا فهو بمكان من الفضيلة والمثوبة الحسنة، وقد أُثِرَ عن أئمة اللغة والنحو ما للعرب من النغتن في النصب على الاختصاص، وغير خفي ما لتغيير الأسلوب والنغتن في الخطاب من أثر جليل من الناحية النفسية؛ لأنه يجذب الانتباه ويوقظ الشعور، ويحمل العقول على التساؤل والبحث، فنتمكن المعاني في النفس فضل تمكن، فلهذا در لغة التنزيل، فكم فيها من أسرار ولطائف وحكم<sup>(٢٥٣)</sup>.

### ثالثًا: الثنائية في توالي المتعاطفات:

ومنه قوله تعالى: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾<sup>(٢٥٤)</sup>.

يقول الأخفش: (الصَّابِرِينَ) الی قوله (بِالأَسْحَارِ) موضع جرٍّ على (لِلَّذِينَ اتَّقَوْا)، فجرَّ بهذه اللام الزائدة<sup>(٢٥٥)</sup>. ويقول أبو البقاء (ت ٦١٦ هـ): (الصَّابِرِينَ): وَمَا بَعْدَهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَجْرُورًا، وَأَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا صِفَةً لِلَّذِينَ إِذَا جَعَلْتَهُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ أَوْ نَصْبٍ، وَإِنْ جَعَلْتَ الذِّينَ رَفْعًا نَصَبْتَ الصَّابِرِينَ بِأَعْنِي، فَإِنْ قِيلَ: لَمْ دَخَلَتِ الوَاوُ فِي هَذِهِ وَكُلُّهَا لِقَبِيلٍ وَاحِدٍ؟ فَيَجِبُ جَوَابَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ الصِّفَاتِ إِذَا تَكَرَّرَتْ جَازَ أَنْ يُعْطَفَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ بِالْوَاوِ، وَإِنْ كَانَ المَوْصُوفُ بِهَا وَاحِدًا، وَدَخُولِ الوَاوِ فِي مِثْلِ هَذَا الضَّرْبِ تَفْخِيمٌ؛ لِأَنَّهُ يُؤَدِّنُ بِأَنَّ كُلَّ صِفَةٍ مُسْتَقَلَّةٍ بِالمَدْحِ. وَالجَوَابُ الثَّانِي: أَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ مُتَقَرِّفَةٌ فِيهِمْ، فَبَعْضُهُمْ صَابِرٌ، وَبَعْضُهُمْ صَادِقٌ، فَالمَوْصُوفُ بِهَا مُتَعَدِّدٌ<sup>(٢٥٦)</sup>. فقد توالى الصِّفَاتِ (الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ) لَمَّا ذَكَرَ الإِيمَانَ بِالقَوْلِ أَخْبَرَ بِالْوُصْفِ الدَّالِّ عَلَى حَبْسِ النَّفْسِ عَلَى مَا هُوَ شَائِقٌ عَلَيْهَا مِنَ التَّكْلِيفِ، فَصَبَرُوا عَلَى أداءِ الطَّاعَةِ، وَعَنِ اجْتِنَابِ المَحَارِمِ، ثُمَّ بِالْوُصْفِ الدَّالِّ عَلَى مُطَابَقَةِ الإِعْتِقَادِ فِي القَلْبِ لِلقَلْبِ النَّاطِقِ بِهِ اللِّسَانِ، فَهُمُ صَادِقُونَ فِيمَا أَخْبَرُوا بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا وَفِي جَمِيعِ مَا يُخْبِرُونَ، وَقِيلَ: هُمُ الذِّينَ صَدَقَتْ بَيَّاتُهُمْ، وَاسْتَقَامَتْ قُلُوبُهُمْ وَأَسْتَنْتَهُمْ فِي السِّرِّ وَالعَلَانِيَةِ، وَهَذَا رَاجِعٌ للقَوْلِ الَّذِي قَبْلَهُ، ثُمَّ بِوُصْفِ القُنُوتِ، ثُمَّ بِوُصْفِ الإِنْفَاقِ؛ لِأَنَّ مَا تَقَدَّمَ هُوَ مِنَ الأَوْصَافِ الَّتِي نَفَعْنَا مُفْتَصِّرًا عَلَى المُتَصِفِ بِهَا لَا يَتَعَدَّى، فَآتَى فِي هَذَا بِالْوُصْفِ المُتَعَدِّي إِلَى غَيْرِهِ، وَهُوَ الإِنْفَاقُ، وَخَدِفَتْ مُتَعَلِّقَاتُ هَذِهِ الأَوْصَافِ لِلعِلْمِ بِهَا<sup>(٢٥٧)</sup>، فَالمَعْنَى: الصَّابِرِينَ عَلَى تَكْلِيفِ رَبِّهِمْ، وَالصَّادِقِينَ فِي أَقْوَالِهِمْ، وَالْقَانِتِينَ لِرَبِّهِمْ، وَالمُنْفِقِينَ أَمْوَالَهُمْ فِي طَاعَتِهِ، وَالمُسْتَغْفِرِينَ اللَّهُ لِذُنُوبِهِمْ فِي الأَسْحَارِ وَلَمَّا ذَكَرَ أَنَّهُمْ رَبَّنَا طَلَبَ المَغْفِرَةَ عَلَى الإِيمَانِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ النُّقُوتِ، أَخْبَرَ أَيضًا عَنْهُمْ، أَنَّهُمْ عِنْدَ اتِّصَافِهِمْ بِهَذِهِ الأَوْصَافِ الشَّرِيفَةِ، هُمْ مُسْتَغْفِرُونَ بِالأَسْحَارِ، فَلَيْسُوا يَزُونَ اتِّصَافَهُمْ بِهَذِهِ الأَوْصَافِ الشَّرِيفَةِ مِمَّا يَسْبِقُ عَنْهُمْ طَلَبَ المَغْفِرَةِ، وَحَصَّ السَّحَرِ بِالدِّكْرِ، وَإِنْ كَانُوا

مُسْتَعْفِرِينَ دَائِمًا؛ لِأَنَّهُ مَطْنَةٌ الْإِجَابَةِ، كَمَا صَحَّ فِي الْحَدِيثِ<sup>(٢٥٤)</sup> أَنَّهُ تَعَالَى تَنَزَّهَ عَنِ سِمَاتِ الْخُذُوثِ، يَنْزِلُ حِينَ يَبْقَى ثَلَاثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ<sup>(٢٥٥)</sup>. وَقَالَ الرَّمَحْسَرِيُّ: إِنَّهُمْ كَانُوا يَقْدَمُونَ قِيَامَ اللَّيْلِ، فَيَحْسُنُ طَلَبَ الْحَاجَةِ فِيهِ إِلَيْهِ يَضَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ يَرْفَعُهُ<sup>(٢٥٦)</sup>، وَقَالَ أَيْضًا: وَالْوَاوُ الْمُتَوَسِّطَةُ بَيْنَ الصِّفَاتِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى كَمَالِهِمْ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا<sup>(٢٥٧)</sup>، قَالَ أَبُو حَيَانَ عَقِبَ ذَلِكَ: وَلَا تَعْلَمُ الْعَطْفَ فِي الصِّفَةِ بِالْوَاوِ يَدُلُّ عَلَى الْكَمَالِ، وَهَذِهِ الْأَوْصَافُ الْخَمْسَةُ هِيَ لِمَوْصُوفٍ وَاحِدٍ وَهُمْ: الْمُؤْمِنُونَ، وَعَطِفَتْ بِالْوَاوِ وَلَمْ تُتَّبِعْ دُونَ عَطْفٍ لِتَبَايُنِ كُلِّ صِفَةٍ مِنْ صِفَةٍ، إِذْ لَيْسَتْ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ، فَيَنْزِلُ تَغَايُرِ الصِّفَاتِ وَتَبَايُنِهَا مَنْزِلَةَ تَغَايُرِ الدَّوَاتِ فَعَطِفَتْ<sup>(٢٥٨)</sup>. وَقَوْلُهُ: الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ... صِفَاتٌ لِلذِّينِ اتَّقَوْا، أَوْ صِفَاتٌ لِلذِّينِ يَقُولُونَ، وَالظَّاهِرُ الْأَوَّلُ، وَعَطْفٌ فِي قَوْلِهِ: الصَّابِرِينَ، وَمَا بَعْدَهُ: سِوَاءَ كَانِ قَوْلُهُ: الصَّابِرِينَ صِفَةً ثَانِيَةً، بَعْدَ قَوْلِهِ: الَّذِينَ يَقُولُونَ، أَمْ كَانَ ابْتِدَاءَ الصِّفَاتِ بَعْدَ الْبَيَانِ طَرِيقَةً ثَانِيَةً مِنْ طَرِيقَتِي تَعْدَادِ الصِّفَاتِ فِي الذِّكْرِ فِي كَلَامِهِمْ، فَيَكُونُ بِالْعَطْفِ وَبِدُونِهِ، مِثْلَ تَعَدُّدِ الْأَخْبَارِ وَالْأَحْوَالِ إِذْ لَيْسَتْ حُرُوفُ الْعَطْفِ بِمَقْصُورَةٍ عَلَى تَشْرِيكِ الدَّوَاتِ، وَفِي الْكُشَافِ<sup>(٢٥٩)</sup> أَنَّ فِي عَطْفِ الصِّفَاتِ نَكْتَةً زَائِدَةً عَلَى ذِكْرِهَا بِدُونَ الْعَطْفِ وَهِيَ الْإِشَارَةُ إِلَى كَمَالِ الْمُوصُوفِ فِي كُلِّ صِفَةٍ مِنْهَا، وَأَحَالَ تَفْصِيلَهُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ لَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾<sup>(٢٦٠)</sup>، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يُبَيِّنْ هُنَاكَ شَيْئًا مِنْ هَذَا، وَسَكَتَ الْكَاتِبُونَ عَنِ بَيَانِ ذَلِكَ هُنَا وَهُنَا، وَكَلَامُهُ يُفْتَضِي أَنَّ الْأَصْلَ عِنْدَهُ فِي تَعَدُّدِ الصِّفَاتِ وَالْأَخْبَارِ تَرَكَ الْعَطْفَ فَلِذَلِكَ يَكُونُ عَطْفُهَا مُؤَدِّنًا بِمَعْنَى خُصُوصِيٍّ، بِصُدُّهُ الْبَلِيغِ، وَلَعَلَّ وَجْهَهُ أَنَّ شَأْنَ حَرْفِ الْعَطْفِ أَنْ يُسْتَعْنَى بِهِ عَنِ تَكْرِيرِ الْعَامِلِ فَيُنَاسِبُ الْمَعْمُولَاتِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ الصِّفَاتِ، فَإِذَا عَطِفَتْ فَقَدْ نَزَلَتْ كُلُّ صِفَةٍ مَنْزِلَةَ دَاتٍ مُسْتَقِلَّةٍ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِقَوَّةِ الْمُوصُوفِ فِي تِلْكَ الصِّفَةِ، حَتَّى كَأَنَّ الْوَاحِدَ صَارَ عَدَدًا، كَقَوْلِهِمْ وَاحِدٌ كَأَلْفٍ، وَلَا أَحْسَبُ لِهَذَا الْكَلَامِ تَسْلِيمًا<sup>(٢٦١)</sup>. فَقَدْ كَانَتْ الصَّحَابَةُ ابْنَ مَسْعُودٍ وَابْنَ عُمَرَ وَغَيْرَهُمْ يَتَحَرَّوْنَ الْأَسْحَارَ لِيَسْتَغْفِرُوا فِيهَا، وَكَانَ السَّحَرُ مُسْتَحَبًّا فِيهِ الْإِسْتِغْفَارُ؛ لِأَنَّ الْعِبَادَةَ فِيهِ أَشَقُّ، أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ إِغْفَاءَةَ الْفَجْرِ مِنْ أَلَدِ النَّوْمِ؟! وَلِأَنَّ النَّفْسَ تَكُونُ إِذْ ذَلِكَ أَضْفَى، وَالْبَدْنَ أَقْلَّ تَعَبًا، وَالذِّهْنَ أَرْقَى وَأَحَدًا، إِذْ قَدْ أَجَمَّ عَنِ الْأَشْيَاءِ الشَّاقَّةِ الْجُسْمَانِيَّةِ وَالْقَلْبِيَّةِ بِسُكُونِ بَدَنِهِ، وَتَرَكَ فِكْرَهُ بِانْغِمَارِهِ فِي وَارِدِ النَّوْمِ<sup>(٢٦٢)</sup>، فَاَلْمَوْضِعُ فِيهِ ثَاءٌ<sup>(٢٦٣)</sup>، فَنَاسَبَ تَعْدَادَ عَطْفِ الصِّفَاتِ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى تَعْدِيدِ الصِّفَاتِ لِمَوْصُوفٍ وَاحِدٍ، فَكَانَ الْوَاجِبُ حَذْفُ وَائِ الْعَطْفِ عَنْهَا كَمَا فِي قَوْلِهِ ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾<sup>(٢٦٤)</sup> إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ هَاهُنَا وَائِ الْعَطْفِ وَأَطْنَ وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ مَعَهُ وَاحِدَةٌ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ دَخَلَ تَحْتَ الْمَدْحِ الْعَظِيمِ وَاسْتَوْجِبَ هَذَا الثَّوَابَ الْجَزِيلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(٢٦٥)</sup>، فَمَوْطِنُ النَّصِّ الشَّرِيفِ يَدُلُّ عَلَى حِصْرِ لِمَقَامَاتِ السَّالِكِ عَلَى أَحْسَنِ تَرْتِيبٍ، وَتَوْسِيطِ الْوَاوِ بَيْنَهُمَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى اسْتِقْلَالِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا وَكَمَالِهِمْ فِيهَا أَوْ لِتَغَايُرِ الْمُوصُوفِينَ بِهَا<sup>(٢٦٦)</sup>. فَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ الْمُتَّقِينَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الَّتِي اسْتَحَقُّوا بِهَا تِلْكَ الدَّرَجَاتِ وَهُوَ الظَّاهِرُ عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ قَوْلَهُ: الَّذِينَ يَقُولُونَ وَصَفٌ لِلذِّينِ اتَّقَوْا، وَكَذَا عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَدْحِ، أَمَا عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ بَيَانِيٌّ فَالْمُرَادُ بِالْوَصْفِ الْوَصْفُ بِالْمَعْنَى (وَالصَّابِرِينَ) مَنْصُوبٌ الْمُوصُوفِ، وَوَجْهُ الْبَلَاغَةِ فِيهِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: أَحَدُهُمَا لَفْظِيٌّ، وَالْآخَرَانِ مَعْنَوِيَّانِ، أَمَا اللَّفْظِيٌّ: فَهُوَ أَنَّ اخْتِلَافَ الْإِعْرَابِ يُحْدِثُ فِي الذِّهْنِ حَرَكَةً جَدِيدَةً فَيَنْتَبِهُ فَضْلًا انْتِبَاهٍ إِلَى الْكَلَامِ الْجَدِيدِ. وَأَمَا الْمَعْنَوِيَّانِ: فَأَحَدُهُمَا بَيَانُ مَرِيَّةٍ خَاصَّةٍ فِي الْمَقَامِ لِمَا بِهِ الْمَدْحُ، كَأَنَّ يُقَالُ هُنَا فِي التَّقْدِيرِ: وَأَمْدَحُ مِنْ هَوْلَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا... الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ... الْخِ ; كَأَنَّهُ يَشْهَدُ لَهُمْ بِأَنَّهُمْ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ امْتَارُوا عَلَى سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ وَصَارُوا أَحَقَّ بِذَلِكَ الْوَعْدِ. وَثَانِيَهُمَا: تَثْبِيرُ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ مَمْدُوحَةٌ فِي دَاتِهَا<sup>(٢٦٧)</sup>، ففِي كُلِّ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِمْ تَتَحَقَّقُ سِمَةٌ دَاتٍ قِيَمَةٌ فِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَفِي حَيَاةِ الْجَمَاعَةِ الْمُسْلِمَةِ<sup>(٢٦٨)</sup> وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَظِيمِ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٢٦٩)</sup>. فَقَوْلُهُ تَعَالَى: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ): يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلْمُتَّقِينَ، وَأَنْ يَكُونَ نَصْبًا عَلَى إِضْمَارِ أَغْنِي، وَأَنْ يَكُونَ رَفْعًا عَلَى إِضْمَارِ (هُمْ)، وَأَمَا (الْكَاظِمِينَ) فَعَلَى الْجَرِّ وَالنَّصْبِ<sup>(٢٧٠)</sup>، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ}: يَجُوزُ فِي مَحَلِّهِ الْأَقْبَابِ الثَّلَاثَةَ، فَالْجَرُّ عَلَى النَّعْتِ أَوْ الْبَدَلِ أَوْ الْبَيَانِ، وَالنَّصْبُ وَالرَّفْعُ عَلَى الْقَطْعِ الْمُشْعِرِ بِالْمَدْحِ، وَقَوْلُهُ: {الْكَاظِمِينَ} يَجُوزُ فِيهِ الْجَرُّ وَالنَّصْبُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِيهَا قَبْلَهُ<sup>(٢٧١)</sup>، وَلَمَّا أَخْبَرَ بَأَنَّ الْجَنَّةَ مُعَدَّةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَصَفَهُمْ بِصِفَاتِ ثَلَاثٍ؛ حَتَّى يُقْتَدَى بِهِمْ فِي تِلْكَ الصِّفَاتِ<sup>(٢٧٢)</sup>. يَقُولُ أَبُو حَيَانَ: وَالْعَطْفُ بِالْوَاوِ مُشْعِرٌ بِالْمَعْيَايَةِ؛ لَمَّا ذَكَرَ الصَّنْفَ الْأَعْلَى وَهُمْ الْمُتَّقُونَ الْمُوصُوفُونَ بِتِلْكَ الْأَوْصَافِ الْجَمِيلَةِ، ذَكَرَ مِنْ دُونِهِمْ مِمَّنْ قَارَفَ الْمَعَاصِي وَتَابَ وَأَقْلَعَ، وَلَيْسَ مِنْ بَابِ عَطْفِ الصِّفَاتِ وَاتِّحَادِ الْمُوصُوفِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ مِنْ عَطْفِ الصِّفَاتِ، وَإِنَّهُ مِنْ نَعْتِ الْمُتَّقِينَ رُويَ ذَلِكَ عَنِ الْحَسَنِ<sup>(٢٧٣)</sup>. وَقَدْ أُجْرِيَ عَلَى الْمُتَّقِينَ صِفَاتٌ تَنَاءً وَتَنْوِيهِ، هِيَ لَيْسَتْ جَمَاعَ التَّقْوَى، وَلَكِنَّ اجْتِمَاعَهَا فِي مَحَلِّهَا مُؤَدِّنًا بِأَنَّ ذَلِكَ الْمَحَلَّ الْمُوصُوفَ بِهَا قَدْ اسْتَكْمَلَ مَا بِهِ التَّقْوَى، وَتِلْكَ هِيَ مُقَاوِمَةُ الشَّحِّ الْمُطَاعِ، وَالهُوَى الْمُتَّبَعِ، وَيُمْكِنُ تَقْسِيمَ الصِّفَاتِ عَلَى وَفْقِ السِّيَاقِ الْقِرَائِي بِالْآتِي:

الصفة الأولى: الإنفاق في السراء والضراء، والإنفاق إفعال وهو الصدقة وإعطاء المال والسلاح والغدة في سبيل الله<sup>(٢٧٤)</sup>، والسراء فعلاء، اسم لمصدر سره سراً وسروراً<sup>(٢٧٥)</sup>، والضراء كذلك من صره، أي في حالي الإتيان بالفرح والخزن<sup>(٢٧٦)</sup>، وكان الجمع بينهما هنا؛ لأن السراء فيها ملهأة عن الفكرة في شأن غيرهم، والضراء فيها ملهأة وقلة مؤجدة، فملازمة الإنفاق في هذين الحالتين تدل على أن محبة نفع الغير بالمال، الذي هو عزيز على النفس، قد صارت لهم خلقاً لا يحببهم عنه حاجب ولا ينشأ ذلك إلا عن نفس طاهرة. الصفة الثانية: الكاظمين الغيظ، وكظم الغيظ إمساكه وإخفاؤه حتى لا يظهر عليه، وهو مأخوذ من كظم القرية إذا ملأها وأمسك فمها<sup>(٢٧٧)</sup>، فهو تمثيل للإمساك مع الإمتلاء، ولا شك أن أقوى القوى تأثيراً على النفس القوة العاصبة فتشتهي إظهار آثار الغضب، فإذا استنطاع إمساك مظاهرها، مع الإمتلاء منها، دل ذلك على عزيمة راسخة في النفس، وقهر الإرادة للشهوة، وهذا من أكبر قوى الأخلاق الفاضلة. الصفة الثالثة: العفو عن الناس فيما أسأوا به إليهم، وهي تكملة لصفة كظم الغيظ بمنزلة الإحتباس<sup>(٢٧٨)</sup>؛ لأن كظم الغيظ قد تعترضه ندامة فيستعدي على من غاظه بالحق، فلما وُصفوا بالعفو عن أساء إليهم دل ذلك على أن كظم الغيظ وُصف متواصل فيهم، مستمر معهم، وإذا اجتمعت هذه الصفات في نفس سهل ما دونها لدونها، وجماعها يجتمع كمال الإحسان؛ ولذلك ديل<sup>(٢٧٩)</sup> الله تعالى ذكرها بقوله: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾؛ لأنه دال على تقدير أنهم بهذه الصفات محسنون والله يحب المحسنين<sup>(٢٨٠)</sup>، فقد دلت هذه الآية على أن كظم الغيظ والعفو عن الناس من صفات أهل الجنة<sup>(٢٨١)</sup>. والسراء والضراء إشارة إلى حالي السعة والضيق، كاليسر والعسر، وإلى حالي السرور والاعتماد، وقد فسّر بهما، واللفظ يتناولهما، فإن السراء يقابلها الغم، والضراء يقابلها النفع، فأخذ اللفظان المختلفان التقابل؛ ليدل كل واحد على مقابله، وهذا من دقائق إجازات البلاغة، فمن نظر إلى معنى السراء قال السرور والغم، ومن نظر إلى معنى الضراء قال النفع والضر<sup>(٢٨٢)</sup>. فلما بين الله عز وجل أن الجنة معدة للمتقين ذكر صفات المتقين حتى يتمكن الإنسان من اكتساب الجنة بواسطة اكتساب تلك الصفات<sup>(٢٨٣)</sup>، فذكر من صفة المتقين الذين أعدت لهم الجنة، وظاهر الآية أنها مدح بفعل المندوب إليه<sup>(٢٨٤)</sup>. والمتأمل في جو الآيات الكريمة ومشهدا يجد أن الوصف الأول للمتقين هو ﴿الَّذِينَ يُفْقُونَ فِي السَّاءِ وَالضَّرَاءِ﴾، فهم الفريق المقابل للذين يأكلون الربا أضعافاً مضاعفة، ثم تجيء بقية الصفات والسمات: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٢٨٥)</sup> ﴿الَّذِينَ يُفْقُونَ فِي السَّاءِ وَالضَّرَاءِ وَالْكُظُمِ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٢٨٦)</sup> ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ ذُنُوبَهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢٨٧)</sup>، والتعبير هنا يصور أداء هذه الطاعات في صورة حسية حركية، يصوره سباقاً إلى هدف أو جائزة تكمن في رحاب المغفرة والجنة<sup>(٢٨٨)</sup>. فالسياق القرآني يبدأ برسم هذا النموذج بحركة حسية، تدعو إلى السرعة طلباً للمغفرة، ووصولاً إلى الجنة الواسعة، بشرط تحقيق التقوى، ثم يبدأ القرآن برسم صفات المتقين، ويتمثل ذلك في الإنفاق، في السراء والضراء وكظم الغيظ والعفو عن الناس والتوبة والاستغفار وعدم الإصرار على الذنب، وهذه الصفات للنموذج، قسم منها يرجع إلى علاقته بالناس، وقسم آخر يرجع إلى علاقته مع ربه، وهذا يعني تلاحم صلة النموذج بربه وبالناس أيضاً<sup>(٢٨٩)</sup>. فألحسان في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ وُصف من أوصاف المتقين، ولم يعطفه على ما سبقه من الصفات بل صاغه بهذه الصيغة تمبيراً له بكونه محبوباً عند الله تعالى لا لمزيد مدح من ذكر من المتقين المتصين بالصفات السابقة، ولا مجرد مدح المحسنين الذي يدخل في عموم أولئك المتقون، فالذي يبدو أنه وُصف رابع للمتقين<sup>(٢٩٠)</sup>.

#### رابعاً: الثنائية في عطف الصفات وهي لموصوف واحد:

ومنه قوله تعالى ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَوَاهُ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(٢٩١)</sup>. العامل في (إذ) زين أو نكص أو لسميع عليهم أو اذكروا، أقوال كثر<sup>(٢٩٢)</sup>، وظاهر العطف التنازلي، فقيل: المنافقون هم من الأوس والخزرج<sup>(٢٩٣)</sup> لما خرج الرسول ﷺ قال بعضهم: نخرج معه، وقال بعضهم: لا نخرج عر هؤلاء أي المؤمنين دينهم فإنيهم يزعمون أنهم على حق وأنهم لا يغلبون، هذا معنى قول ابن عباس<sup>(٢٩٤)</sup>، والذين في قلوبهم مرض قوم أسلموا ومنهم أقرباؤهم من الهجرة فأخرجتهم فريش معها كرها فلما نظروا إلى قلة المسلمين ارتابوا وقالوا عر هؤلاء دينهم فقتلوا جميعاً<sup>(٢٩٥)</sup>، منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث بن زمة بن الأسود وعلي بن أمية والغاصي بن منبه بن الحجاج<sup>(٢٩٦)</sup> ولم يذكر أن منافقاً شهد بدرًا مع المسلمين إلا معتب بن قيس فإني ظهر منه يوم أحد قوله: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَاتَلْنَا هَهُنَا﴾<sup>(٢٩٧)</sup>، وقيل: ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ هو من عطف الصفات وهي لموصوف واحد وُصفوا بالإنفاق وهو إظهار ما يخفيه من المرض كما قال تعالى ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾، وهم منافقو المدينة، وعن الحسن<sup>(٢٩٨)</sup> هم المشركون ويتعد هذا إذ لا يتصف المشركون



الحدّ في عمارتها والإعراض عمّا هو أهمّ منها، ويجوز أن يكون الكفار سموا المسرفين؛ لمجاوزتهم الحدّ في العصيان، إذ يقال لمن أفرط في ظلم: أسرف، فالذين رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها وغفلوا عن تدبيرات الله يقال لهم: مسرفون على وجهين:

أحدهما: المبالغة في تنعيم النفوس وجعلهم الدنيا حظهم ممّا عرضوا له من النعيم.

والآخر: مجاوزتهم الحدّ في معصية الله.

فلما قال: ﴿فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾<sup>(٣١٦)</sup>، وأشار إلى من تقدّم ذكرهم في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا﴾، ثم وصف حال الانسان في الشدة والرخاء، وانقطاعه في الشدة إلى الدعاء، ونسيانه له في الرخاء، فسمّى الذين هذه صفتهم مسرفين على أحد الوجهين اللذين ذكرنا؛ لإسرافهم في الحاليين<sup>(٣١٧)</sup>. وفصل الإمام الرازي تعداد الصفات وما لها أثر في تنعيم المعنى وإيصاله إلى المتلقي بأدق صورة وأبهى مقام، فنجده يقول: واعلم أنّ الصفة الأولى إشارة إلى خلق قلبه عن طلب اللذات الروحانية وفراغه عن طلب السعادات الحاصلة بالمعارف الربانية، وأمّا هذه الصفة الثانية فهي إشارة إلى استغراقه في طلب اللذات الجسمانية واكتفائه بها، واستغراقه في طلبها، والصفة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَاطْمَأَنَّنُوا﴾، وفيه مسألتان: المسألة الأولى: صفة السعداء أن يحصل لهم عند ذكر الله نوع من الوجل والخوف كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾<sup>(٣١٨)</sup>، ثم إذا قويت هذه الحالة حصلت الطمأنينة في ذكر الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿وَتَطْمِئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾<sup>(٣١٩)</sup>، وصفة الأشقياء أن تحصل لهم الطمأنينة في حبّ الدنيا، وفي الاشتغال بطلب لذاتها كما قال في هذه الآية: ﴿وَاطْمَأَنَّنُوا﴾، فحقيقة الطمأنينة أن يزول عن قلوبهم الوجل، فإذا سمعوا الإنذار والتخويف لم توجل قلوبهم وصارت كالميتة عند ذكر الله تعالى. المسألة الثانية: مقتضى اللغة أن يقال: واطمأنوا إليها، إلّا أنّ حروف الجر يحسن إقامة بعضها مقام البعض؛ فهذا السبب قال: ﴿وَاطْمَأَنَّنُوا﴾. والصفة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ﴾، والمراد أنّهم صاروا في الإعراض عن طلب لقاء الله تعالى بمنزلة الغافل عن الشيء الذي لا يخطر بباله طول عمره ذكر ذلك الشيء، وبالجملة فهذه الصفات دالة على شدة بعده عن طلب الاستسعاد بالسعادات الأخروية الروحانية، وعلى شدة استغراقه في طلب هذه الخيرات الجسمانية والسعادات الدنيوية، واعلم أنّه تعالى لما وصفهم بهذه الصفات، قال: ﴿أُولَئِكَ مَاؤُهُمُ النَّارُ يِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>(٣٢٠)</sup>، وكلّ هذا بين الالتحام جليل اللانتماء، تناسجت فيه أي السور<sup>(٣٢١)</sup>؛ لذلك فهو نصّ في أنّ النَّارَ مَاؤِي الْغَافِلِينَ عَنْ هَذِهِ الْآيَاتِ، أي عن دلالاتها على وجود خالقها ومدبّر النظام فيها، وكون إعادة خلق البشر وغيرهم في طور آخر لا يتعاصى على قدرته، وهو من مقتضى علمه وحكمته، وعن كون معرفته تعالى أعلى أنواع المعرفة، وكون النعم الروحاني بلفائه عز وجلّ في دار الكرامة أسمى أنواع النعيم، وإن كان هؤلاء الغافلون عمّا ذكر من أكبر العلماء بسنن الله تعالى وحكمه في خلق العالم العلويّ والعالم السفليّ، بل حجة الله على هؤلاء العلماء أبلغ وأظهر؛ لأنهم لو فطنوا لدلالاتها على ما ذكر، وفقهوه كما يجب لكانوا أسعد في هذه الحياة الدنيا، وأبعد عن شروها ومفاسدها ممّا هم عليه الآن، ولاشغولوا بذلك لسعادة الآخرة أكمل استعداد، تلك الصفات هي صفات من خلّفوا لسكنى الجحيم، وما يقابلها فهو صفات أهل دار النعيم<sup>(٣٢٢)</sup>. فعلى قدر ما يعلم الإنسان من صفات الخالق بقدر ما يكون إيمانه به وخشيته له، وبقاؤه لمحارمه، فقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا﴾ والذين هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَئِكَ مَاؤُهُمُ النَّارُ يِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٧﴾ هو وعيد لأولئك الذين لا يتدبرون في ملكوت الله، ولا يتفكرون في خلق السموات والأرض، فلقد أهلوا استعمال ملكاتهم التي أودعها الله سبحانه وتعالى فيهم، وشغلوا بأنفسهم، وألهتهم الحياة الدنيا عن أن يرفعوا أبصارهم إلى أبعد مما تصل إليه أيديهم، من مطلوب شهواتهم البهيمية، ولذاتهم الجسدية، فغفلوا عن آيات الله، وعموا عن النظر إلى ملكوت الله، ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها، وإنه ليس لهؤلاء اللاهين الغافلين إلّا النار؛ لأنهم لم يكسبوا في حياتهم الدنيا إلّا ما هو من النار وإلى النار، وفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ﴾ بالعطف على قوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ إشارة إلى أنّ هذا الذي أوقع هؤلاء الضالين فيما هم فيه، من عدم توقعهم للقاء الله، والحياة الآخرة، حتى رضوا بالحياة الدنيا، وأعطوها كل وجودهم، واطمأنوا إلى السكن إليها، إنّما كان ذلك لأنهم غفلوا عن النظر في آيات الله والتفكّر في ملكوت السموات والأرض<sup>(٣٢٣)</sup> وعلاوة على ما تقدّم، فإنّ سياق تعداد الصفات يحوي تحت طياته الآتي<sup>(٣٢٤)</sup>:

١. جيء بالموصولة؛ للإيماء إلى أن الصلة علة في حصول الخبر، وأعيد الموصول؛ للاهتمام بالصلة والإيماء إلى أنها وحدها كافية في استحقاق ما سيذكر بعدها من الخبر؛ وإنما لم يعد الموصول في قوله ﴿وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾؛ لأن الرضى بالحياة الدنيا من تكملة معنى الصلة التي في قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾.

٢. قرينة المقام والسياق تومنان إليه الصلة بالجملة الإسمية، والتي تتمثل بقوله تعالى ﴿هُم عَنَّا بِنِينَا غَفِلُونَ﴾، الدالة على الدوام.

٣. تقديم المجرور في قوله ﴿هُم عَنَّا بِنِينَا غَفِلُونَ﴾ من كون غفلتهم غفلة عن آيات الله خاصة دون غيرها من الأشياء فليُسوا من أهل الغفلة عنها، مما يدل مجموعها على أن غفلتهم عن آيات الله دأب لهم وسجية، وأنهم يعتمدونها فتقول إلى معنى الإغراض عن آيات الله وإبائه النظر فيها عناداً ومكابرة، وليس المراد من تعرض له الغفلة عن بعض الآيات في بعض الأوقات.

٤. أعقب ذلك باسم الإشارة لزيادة إحصاء صفاتهم في أذهان السامعين، ولما يؤذن به جيء اسم الإشارة مُبتدأً عقب أوصاف من التنبيه على أن المُشار إليه جدير بالخبر من أجل تلك الأوصاف.

٥. البناء للسببية، والإتيان بـ(ما) الموصولة، والمعنى: (بما كسبوا)؛ للإيماء إلى علة الحكم، أي أن مكسوبهم سبب في مصيهم إلى النار، فأفاد تأكيد السببية المُفادَة بالبناء، والإتيان بـ(كان)؛ للدلالة على أن هذا المكسوب يدينهم، والإتيان بالمضارع للدلالة على التكرير، فيكون يدينهم تكرر ذلك الذي كسبه. فهذه أسباب متتابعة بعضها يتبع بعضاً وكلها آتام، والإشارة إلى الأوصاف السابقة واستحضارها إشعاراً بأنها السبب في هذا الجزاء.

### الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد... فبعد أن من الله علي

بإتمام هذا البحث يمكن أن أضع نتائج من أهمها:

١. تكرير الصفات ثبوتية يحتمها السياق، ومنه التثاء على المخاطبين وما أشبه ذلك.
٢. الأوصاف المذكورة في الآيات الكريمات ثابتة لموصوف واحد.
٣. قرينة المقام والسياق تومنان إلى أهمية ذكر الحروف وحذفها في النظم القرآني، وهما الفيصل الأساس في تحقيقهما ووقوعهما، فالصفات تارة تنسق بحرف عطف، وتارة تذكر بغيره، ولكل مقام معنى يناسبه، فإذا كان المقام مقام تعداد صفات من غير نظر إلى جمع أو انفراد حسن إسقاط حرف العطف، وإن أريد الجمع بين الصفتين أو التنبيه على تغايرهما عطف بالحرف، وكذلك إذا أريد التنوع؛ لعدم اجتماعهما أتى بالحرف أيضاً.
٤. دلالة الثبوت من قرب الصفات والعطف من الجمل الإسمية أثر جلي في كشف النقاب عن جمالية عطف الصفات في النظم القرآني المهيّب.
٥. الجمع بين الصفات بتحقيق وقوعها هدف سام في موضوع الذكر والحذف من جهة الحروف في القرآن الكريم.
٦. الخلاف النحوي في عطف الصفات كان رائداً وواقعاً فيها، والقراءات القرآنية لها أثر واضح في ذلك، ولا سيما وهذا نهج الأقدمين والمحدثين في وقوع الخلاف على وفق جوانب التأصيل اللغوي، وهو يمثل جانباً مهماً من جوانب التوسع في لغتنا العربية الفصحى.
٧. إن الصفات إذا تكررت جاز أن يعطف بعضها على بعض بالواو، وإن كان الموصوف بها واحداً، ودخول الواو في مثل هذا الصرب قد يفيد تخيماً؛ لأنه يؤذن بأن كل صفة مستقلة بالمدح، ولا سيما أن هذه الصفات قد تكون متفرقة فيهم، وصولاً إلى أن الموصوف بها متعدّد، وهذا يحده السياق القرآني البديع.
٨. الميل القرآني إلى ناحية التصوير، فنراه يعبر عن المعنى المعقول بألفاظ تدل على محسوسات، مما أفرد له البيانون علماً خاصاً به دعوه علم البيان؛ لنرى قيمة العطف وأهمية الصفات التي تكاد تخرجهم عن دائرة ما.
٩. لصوق الصفة بالموصوف والعاطف بالمعطوف ضرب من التوكيد، الذي بدوره يعطي للنظم القرآني حبكة ورسالة وصولاً إلى الهدف القرآني المنشود.
١٠. الحذف والتأويل وحذف المتعلق واكب موضوع البحث على وفق ما يقدره أهل الفصاحة والبلاغة والصناعة.

١١. في عطف الصفات إيجازٌ دقيقٌ، على أن في طَيِّ ذِكْرِ الْمُوصُوفَاتِ تَوْفِيرًا لِمَا تُؤَدُّ بِهِ الصِّفَاتُ مِنْ مُوصُوفَاتٍ صَالِحَةٍ بِهَا لِنُدْهَبِ أَفْهَامَ السَّامِعِينَ فِي تَقْدِيرِهَا كُلِّ مَذْهَبٍ مُمَكِّنٍ، وَعَطْفُ تِلْكَ الصِّفَاتِ يَقْتَضِي تَنَاسُبَهَا وَتَجَانُسَهَا، فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ صِفَاتٍ لِجِنْسٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْغَالِبُ فِي عَطْفِ الصِّفَاتِ بِالْفَاءِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُخْتَلَفَةً الْمُوصُوفَاتِ إِلَّا أَنْ مُوصُوفَاتِهَا مُتَقَارِبَةٌ مُتَجَانِسَةٌ.
١٢. صفات الذات الإلهية أزلية أبدية وافقت الذات في القدم وليست مغايرة؛ ولهذا غالبًا ما جاءت صفات الله تعالى غير معطوفة.
١٣. عطف الصفات بالواو المفيد مجرّد التشريك في الحكم دون حرفي الترتيب الفاء وثمّ، شأنه أن يكون الحكم المذكور معه ثابتًا لكل واحد اتّصف بوصف من الأوصاف المشتق منها موصوفه لأن أصل العطف بالواو أن يدلّ على مغايرة المعطوفات في الذات، فإذا قلت: وجدّ فيهم الكريم والشجاع والشاعر كان المعنى: أنك وجدّ فيهم ثلاثة أناس كل واحد منهم موصوف بوصفة من المذكورات.
- ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾، الصفات.

### ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: تأليف العالم الشيخ أحمد بن محمد الدميّاطي الشافعي الشهير بالنباء (ت ١١١٧هـ)، رواه وعلق عليه محمد الضياء، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، د.ت.
- ٢. الاتقان في علوم القرآن، تأليف شيخ الاسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي ت ٩١١ هـ ، دار الندوة الجديدة ، بيروت - لبنان ، مصححاً بمعرفة لجنة من العلماء برياسة الشيخ احمد سعد علي في القاهرة، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م.
- ٣. أساس البلاغة، تأليف جار الله ابي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، الهيئة المصرية للكتاب، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.
- ٤. الأشباه والنظائر في النحو: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د.ت.
- ٥. اصلاح المنطق: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق المشهور بابن السكيت، شرح وتحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف
- ٦. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ)، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة،
- ٧. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي الدمشقي (ت ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٨. الإعجاز في نظم القرآن: الدكتور محمود السيد شيخون، مكتبة الكليلت الأزهرية، القاهرة - الأزهر، ط ١، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ٩. إعراب القرآن (الجواهر) للباقولي المنسوب خطأ إلى الزجاج (ت ٣١١هـ)، لعلي بن الحسين بن علي أبي الحسن نور الدين جامع العلوم الأصفهاني الباقولي (ت ٥٤٣هـ)، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٣، ١٩٨٦م.
- ١٠. إعراب القرآن لأبي جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ) ، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة
- ١١. إعراب القرآن: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ)، قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ١٢. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة
- ١٣. الأغاني، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق عبد الستار فراج، دار الكتب، د.ت.
- ١٤. أمالي ابن الحاجب: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار - الأردن، دار الجيل - بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ١٥. أمالي السيد المرتضى: الشريف أبو القاسم علي بن الطاهر أبو أحمد الحسين (ت ٤٣٦هـ) في التفسير والحديث والأدب، صحّحه وضبط ألفاظه وعلق حواشيه السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، طبع على نفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي وأخيه، منشورات مكتبة المرعشي النجفي، قم - ايران، ١٤٠٣هـ، ط ١، ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م.
- ١٦. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد
- ١٧. أوضح المسالك: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط ٥، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٨. باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن: محمود بن أبي الحسن علي بن الحسين النيسابوري الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ(بيان الحق) (ت بعد ٥٥٣هـ)، تحقيق: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة حرسها الله تعالى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٩. بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي (ت ٣٧٥هـ)، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، ٢٠.
- البحر المحيط: محمد بن يوسف المشهور بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٢١. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي الفاسي (ت ١٢٢٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت -
٢٢. بديع القرآن: عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإضبع العدواني، البغدادي ثم المصري (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق الدكتور حنفي شرف،
٢٣. البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
٢٤. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، حقق الأجزاء (١، ٢، ٣، ٤) الدكتور محمد علي النجار، وحقق الجزئين (٥، ٦) الدكتور عبد العليم الطحاوي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (١٤١٦هـ-١٩٩٦)،
٢٥. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين،
٢٦. التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، مكتبة عيسى
٢٧. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت-لبنان، ١، ١٤٢٠هـ -
٢٨. التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق الدكتور حسن هندواوي، دار القلم، دمشق، ١،
٢٩. التسهيل لعلوم التنزيل (تفسير بن جزى): أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
٣٠. التعبير القرآني تأليف الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الكتب للطباعة والنشر في جامعة الموصل، ١٩٨٦م - ١٩٨٧م.
٣١. التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (٨١٦هـ)، ضبطه مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت،
٣٢. تفسير ابن عرفة: محمد بن محمد بن عرفة التونسي (ت ٨٠٣هـ)، تحقيق د.حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية، تونس،
٣٣. تفسير أبي السعود المسمى (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)، محمد بن محمد بن مصطفى المعروف بأبي السعود (ت ٩٨٢هـ)، تحقيق: عبداللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١، ١٩٩٩م.
٣٤. التفسير البسيط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.
٣٥. تفسير البغوي (معالم التنزيل)، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ) حققه وخرّج أحاديث محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٣٦. تفسير البيضاوي المعروف بـ(أنوار التنزيل وأسرار التأويل): ناصر الدين أبو الخير الشيرازي البيضاوي (ت ٦٩١هـ)، أعده محمد بن عبد الرحمن المرعشي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
٣٧. تفسير الرازي المسمى «التفسير الكبير ومفاتيح الغيب»: محمد فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت،
٣٨. تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق مجموعة من العلماء، دار
٣٩. تفسير الشعراوي، الشيخ محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٩٧م.
٤٠. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.
٤١. تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المرزوي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٤٢. التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (ت ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.

٤٣. تفسير الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٤٤. تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١،
٤٥. تفسير المنار: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)،
٤٦. التفسير المنير للزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: دوهبة بن مصطفى الزحيلي،: دار الفكر المعاصر - دمشق،
٤٧. تفسير النسفي المسمى (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): عبد الله بن أحمد أبو البركات النسفي (ت ٧١٠هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي
٤٨. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي (ت ١٤٣١هـ)، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ط١، أجزاء ١ - ٣: يناير، ١٩٩٧، جزء ٤: يوليو ١٩٩٧، جزء ٥: يونيو، ١٩٩٧، أجزاء ٦ - ٧: يناير ١٩٩٨، أجزاء ٨ - ١٤: فبراير ١٩٩٨، جزء
٤٩. تفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
٥٠. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ت ٦٨هـ)، جمعه: مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
٥١. تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١،
٥٢. جامع البيان في تأويل القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق أحمد بن محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت،
٥٣. جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الإيجي): محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسيني الإيجي الشافعي (ت ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٥٤. جامع الدروس العربية: جامع الدروس العربية: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ)، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠٠١م.
٥٥. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت،
٥٦. الجمل في النحو (المنسوب للخليل): أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
٥٧. الجمل في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ)، حَقَّقَه وقَدَّم له الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة - دار الأمل، ساعدت جامعة اليرموك على دعم تحقيقه، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٥٨. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك للعالم العلامة الأستاذ الشيخ محمد الخضري (ت ١٢٨٧هـ)، [ طبعت بهامش شرح ابن عقيل ]، المكتبة التجارية الكبرى - مطبعة الاستقامة في القاهرة، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م.
٥٩. حاشية السعد على الكشاف، مخطوط، التقطازاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله (ت ٧٩٣هـ / ١٣٩٠م)، نسخة مكتبة بشير أغا، مكتبة الملك عبد العزيز، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الرياض، رقم الحفظ: ب
٦٠. حَاشِيَةُ الشَّهَابِ عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ، الْمُسَمَّاةُ: عِنَايَةُ الْقَاضِي وَكِفَايَةُ الرَّاضِي عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري (ت ١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.
٦١. حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت،
٦٢. الحجة للقراء السبعة: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٦٣. الحدود في علم النحو: أحمد بن محمد بن محمد البجائي الأندلسي، شهاب الدين الأندلسي (ت ٨٦٠هـ)، تحقيق: نجاة حسن عبد الله نولي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١١٢، السنة ٣٣ - ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٦٤. خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٦٥. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
٦٦. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف المعروف بالسَّمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار

٦٧. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.
٦٨. دراسات لأسلوب القرآن الكريم: الأستاذ محمد عبد الخالق عزيمة، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٦٩. درة التنزيل وغرة التأويل: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصهباني المعروف بالخطيب الإسكافي (ت ٤٢٠هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: محمد مصطفى أيدين، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها، معهد البحوث العلمية مكة المكرمة،
٧٠. دَرْجُ الدُّرِّ في تَقْسِيرِ الآيِ والسُّورِ: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ)، محقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرخان، ومحقق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمير، دار الفكر، عمان - الأردن، ط ١، ١٤٣٠هـ -
٧١. دلائل الإعجاز في علم المعاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط ٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٧٢. ديوان أبي طالب جمع أبي هفان بن عبد الله المهزومي البصري (ت ٢٥٧هـ)، صنعة: علي بن حمزة التميمي (ت ٣٧٥هـ)، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، منشورات دار ومكتب الهلال، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٧٣. ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت (ت ٢٤٦هـ)، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤٠٧هـ -
٧٤. ديوان الراعي النميري، تحقيق راينهرت فايبرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت - لبنان، ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م.
٧٥. ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، حققه وشرحه صلاح الدين الهادي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨م.
٧٦. ديوان النابغة الذبياني: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط ٢، ١٩٨٥م.
٧٧. ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره: صنعة يحيى بن مدرك الطائي، رواية هشام بن محمد الكلبي، دراسة وتحقيق الدكتور عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
٧٨. ديوان شعر مسكين الدارمي (ت ٨٩هـ)، تحقيق: كارين صادر، دار صادر، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٠م.
٧٩. ديوان عدى بن زيد العبادي، تحقيق محمد جبار المعبيد، وزارة الثقافة والإرشاد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد، سنة
٨٠. ديوان عنتره العبسي (شرح الخطيب التبريزي)، قَدِّمَ له ووضع هوامشه وفهارسه: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط ١،
٨١. ديوان ليبد بن ربيعة العامري. تحقيق د. إحسان عباس، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٦٢م.
٨٢. رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز: دراسة وتحقيق: أ. د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسيدي، مكة المكرمة، الطبعة
٨٣. روح البيان: إسماعيل بن حقي الإستانبولي (ت ١١٢٧هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ت.
٨٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل محمود الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت،
٨٥. زاد المسير في علم التفسير: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٠٤هـ.
٨٦. الزاهر في معاني كلمات الناس: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٨٧. زهرة النقايسر: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، د.ت.
٨٨. سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق د. حسن هندواوي، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٩٨٥م.
٨٩. السراج المنير: شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني (ت ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
٩٠. السنن الكبرى: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، حيدرآباد، ط ١، ١٣٤٤هـ.
٩١. شرح ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاؤه، الطبعة العشرون، ١٤٠٠هـ.
٩٢. شرح أبيات سيويه: أبو محمد، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان السيرافي (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة دار الفكر، مكتبة الكليات الأزهرية، ط ١، ١٩٧٤م.
٩٣. شرح التسهيل: جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، ط ١، دار الكتب
٩٤. شرح التصريح على التوضيح للشيخ الإمام خالد بن عبد الله الأزهرى ت ٩٠٥هـ، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي

٩٥. شرح ديوان الحماسة: أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت ٤٢١هـ)، تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهرسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٩٦. شرح ديوان الحماسة: اختاره أبو تمام حبيب بن أوس (ت ٢٣١هـ): يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي، أبو زكريا (ت ٥٠٢هـ)،
٩٧. شرح جمل الزجاجي المسمى بـ (الشرح الكبير) لعلي بن مؤمن المشهور بابن عصفور الأشبيلي (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح، احياء التراث الإسلامي وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٩٨. شرح الرضي على الكافية: رضي الدين الاسترآبادي النحوي (ت ٦٨٦هـ)، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، دار الكتب العلمية، بيروت،
٩٩. شرح السنة: الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت،
١٠٠. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري، (ت ٧٦١هـ)، الطبعة العاشرة، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م، د. ط.
١٠١. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوّجري القاهري الشافعي (ت ٨٨٩هـ)، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى،
١٠٢. شرح عمدة الحافظ وعدة الالفاظ: أحمد بن يوسف المعروف بالسّمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
١٠٣. شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري (ت ٦٧١هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا -
١٠٤. شرح المقدمة المحسبة في النحو، للطاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت ٤٦٩هـ)، تحقيق خالد عبد الكريم، المكتبة العصرية، الكويت، د.ت.
١٠٥. شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد الحسن بن علي بن المرزبان السيرافي (ت ٣٦٨هـ)، تحقيق أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
١٠٦. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليميني (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري ود. مطهر بن علي الإيراني ود. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١٠٧. الصحابي في فقه اللغة العربية: ابن فارس، علّق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢،
١٠٨. الصحاح (تاج اللغة وصحيح العربية): إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين،
١٠٩. صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر): أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
١١٠. صحيح مسلم المسمّى (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ): مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د.ت.
١١١. الصناعتين: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهراّن العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت- لبنان، ١٤١٩هـ.
١١٢. ضياء السالك إلى أوضح المسالك: محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١١٣. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: الإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليميني (ت ٧٤٩هـ)، مؤسسة النصر، بهران، مطبعة المقتطف، مصر، دار الكتب الخلدونية، ١٣٣٢هـ-١٩١٤م.
١١٤. العباب الزاخر واللباب الفاخر للصغاني (حرف الفاء)، تحقيق: الدكتور محمد حسين آل ياسين، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام - الجمهورية العراقية، سلسلة المعاجم والفهارس، دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت ١٩٨١م، د. ط.
١١٥. علوم البلاغة: أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ): «البيان، المعاني، البديع»: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)،
١١٦. عمدة الحفاظ في تفسير الألفاظ: أحمد بن يوسف المعروف بالسّمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
١١٧. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار الهلال،

١١٨. غاية الأمانى في تفسير الكلام الرباني: أحمد بن اسماعيل بن عثمان الكوراني شهاب الدين الشافعي ثم الحنفي (ت ٨٩٣هـ)، (أطروحة دكتوراه من أول سورة النجم إلى آخر سورة الناس)، دراسة وتحقيق: محمد مصطفى كوكصو، جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية، تركيا، ١١٩. غرائب القرآن وרגائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
١٢٠. فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، ١٢١. فتح الجليل للعبد الذليل: الإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: وتعليق عبد القادر أحمد عبد القادر، دار البشير، عمان، ١٢٢. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٢٣. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف): شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣هـ-١٣٤٢م)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ-١٢٤. الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٤٠٠هـ)، علق عليه ووضع حواشيه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
١٢٥. في ظلال القرآن: سيد قطب بن إبراهيم (١٣٨٥هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣٥، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.
١٢٦. الكافية في النحو، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب النحوي (ت ٦٤٦هـ)، إعداد مجموعة من علماء النحو، مكتبة البشري، باكستان، ١٢٧. الكتاب: لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، ١٢٨. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د. ت.
١٢٩. الكشاف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
١٣٠. الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الحنفي الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق د. عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت بعد ٨٨٠هـ)، تحقيق عادل موجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
١٣٢. لسان العرب للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، (ت ٧١١هـ)، دار الفكر، دار صادر - ١٣٣. مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن مثنى البصري (ت ٢١٠هـ)، تحقيق محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ-١٣٤. مجاني الأدب في حقائق العرب: رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (ت ١٣٤٦هـ)، مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٣٥. محاسن التأويل: محمد جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٣٦. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق عبد الحلیم النجار وآخرين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط٢، ١٣٨٦-١٣٨٩هـ، ١٩٦٦-١٩٦٩م.
١٣٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت ٥٤١هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، ١٣٨. مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، المطبعة ١٣٩. مختصر في شواذ (القراءات) من كتاب البديع لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ): عنى بنشره ج. برجستراسر، دار الهجرة، د. ت.
١٤٠. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، مكتبة التراث، القاهرة، ١٤١. مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، دراسة وتحقيق د. حاتم صالح الضامن، دار الحرية للطباعة ١٤٢. المصباح المنير المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ)، ١٤٣. معاني الأبنية في العربية: الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار عمّار، عمّان، ط٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
١٤٤. معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ)، شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، خرّج أحاديثه الأستاذ: علي جمال الدين محمد، دار الحديث، القاهرة، د. ت.

١٤٥. معاني القرآن: الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، دار السرور، د.ت.
١٤٦. معاني القرآن: الكسائي علي بن حمزة (ت ١٨٩هـ)، أعاد بناءه وقدم له الدكتور عيسى شحاتة عيسى، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،
١٤٧. معاني القرآن: للأخفش أبي الحسن سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
١٤٨. معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، مطبعة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، الموصل، ١٩٨٦-١٩٨٧م.
١٤٩. معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويسمى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران): عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، راجعه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
١٥٠. معجم القراءات: الدكتور عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
١٥١. المعجم المفصل في شواهد العربية: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
١٥٢. معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت،
١٥٣. المعجم الوسيط، المعجم الوسيط: إخراج الدكتور إبراهيم أنيس وآخرين، دار الأمواج، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
١٥٤. مغني اللبيب عن كتب الأعراب لأبن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، حققه وعلق عليه الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، مراجعة الأستاذ سعيد الأفغاني، دار الفكر - بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.
١٥٥. المفردات في غريب القرآن: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهاني (ت ٥٠٢هـ)، أعده د. محمد أحمد خلف الله، مكتبة
١٥٦. المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق د. علي بو ملح، دار ومكتبة
١٥٧. المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
١٥٨. المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د. ت.
١٥٩. من بلاغة القرآن: أحمد أحمد عبد الله البليبي البديوي (ت ١٣٨٤هـ)، نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٥م.
١٦٠. الموسوعة القرآنية: إبراهيم بن إسماعيل الإبياري (ت ١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥هـ.
١٦١. نتائج الفكر في النحو: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الجواد وعلي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٢م.
١٦٢. النحو الوافي: الأستاذ عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط ٤، ١٩٧٣م.
١٦٣. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبو الحسين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، تحقيق عبد الرزاق غالب مهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
١٦٤. النكت والعيون (تفسير الماوردي)، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
١٦٥. نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار (حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي): عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، (ثلاث أطاريح دكتوراه)، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٥م.
١٦٦. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكّي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق لجنة من العلماء، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
١٦٧. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداي، المكتبة التوفيقية، د.ت.
١٦٨. وظيفة الصورة الفنية في القرآن: عبد السلام أحمد الراغب، فصلت للدراسات والترجمة والنشر، سوريا - حلب، الطبعة الأولى،

### هوامش البحث

(١) ينظر العين، مادة (وصف): ١٦٢/٧، ومقاييس اللغة، مادة (وصف): ١١٥/٦.

(٢) ينظر الحدود في النحو: ٦٣، ٤٣٣، وهمع الهوامع: ١١٦/٢.



- (٣٤) الأنعام: ٣٨.
- (٣٥) الكشاف: ٢١/٢، وينظر علوم البلاغة للمراعي: ١٣١.
- (٣٦) ينظر شرح التصريح: ١٠٩/٢.
- (٣٧) ينظر شرح التصريح: ١٠٨/٢.
- (٣٨) الكتاب: ٤٣٨/١، وينظر معاني النحو: ١٨٧/٣.
- (٣٩) ينظر شرح السيرافي للكتاب: ١٨٧/١، وشرح قطر الندى: ٣٠١، والفصول المفيدة في الواو المزيّدة: ٧٣، والنحو المصفي: ٦٠٩.
- (٤٠) ينظر الجمل في النحو: ١٩، وفتح ربّ البرية في شرح نظم الأجرومية: ٤٥١.
- (٤١) العنكبوت: ١٥.
- (٤٢) الحديد: ٢٦.
- (٤٣) الشورى: ٣.
- (٤٤) الأحزاب: ٧.
- (٤٥) ينظر تسهيل الفوائد: ١٧٤-١٧٥، وشرح التسهيل: ٣٤٧/٣-٣٥٠، وهمع الهوامع: ٢٤١/٢.
- (٤٦) القصص: ٧.
- (٤٧) يبدو أنه قول الجمهور، ينظر تفصيل ذلك في: الخصائص: ٣٢٣/٣، وشرح التسهيل لابن مالك: ٣٥٩/٣.
- (٤٨) ينظر مغني اللبيب: ٤٦٣-٤٦٤.
- (٤٩) التنظير: هو أن ينظر الإنسان بين كلامين، إمّا متقّي المعاني أو مختلفي المعاني؛ ليظهر الأفضل منهما. ينظر بديع القرآن: ٢٣٨.
- (٥٠) الأبيات في شرح الحماسة للمرزوقي: ٨٣٦، وشرح الحماسة للتبريزي: ٤٦/٢، ومجاني الأدب في حدائق العرب: ٨١/٤.
- (٥١) النساء: ٣٦.
- (٥٢) ينظر بديع القرآن: ٢٣٨-٢٣٩، والإعجاز في نظم القرآن: ٥٠-٥١.
- (٥٣) التحرير والتنوير: ٢٤/٢٢.
- (٥٤) الذاريات: ٣١-٣٢.
- (٥٥) هود: ٢٧.
- (٥٦) الشعراء: ٢٥-٢٦.
- (٥٧) آل عمران: الآيتان: ١٥.
- (٥٨) آل عمران: الآيتان: ١٧.
- (٥٩) التوبة: ١١٢.
- (٦٠) البروج: ١٠.
- (٦١) البروج: ١١.
- (٦٢) البيت لبعض الأعراب بلا نسبة في جامع البيان: ١٤٤/٢، والأضداد لابن الأنباري: ٣٤١، والزاهر في معاني كلمات الناس: ٢١٣/٢، والكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١٧٦/١، والنكت والعيون: ١٣١/١.
- (٦٣) البقرة: ٦٨.
- (٦٤) ينظر معاني القرآن للفراء: ٤٣/١-٤٤.
- (٦٥) ينظر علوم البلاغة للمراعي: ١٣٢.
- (٦٦) ينظر نتائج الفكر: ١٨٦-١٨٧.
- (٦٧) دلائل الإعجاز: ٢٤٣.
- (٦٨) ينظر الأشباه والنظائر في النحو: ٤/١٢٤، والكليات: ٦٠٥، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١٠/٤٢٥.
- (٦٩) التحريم: ٥.

- (٧٠) غافر: ٣-١.
- (٧١) ينظر الأشباه والنظائر في النحو: ١٢٤/٤-١٢٥.
- (٧٢) الفاتحة: ٢.
- (٧٣) ينظر الكتاب: ٦٣/٢.
- (٧٤) يعني الرّجاعي في الجمل في النحو: ١٥.
- (٧٥) نتائج الفكر: ١٨٥-١٨٦.
- (٧٦) البيتان في ديوانه: ١٩٣، برواية (نكس) بدلاً من (درب) و(لحوظ) بدلاً من (يحوط) و(ربيع) بدلاً من (ثمال)، ينظر سيرة ابن هشام: ٢٧٦/١، ومقاييس اللغة، مادة(ثمل): ٣٩٠/١، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٨٨٤/٢.
- (٧٧) ينظر التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح: ١٨٠/١-١٨١.
- (٧٨) ينظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ٤٩٦/٢.
- (٧٩) ينظر مصابيح الجامع: ٤٨/٣، وشرح الدماميني على المغني: ٢٧٤/١.
- (٨٠) ينظر مغني اللبيب: ١٨٠-١٨٢.
- (٨١) ينظر خزانة الأدب: ٦٧/٢.
- (٨٢) ينظر الفصول المفيدة في الواو المزيدة: ١٩٢، والفروق النحوية لابن بري: ١١١، وضياء السالك: ١٧٣/٢.
- (٨٣) ينظر الكتاب: ٢٠٣/٢-٢٠٥، والحجة للقراء السبعة: ١٤٨/١، وشرح المقدمة المحسبة في النحو: ٤١٥/٢، والفروق النحوية لابن بري: ٨٣، وشرح الجمل لابن عصفور: ٢٨٠/١، والكلبيات: ٩٠٢.
- (٨٤) الفاتحة: ٣.
- (٨٥) الحشر: ٢٣.
- (٨٦) الحشر: ٢٤.
- (٨٧) ينظر الفصول المفيدة في الواو المزيدة: ١٤٠.
- (٨٨) الحزالي أبو الحسن علي بن أحمد بن حسن التجيبي الأندلسي، مفسر، من علماء المغرب، وقال الغربي في: ما من علم إلا له فيه تصنيف، أصله من (حرالة) من أعمال مرسية، ولد ونشأ في مراكش، ورحل إلى المشرق وعاد إلى المشرق، فأخرج من مصر، وتوفي في حماة بسورية، له عدة مصنفات، توفي سنة ٦٣٨هـ. ينظر الأعلام: ٢٥٦/٤-٢٥٧.
- (٨٩) ينظر نظم الدرر: ٤٠/٢، وتراث أبي الحسن الحزالي المراكشي في التفسير: ٥٣٤.
- (٩٠) ينظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٤٦٦/١٠.
- (٩١) ينظر دلائل الإعجاز: ٢٣١.
- (٩٢) الكهف: ٢٢.
- (٩٣) ينظر تفسير الرازي: ٤٤٨/٢١.
- (٩٤) الرعد: ٢٣-١٩.
- (٩٥) ينظر التحرير والتنوير: ١٢٦/١٣.
- (٩٦) الأحزاب: ٣٥.
- (٩٧) ينظر التحرير والتنوير: ٢٥/٢٢.
- (٩٨) الذاريات: ٤-١.
- (٩٩) ينظر جامع البيان: ٣٨٦، ٣٩٠/٢٢، والكشاف: ٣٩٤/٤.
- (١٠٠) ينظر جامع البيان: ٣٩١/٢٢، وتتوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٤٤٠.
- (١٠١) ينظر تفسير مجاهد: ٦١٧.
- (١٠٢) ينظر الكشاف: ٣٩٤/٤-٣٩٥.

(١٠٣) ينظر جامع البيان: ٣٩١/٢٢.

(١٠٤) ينظر تفسير الرازي: ١٦١/٢٨.

(١٠٥) ينظر التحرير والتتوير: ٣٣٨-٣٣٧/٢٦.

(١٠٦) العاديات: ٣-١.

(١٠٧) العاديات: ٤.

(١٠٨) العاديات: ٤-٥.

(١٠٩) ينظر التحرير والتتوير: ٥٠٣-٥٠٢/٣٠.

(١١٠) دلائل الإعجاز: ٢٥٠.

(١١١) البقرة: ٥-٣، البقرة: ١٨، البقرة: ٥٣، البقرة: ١٧١، البقرة: ١٧٧، البقرة: ١٨٥، البقرة: ٢١٨، آل عمران: ١٧، آل عمران: ١٣٤،

النساء: ١٦٢، الأعراف: ٢٦، الأنفال: ٤٩، التوبة: ١١٢، يونس: ٧-٨، هود: ٢٤، الرعد: ١٠، الرعد: ١٩-٢٣، الرعد: ٤٣، الحجر:

١، الحجر: ٨٧، النحل: ٦٧، النحل: ٧٢، الكهف: ٢٢، طه: ١٣٥، الأنبياء: ٤٨، المؤمنون: ١-١١، النور: ٣٥، النمل: ١، الأحزاب:

٣٥، الصافات: ٥-١، الزمر: ٧٤، غافر: ٣-١، ق: ٢-١، الذاريات: ٤-١، الواقعة: ٥١-٥٥، المجادلة: ١١، الحديد: ٣، التحريم: ٥،

المرسلات: ٦-١، النازعات: ٥-١، العاديات: ٣-١، الماعون: ٧-١، البقرة: ٥-٣.

(١١٢) البقرة: ٥-٣.

(١١٣) ينظر الدر المصون: ٩١/١.

(١١٤) ينظر الدر المصون: ٩٣/١.

(١١٥) ينظر البحر المحيط: ٦٧/١، والدر المصون: ٩٥/١.

(١١٦) ينظر الدر المصون: ٩٧/١.

(١١٧) ينظر الدر المصون: ١٠٠/١.

(١١٨) البقرة: ١٣٦.

(١١٩) ينظر نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار: ٣١١/١.

(١٢٠) ينظر حاشية سعد الدين (مخطوط): ٢٣.

(١٢١) سبق تخريجه.

(١٢٢) سبق تخريجه.

(١٢٣) ينظر نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار: ٣١١-٣١٣، وحاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: ٢٣١-٢٣٤.

(١٢٤) ينظر تفسير البيضاوي: ٤١-٣٧.

(١٢٥) الأنعام: ٢٠.

(١٢٦) القصص: ٥٤.

(١٢٧) دلت على ذلك أحاديث كثيرة، منها ما رواه أبو بريدة، أنه سمع أباه، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: «ثلاثة يؤتون أجرهم

مرتين: الرجل تكون له الأمة، فيعلمها فيحسن تعليمها، ويؤدبها فيحسن أدبها، ثم يغنقها فيترجها فله أجران، ومؤمن أهل الكتاب، الذي

كان مؤمناً، ثم آمن بالنبي (صلى الله عليه وسلم)، فله أجران، والعبد الذي يؤدي حق الله، وينصح لسيده». ينظر صحيح البخاري: ٦٠/٤،

برقم (٣٠١١)، وصحيح مسلم: ١٣٤/١، برقم (١٥٤).

(١٢٨) البقرة: ١٣٦.

(١٢٩) ينظر حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: ٢٣١-٢٣٤.

(١٣٠) ينظر الكشف: ٤٣/١.

(١٣١) الاقتضاب: أخذ القليل من الكثير، وأصله من قولهم: اقتضبت الغصن، إذا قطعته من شجرته، وفيه معنى السرعة أيضاً، فيقول:

البلاغة إجابة في إسراع، واقتضاب على كفاية. الصناعيتين: ٣٩-٤٠.

(١٣٢) ينظر التحرير والتتوير: ٢٢٩/١.

(١٣٣) البقرة: ٥.

(١٣٤) الأعراف: ١٧٩.

(١٣٥) ينظر الكشف: ٤٤/١.

(١٣٦) ينظر البحر المحيط: ٧٣/١، والدر المصون: ١٠٣/١-١٠٤.

(١٣٧) ديوانه: ٢٤٠، وينظر عيون الأخبار: ٣٣٧/١، والأغاني: ٧٢/٣، وخزانة الأدب: ١٢٥/٣.

(١٣٨) ديوانه: ٢٤١.

(١٣٩) ينظر الإيضاح: ٢١/٢، وحاشية الشَّهَابِ عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ: ٢٤٣-٢٤٤.

(١٤٠) ينظر التحرير والتتوير: ٢٤١/١.

(١٤١) دلائل الإعجاز: ٢٢٧.

(١٤٢) ينظر تفسير الرازي: ٢٧٣/٢.

(١٤٣) ينظر البحر المحيط: ٧٠/١.

(١٤٤) ينظر التحرير والتتوير: ٢٢٩-٢٣٩.

(١٤٥) البقرة: ٢٨٥.

(١٤٦) ينظر تفسير الرازي: ١٠٦/٧، وفي ظلال القرآن: ٣٣٩/١.

(١٤٧) دلائل الإعجاز: ٢٢٧.

(١٤٨) ينظر البحر المحيط: ٧٣-٧٤/١.

(١٤٩) ينظر التحرير والتتوير: ٢٣٧-٢٣٨.

(١٥٠) الماعون: ١-٧.

(١٥١) ينظر إعراب القرآن للأصفهاني: ٤٠٨/٤.

(١٥٢) بالكشاف: ٨٠٤-٨٠٥/٤، والبحر المحيط: ٥٥٣-٥٥٤/١٠، والدر المصون: ١٢٠-١٢٣/١١، وتفسير ابن عرفة: ٣٤٨/٤.

(١٥٣) يعني قول الزمخشري الأئف الذكر.

(١٥٤) البحر المحيط: ٥٥٣-٥٥٤/١٠، وينظر الدر المصون: ١٢٠-١٢٣/١١، وروح المعاني: ٤٧٦-٤٧٧/١٥.

(١٥٥) ينظر الهداية إلى بلوغ النهاية: ٨٤٥٩/١٢، والتفسير الوسيط: ٤٥٨/٤، والدر المنثور: ٦٤١/٨.

(١٥٦) ينظر الكشف: ٨٠٤-٨٠٥/٤، والتحرير والتتوير: ٥٦٧/٣٠.

(١٥٧) الصافات: ١-٣.

(١٥٨) قال أهل المعاني: لا يحضُّ عليه بخلاً به، وتكذيباً بجرائه؛ ولذلك ذمَّ به، ولو كان لا يحضُّ عليه عجزاً لم يذمَّ به. ينظر التفسير

البيسط: ٣٥٨/٢٤.

(١٥٩) ينظر التحرير والتتوير: ٥٦٤-٥٦٥/٣٠.

(١٦٠) المدثر: ٤٣-٤٤.

(١٦١) ينظر تفسير السمعاني: ٢٨٨/٦، والجامع لأحكام القرآن: ٢٠/٢١٠، والتسهيل لعلوم التنزيل: ٥١٦/٢.

(١٦٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/٢١٢.

(١٦٣) ينظر الكشف: ٨٠٤-٨٠٥/٤، والبحر المحيط: ٥٥٣-٥٥٤/١٠، والدر المصون: ١٢٠-١٢٣/١١.

(١٦٤) ينظر التحرير والتتوير: ٥٦٥-٥٦٧/٣٠.

(١٦٥) ينظر تفسير البغوي: ٣١٢/٥، وشرح السنة للبغوي: ٢٤٦/٢، برقم (٣٩٧).

(١٦٦) عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَتَاهُ، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ: (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ)، أَيُّنَا لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ

ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ إِصَاعَةُ الْوَقْتِ. ينظر تعظيم قدر الصلاة للمروزي: ١٢٥/١، برقم (٤٣)، والمقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي:

١١٥/١، برقم (٢٠٩)، وهذا الحديث إنما يصح مؤوقاً وعكرمة بن إبراهيم قد صغفه يحيى بن معين وغيره من أئمة الحديث. ينظر السنن الكبرى للبيهقي: ٣٠٤/٢، برقم (٣١٦٤).

(١٦٧) ينظر تنوير المقياس من تفسير ابن عباس: ٥٢٠.

(١٦٨) ينظر نظم الدرر: ٥٤٧/٨-٥٤٨.

(١٦٩) ينظر غاية الأمان في تفسير الكلام الرباني: ٤٤٧.

(١٧٠) ينظر الدر المصون: ١٢٣/١١.

(١٧١) ينظر نظم الدرر: ٥٤٢/٨.

(١٧٢) البقرة: ١٨.

(١٧٣) البقرة: ١٧١.

(١٧٤) ينظر إعراب القرآن للنحاس: ٤٣/١، ومشكل إعراب القرآن: ٢٧/١، والجامع لأحكام القرآن: ٢١٤/١.

(١٧٥) البيت للناطقة الذباني في ديوانه: ٣٥، وينظر الكتاب: ٧٠/٢، وشرح الكتاب للسيرافي: ٤٠٠/٢، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ١٠٢٣/٢.

(١٧٦) ينظر البحر المحيط: ١٣٣-١٣٤، والدر المصون: ١٦٥-١٦٧.

(١٧٧) الأنعام: ٣٩.

(١٧٨) البقرة: ١٨.

(١٧٩) البقرة: ١٧١.

(١٨٠) الإسراء: ٩٧.

(١٨١) ينظر روح المعاني: ١٤٠/٤.

(١٨٢) لقمان: ٧.

(١٨٣) ينظر تفسير المنار: ٣٣٧/٧-٣٣٨.

(١٨٤) ينظر من بلاغة القرآن: ٥٧.

(١٨٥) ينظر التحرير والتنوير: ٣١٣/١-٣١٤.

(١٨٦) ينظر التحرير والتنوير: ١١٣/٢.

(١٨٧) ينظر البحر المحيط: ١٣٣/١.

(١٨٨) البيتان في ديوانه: ٦٠-٦١، برواية:

— إِذَا مَا جَازِي خَرَجَ — ي — يُوَارِي جَازِي الْخِ

— مَعْمَا كَان بَيْنَهُم — مَعِي وَمَا بِي غَيْرُهُ وَقُ

وينظر جامع البيان: ٢٧٩/١٣، وواهر البرهان في معاني مشكلات القرآن: ٧٨٨/٢، وتفسير السمعاني: ٢٣٥/٢، ونسب لحاتم الطائي في الكشف: ٢٥١/٤، والبحر المحيط: ٣٥٧/٩، ودكر في ديوان حاتم (ما نسب لحاتم وليس له): ٣١٣.

(١٨٩) ينظر البحر المحيط: ١٣٣/١.

(١٩٠) البقرة: ٥٣.

(١٩١) ينظر التبيان في إعراب القرآن: ٦٣/١.

(١٩٢) ينظر الدر المصون: ٣٥٨/١.

(١٩٣) ديوان عدي بن زيد العبادي: ١٨٣، وينظر المنتخب من كلام العرب: ٦٢٤/١، وجمهرة اللغة، مادة(مني): ٩٩٣/٢، والصاح، مادة(مين): ٢٢١٠/٦، وفي الدر المصون: ٣٥٨/١، (فَقَدَّمْتِ) بدلاً من (وَقَرَّبْتِ).

(١٩٤) ينظر معاني القرآن: ٣٧/١.

- (١٩٥) ديوانه: ١٥٠، وينظر معاني القرآن وإعرابه: ١٨٥/٢، والكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١٩٧/١، والتفسير البسيط: ٥٢٦/٢، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٥٦٧٩/٨.
- (١٩٦) البيت للحطيئة في ديوانه (برواية وشرح ابن السكيت): ٦٤، وينظر المنتخب من كلام العرب: ٦٢٣/١، ومعاني القرآن وإعرابه: ١٨٥/٢، والزاهر في معاني كلمات الناس: ٦٢/١، والصاحبي في فقه اللغة العربية: ٦٠.
- (١٩٧) ينظر تفسير ابن كثير: ٢٦١/١.
- (١٩٨) معاني القرآن وإعرابه: ١٣٤/١.
- (199) الأنبياء: ٤٨.
- (٢٠٠) إعراب القرآن: ٢٥٥/١، والدر المصون: ٣٥٩/١، واللباب في علوم القرآن: ٧٧/٢، وفتح البيان في مقاصد القرآن: ١٦٩/١.
- (٢٠١) ينظر روح المعاني: ٢٦٠/١.
- (٢٠٢) ينظر جامع البيان: ٧٠/٢، وتفسير القرآن العزيز لابن زَمَنِين: ١٤٠/١، والهداية إلى بلوغ النهاية: ٢٦٩/١، وفتح القدير: ٨٥/١.
- (٢٠٣) الفُرقان هو الكتاب فذكره باسمين تأكيداً، ينظر معاني القرآن للفراء: ٣٧/١، والنكت والعيون: ١٢١/١.
- (٢٠٤) ينظر معاني القرآن وإعرابه: ١٣٤/١.
- (٢٠٥) ينظر الكشاف: ١٤٠/١.
- (٢٠٦) ينظر المحرر الوجيز: ١٤٤/١.
- (٢٠٧) سبق تخريجه.
- (٢٠٨) ينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١٩٧/١، والتفسير البسيط: ٥٢٧/٢، وتفسير البيهقي: ١١٧-١١٨.
- (٢٠٩) ينظر التصاريف لتفسير القرآن: ١٣٩.
- (٢١٠) ينظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٩، وجامع البيان: ٧٠/٢، والدر المنثور: ١٦٨/١، وفتح القدير: ٨٦/١.
- (٢١١) ينظر تفسير مجاهد: ٢٠٢، وجامع البيان: ٧٠/٢، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ١٠٩/١، والنكت والعيون: ١٢١/١.
- (٢١٢) ينظر بحر العلوم: ٧٩/١.
- (٢١٣) ينظر الهداية إلى بلوغ النهاية: ٢٦٩/١، والنكت والعيون: ١٢١/١، والجامع لأحكام القرآن: ٣٩٩/١.
- (٢١٤) ينظر باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن: ٨٠/١، والجامع لأحكام القرآن: ٣٩٩/١، واللباب في علوم الكتاب: ٧٨/٢.
- (٢١٥) ينظر معاني القرآن: ١٢٣/٣.
- (٢١٦) ينظر معاني القرآن وإعرابه: ١٣٤/١، والتفسير البسيط: ٥٢٨/١٢، والكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١٩٧/١، ودرج الدرر: ١٧٢/١، وتفسير الرازي: ٥١٤/٣، والجامع لأحكام القرآن: ٣٩٩/١.
- (٢١٧) البيت للراعي النميري في ديوانه: ١٥٦، ونسبه أبو بكر الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء: ٩٢٢/٢ إلى الحطيئة، وليس في ديوانه، والبيت بلا نسبة في: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٥٢/١، وتهذيب اللغة، مادة (زجج): ٢٤٤/١٠، والصاح، مادة (زجج): ٣١٩/١، والتفسير البسيط: ٣٢١/٨، والأشباه والنظائر في النحو: ٢١٢-٢١٣.
- (٢١٨) ينظر الهداية إلى بلوغ النهاية: ١٦١٤-١٦١٧/٣، ومشكل إعراب القرآن: ٧١١-٧١٢.
- (٢١٩) ينظر إعراب القرآن: ٣٢٨-٣٢٩.
- (٢٢٠) قال الإمام الرّازي: «وهذا تعشّف شديد من غير حاجة البتة إليه». تفسير الرّازي: ٥١٤/٣، وذهب إلى هذا الجرمي والمازني والمبرد وأبو عبيدة والأصمعي واليزيدي إلى أنّه لا حذف، وأنّ ما بعد الواو معطوف، وذلك على تأويل العامل المذكور بعامل يصحّ انصبابه عليهما، فيؤول (زَجَجَن) ب(حَسَّن)؛ لأنّ (حَسَّن) يصحّ تسلّطه على كلّ من العيون والحواجب، ينظر أوضح المسالك: ٢١٩/٢، وشرح شذور الذهب: ٣١٤، وشرح الأشموني: ٥٠١/١، وشرح التصريح: ٥٣٦/١، وحاشية الصبان على الأشموني: ٢٠٧/٢، والنحو الوافي: ٦٣٧/٣.
- (٢٢١) جعل السيوطي ذلك من عطف عاملٍ حُذِفَ وبقي معموه على عاملٍ آخر يجمعهما معنى واحد، والجامع بينهما التحسين. ينظر الأشباه والنظائر: ٢١٢-٢١٣.
- (٢٢٢) الأنبياء: ٤٨.

(223) البقرة: ٥٠.

(٢٢٤) ينظر البحر المحيط: ٣٢٦-٣٢٧، والدر المصون: ٣٥٨-٣٥٩، واللباب في علوم الكتاب: ٤٩/٩

(٢٢٥) الْمُتَعَاظِقَاتُ بِالْوَاوِ مَدْلُولُهَا وَاحِدٌ، إِلَّا أَنَّهَا عُطِفَتْ بِحَسَبِ تَغَايِرِ الصِّفَاتِ، وَنَظِيرُ هَذَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ،

فَعُطِفَ هَذِهِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، مَعَ أَنَّ الْمُوصُوفَ بِهَا وَاحِدٌ، نَظَرًا إِلَى تَغَايِرِ الصِّفَاتِ، وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّ (الْفَرْقَانَ) كِتَابُ مُوسَى، وَأَنَّ

مَنْ رَعِمَ أَنَّ الْمَعْنَى (أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَمَحَمَّدًا "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" الْفَرْقَانَ)، أَنَّهُ قَوْلٌ بَاطِلٌ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ (جَلَّ وَعَلَا): ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا

مُوسَى وَهَارُونَ الْفَرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُنِيرِ ﴿٤٨﴾ [الأنبياء: ٤٨]. ينظر العُدْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنَقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ: ٨٩/١.

(٢٢٦) البيت ينسب إلى خالد بن الطيفان، ونسبه بعضهم إلى الزبرقان بن بدر، وقد ورد البيت في مجالس ثعلب: ٧٩/١، و الزاهر في معاني

كلمات الناس: ٢٦/١، وأمالي المرتضى: ٢/ ٢٥٩، ٣٧٥، والكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٧٣/١، والخصائص: ٤٣١/٢،

والإنصاف: ٤٠٦/١، ولسان العرب، مادة(جدع): ١/ ٥٦٧.

(٢٢٧) قال أبو العباس ثعلب: « أتبع الأذنين الأنف في اللفظ»، مجالس ثعلب: ٧٩/١، وقال ابن السكيت: «ويقال: قد جَدَعَ أنفه وأذنه

يَجْدَعُهَا جَدْعًا»، إصلاح المنطق: ١٥٢.

(٢٢٨) ينظر الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢٦/١، وقول ابن الأنباري ذكره المرتضى في أماليه: ٢/ ٢٦٠.

(٢٢٩) ينظر التفسير البسيط: ٥٢٧/٢-٥٢٨.

(٢٣٠) جامع البيان: ٧١/٢.

(٢٣١) ينظر جامع البيان: ٧١/٢.

(٢٣٢) سبق تخريجه.

(٢٣٣) التحرير والتنوير: ٥٠٢/١.

(٢٣٤) ينظر المفردات في غريب القرآن: ٧٠١، والموسوعة القرآنية: ٤٧٩/٨.

(٢٣٥) ينظر تفسير الراغب الأصفهاني: ١٩١/١.

(٢٣٦) ينظر تفسير المنار: ٢٦٣/١.

(٢٣٧) ينظر تفسير الشعراوي: ٣٣٩/١.

(٢٣٨) ينظر التفسير القرآني للقرآن: ٨٤/١، وصفوة التفسير: ٥٠/١، والتفسير المنير للزحيلي: ١٥٩/١.

(٢٣٩) البقرة: ١٧٧.

(٢٤٠) البيتان للخرنق بنت هفان من بنى سعد بن ضبيعة، وهي أخت طرفة لأُمِّه، رهط الأعشى ترثي زوجها عمرو بن مرثد وابنها علقمة

بن عمرو وأخويه حسان وشرحبيل، ديوان الخرنق: ١٢، والكتاب: ٥٧/٢، ومجاز القرآن: ٦٥/١، والمحتسب: ١٩٨/٢، والجمل في

(٢٤١) ينظر التفسير البسيط: ٥٢٦/٣، وتفسير الرازي: ٢٢٠/٥، والبحر المحيط: ١٤٠/٢، وغرائب القرآن وרגائب الفرقان: ٤٧٨/١.

(٢٤٢) النساء: ١٦٢.

(٢٤٣) ينظر مختصر ابن خالويه: ٣٠، وإعراب القرآن للنحاس: ٤٧١-٤٧٢، ومعاني القرآن وإعرابه: ١٣/٢-١٣١، والإتحاف: ١٩٦.

(٢٤٤) ينظر مختصر ابن خالويه: ٣٠، ومعاني القرآن وإعرابه: ١٣/٢-١٣١، والإتحاف: ١٩٦.

(٢٤٥) ينظر معاني القرآن للفراء: ١٠٥-١٠٦، ومعاني القرآن وإعرابه: ١٣١/٢.

(٢٤٦) ينظر التفسير البسيط: ٥٢٦/٣، وتفسير الرازي: ٢٢٠/٥، والبحر المحيط: ١٤٠/٢، وغرائب القرآن ورجائب الفرقان: ٤٧٨/١.

(٢٤٧) البقرة: ١٧٧.

(٢٤٨) ينظر جامع البيان: ٣٥٣-٣٥٤.

(٢٤٩) ينظر المدخل لدراسة القرآن الكريم: ٣٧٦-٣٧٧.

(٢٥٠) آل عمران: ١٧.

(٢٥١) ينظر معاني القرآن: ٢١٣/١.

(٢٥٢) ينظر التبان في إعراب القرآن: ٢٤٧/١، وروح البيان: ٩/٢.

- (٢٥٣) قال الآلوسي: «وحذف المتعلق يشعر بالعموم فيشمل الصبر على البأساء والضراء وحين البأس وَالصَادِقِينَ في نياتهم وأقوالهم سرًا وعلانية». روح المعاني: ٩٩/٢.
- (٢٥٤) الحديث في صحيح البخاري: ٥٣/٢، برقم (١١٤٥)، وصحيح مسلم: ٥٢١/١، برقم (٧٥٨)
- (٢٥٥) ينظر البحر المحيط: ٥٧/٢-٥٨.
- (٢٥٦) ينظر الكشاف: ٣٤٣/١.
- (٢٥٧) ينظر الكشاف: ٣٤٣/١، وتفسير النسفي: ٢٤٢/١، والبحر المحيط: ٥٨/٢، والدر المصون: ٧١/٣
- (٢٥٨) ينظر البحر المحيط: ٥٨/٢.
- (٢٥٩) ينظر الكشاف: ٣٤٣/١.
- (٢٦٠) البقرة: ٤.
- (٢٦١) ينظر التحرير والتنوير: ١٨٥/٣.
- (٢٦٢) ينظر البحر المحيط: ٥٨/٢.
- (٢٦٣) ينظر بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ٣٧٢/٣.
- (٢٦٤) ينظر البحر المحيط: ٥٨/٢.
- (٢٦٥) ينظر تفسير الرازي: ١٦٧/٧-١٦٨.
- (٢٦٦) ينظر تفسير البيضاوي: ٩/٢، وتفسير أبي السعود: ١٦/٢.
- (٢٦٧) ينظر تفسير المنار: ٢٠٦/٣-٢٠٧.
- (٢٦٨) ينظر في ظلال القرآن: ٣٧٦/١.
- (٢٦٩) آل عمران: ١٣٤.
- (٢٧٠) ينظر التبيان في إعراب القرآن: ٢٩٢/١.
- (٢٧١) ينظر الدر المصون: ٣٩٥/٢، واللباب في علوم الكتاب: ٥٣٩/٥-٥٤٠.
- (٢٧٢) ينظر اللباب في علوم الكتاب: ٥٣٩/٥.
- (٢٧٣) ينظر البحر المحيط: ٣٤٨/٣.
- (٢٧٤) ينظر الكليات: ١٨٩، وتاج العروس، مادة(نفق): ٤٣٥/٢٦، والمعجم الوسيط، مادة(نفق): ٩٤٢/٢.
- (٢٧٥) ينظر مختار الصحاح، مادة(سرر): ٣٢٦.
- (٢٧٦) ينظر المصباح المنير، مادة(ضرر): ٣٦٠/٢.
- (٢٧٧) ينظر العين، مادة(كظم): ٣٤٥/٥، والصحاح، مادة(كظم): ٢٠٢٢/٥.
- (٢٧٨) الاحتراس: عرّفه السيوطي بقوله: «هو تقييد الكلام بنكتة تدفع وهماً ما». ينظر فتح الجليل: ٣١.
- (٢٧٩) ينظر معترك الأقران: ٢٧٩/١، والإتقان: ٢٢١/٣.
- (٢٨٠) ينظر تفسير الرازي: ٣٦٦/٩-٣٦٧، والتحرير والتنوير: ٩٠/٤-٩١.
- (٢٨١) ينظر أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٤٨٧/٥.
- (٢٨٢) ينظر تفسير الرّاعب الأصفهاني: ٨٦١/٣.
- (٢٨٣) ينظر تفسير الرازي: ٣٦٦/٩.
- (٢٨٤) ينظر الجامع لأحكام القرآن: ٢٠٦/٤.
- (٢٨٥) آل عمران: ١٣٣-١٣٥.
- (٢٨٦) ينظر في ظلال القرآن: ٤٧٤/١-٤٧٥.
- (٢٨٧) ينظر وظيفة الصورة الفنية في القرآن: ٣٠٤.
- (٢٨٨) ينظر تفسير المنار: ١١١/٤.

- (٢٨٩) الأنفال: ٤٩.
- (٢٩٠) ينظر معاني القرآن وإعرابه: ٢١٩/٤، والهداية إلى بلوغ النهاية: ٢٨٤٥/٤، والمحرر الوجيز: ٦١٧/٢،
- (٢٩١) ينظر تفسير الرازي: ٤٩٣/١٥، والبحر المحيط: ٣٣٥/٥، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٤٠٦/٣.
- (٢٩٢) ينظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ١٥٠، والنكت والعيون: ٣٢٦/٢، والتفسير البسيط: ١٩٣/١٠، وزاد المسير: ٢١٦/٢،
- (٢٩٣) ينظر الدر المنثور: ٨٠/٤.
- (٢٩٤) ينظر جامع البيان: ١٣/١٣، وتفسير الماتريدي: ٢٣٦/٥، والكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٣٦٦/٤، وتفسير البيهقي: ٣٠١/٢،
- (٢٩٥) آل عمران: ١٥٤.
- (٢٩٦) ينظر جامع البيان: ١٤/١٣، وبحر العلوم: ٢٦/٢، والنكت والعيون: ٣٢٦/٢، والكشاف: ٢٢٨/٢، وفتح البيان في مقاصد
- (٢٩٧) ينظر المحرر الوجيز: ٦١٧/٢.
- (٢٩٨) ينظر البحر المحيط: ٣٣٦/٥.
- (٢٩٩) الكشاف: ٢٢٨/٢، وينظر تفسير النسفي: ٩٥/٢، وتفسير القاسمي: ٣٠٨/٥، والموسوعة القرآنية: ٥٦٥/٩،
- (٣٠٠) درج الدرر: ٨٤٨/٢.
- (٣٠١) البقرة: ٣.
- (٣٠٢) البقرة: ٤.
- (٣٠٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن: ٢٧/٨.
- (٣٠٤) تفسير البيضاوي: ٦٣/٣.
- (٣٠٥) ينظر حاشية سعد الدين (مخطوط): ٢٢/٢.
- (٣٠٦) ينظر فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ١٢٨/٧.
- (٣٠٧) نواهد الأيكار وشوارد الأفكار: ٤٧٦/٣، وينظر حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: ٢٨١/٤.
- (٣٠٨) ينظر العذب المنير: ١٠٥/٥.
- (٣٠٩) يونس: ٧-٨.
- (٣١٠) ينظر التبيان في إعراب القرآن: ٦٦٦/٢، وتفسير النسفي: ٨/٢.
- (٣١١) ينظر التسهيل لعلوم التنزيل: ٣٥٣/١، والبحر المحيط: ١٦/٦.
- (٣١٢) ينظر البحر المحيط: ١٦/٦.
- (٣١٣) ينظر الدر المصون: ١٥٤/٦، واللباب في علوم الكتاب: ٢٦٩/١٠.
- (٣١٤) جامع البيان: ٢٥-٢٦، وينظر تفسير أبي حاتم: ١٩٢٨-١٩٢٩، وبحر العلوم: ١٠٥/٢.
- (٣١٥) غافر: ٤٣.
- (٣١٦) يونس: ١١.
- (٣١٧) ينظر درة التنزيل: ٧٠-٧١.
- (٣١٨) الحج: ٣٥.
- (٣١٩) الرعد: ٢٨.
- (٣٢٠) ينظر تفسير الرازي: ٢١٢/١٧.
- (٣٢١) ينظر نظم الدرر: ٤١٣/٣.
- (٣٢٢) ينظر تفسير المنار: ٣٥٩-٣٦٠.
- (٣٢٣) ينظر التفسير القرآني للقرآن: ٩٦٢-٩٦٣.
- (٣٢٤) ينظر التحرير والتنوير: ١٠٠-١٠١، وزهرة التفاسير: ٣٥٢١-٣٥٢٢/٧.

Republic of Iraq  
Ministry of higher Education  
and Scientific Research



**Journal Of**  
**The Iraqia University**  
**Scientific Peer- Reviewed**  
**Semi Annual**  
**Issued by**  
**Islamic Researches And Studies**  
**Center Mabdaa**

**Print ISSN: 1813-4521**

**Arab Impact Factor(878-2018)**

**رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٠٨٦ لسنة ٢٠٠٨**

**Journal of The Iraqi University موقع المجلة الالكتروني**

مجلة الدراسات والبحوث الإسلامية

يصدرها مركز البحوث والدراسات

Republic of Iraq  
Ministry of higher Education  
and Scientific Research

ISSN Online:2663-7502  
ISSN Print : 1813 - 4521



## Al iraqiya university journal Semi Annual

**Scientific periodical refereed  
Issued by research and journal  
Islamic studies center**

Hijri 1441

2020 AD

No : 46-3

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1086 لسنة 2008

رقم معامل التأشير العربي (878-2018)

أسست سنة 1993م

موقع المجلة الالكتروني Journal of The Iraqi University

